إلفيس بريسلي وتأثيره علي المجتمع الأمريكي
(١٩٣٥ – ١٩٧٧)

صباح أحمد أحمد البياع*
sabah.ahmed@art.asu.edu.eg

ملخص

لا يحتاج إلفيس بريسلى إلى مقدمة، لأن اسمه ووجهه معروفان في جميع أنحاء العالم كأعلى مستوى من الشهرة. فقد كان نجمًا ضخمًا على الصعيدين الموسيقى والثقافى: فقد اشتهر خلال حياته بأسلوب أدائه الجسدي الفريد وموسيقاه المتمردة عنصريًا، وغنى لحشود بيعت تذاكرها بالكامل، وتصدر قوائم الأغاني مرارًا وتكرارًا. وخلال مسيرته المهنية حظي باهتمامًا عالميًا، ومنذ وفاته في عام ١٩٧٧، استمر إرثه من خلال الاهتمام الهائل والتكهنات الإعلامية حول حياته، بما في ذلك حياته المهنية وعلاقاته الشخصية ووفاته. وتطرح هذه الورقة البحثية فكرة الرموز الثقافية الشهيرة ومدي مساهمتها في تغيير أنماط الحياة الاجتماعية، لدي الكثير من الشباب من خلال تقليد هذه الأيقونات الشهيرة في كل شيء يفعلونه، ومدي مساهمة هذه الرموز الشهيرة في خدمة الوطن. وكذلك التركيز على أشهر هذه الأيقونات وأكثرها تأثيرًا في جيل المراهقين والشباب وهو إلفيس بريسلى ودوره الرائد في نشر الثقافة الشعبية كأهم أيقونة من أيقونات الموسيقى الشعبية والتى لازالت موجودة حتى اليوم فقد وصل الأمر إلى حد أن أطلق عليه مسيح ما بعد الحداثة، وكيف لعب دورًا سياسيًا بارزًا عند أدائه للخدمة العسكرية وخدمة وطنه، وكيف كان رمزًا مشرفًا لهذا الوطن، فضلاً عن استخدامه كورقة ضغط على الأحزاب السياسية لتغيير برامجها. إضافة إلى دوره في التأثير على جيل المراهقين الذي تمرد على كل العادات والتقاليد بفضل إلفيس بريسلى وموسيقاه وأغانية التى لازالت موجودة حتى اليوم. كما ساهم في ايجاد فجوة بين الأجيال خلال العقود الثلاثة التي عاصرها في فترة الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن العشرين. كذلك دوره في قضية الفصل العنصري بين السود والبيض، ومساهمة أغانية في التعبير عن هذه القضية بشكل أثار الجميع، وساهم في حركة الحقوق المدنية بشكل غير مباشر. وأخيرًا وفاته في سن مبكرة مما أثار عاطفة وحزن الكثير من محبيه، والذين مازالوا يعبرون عنه، ويمجدون هذه الشخصية الفريدة من نوعها والتى وصلت إلى حد العبادة والتبجيل. ومن ثم فسوف يقدم

* أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد بآداب عين شمس.

هذا البحث إلفيس بريسلى هذا الرمز الثقافي من خلال النقاط البارزة في حياته ومسيرته الفنية وشرح أهمية موسيقاه، ومعناه للثقافة الشعبية الأمريكية، ومدي مساهمته فى خدمة وطنه والتعبير عن آرائه السياسية من خلال موسيقاه الفريدة وأعماله الفنية المتعددة التى لازال صداها باقيًا حتى اليوم، فضلاً عن شعبيته بعد وفاته، وتكريمه من قبل الدولة ومن قبل محبيه، والحفاظ على إرثه باعتباره تراثًا لا يقدر بثمن.

الكلمات المفتاحية: إلفيس بريسلى – الملك – مسيح ما بعد الحداثة – الأسطورة – الروك آند رول – أيقونة الموسيقى الشعبية.

مقدمة:

يعد إلفيس بريسلي Elvis Presley من الأسماء المعروفة، والشخصيات الشهيرة، التي أسهمت بدور مهم في المجتمع الأمريكي ومن ثم فإنه لا يحتاج إلى مقدمة، لأن اسمه ووجهه معروفان في جميع أنحاء العالم كأعلى مستوى من الشهرة. ويقوم المقلدون بإعادة تقديم عروضه؛ وتعيد القنوات عرض أفلامه؛ ويستغل التجار صورته على كل شيء من القمصان إلى المصابيح[١]. من ناحية أخرى، أصبحت أسباب شهرته ضائعة في فخاخ الشهرة، خاصة بالنسبة للأجيال الشابة التي وُلِدت بعد وفاته في ١٦ أغسطس عام ١٩٧٧. وبالنسبة لمعجبيه الأصليين، الذين ظلوا مخلصين له لأكثر من ٥٠ عامًا، كسب سمعته كملك الروك آند رول The King of Rock and Roll؛ وبالنسبة للآخرين، قد يكون اكتشاف سبب استحقاقه لشهرته ومكانته في التاريخ الثقافي الأمريكي بمثابة اكتشاف[٢].

وقد عاصر إلفيس بريسلي فترة الخمسينيات التي شهدت تقدمًا وازدهارًا ضخمًا مما ساعده على تقديم ثقافة الترفيه التي ميزت تلك الحقبة. وفترة الستينيات التي حققت البلاد فيها تقدمًا ملحوظًا تجاه قضية التمييز العنصري، ومن ثم محاولته طرق هذه القضية من خلال موسيقاه وأغانية للحث علي القضاء على التمييز العنصري. وحقبة السبعينيات التي شهدت فضيحة ووترجيت[٣]، وزيادة البطالة والتضخم، ورغبته في تقديم النصح والإرشاد للشباب باعتباره رمزًا للحلم الأمريكي. أما بالنسبة للسياسة الخارجية فقدت كانت الحرب الباردة على أشدها بين الولايات المتحدة الأمريكية،

والاتحاد السوفيتي، مما جعله يدافع عن بلاده عندما تم تجنيده، ولم يتقاعس عن ذلك فكان قدوة لجيله من الشباب. وهكذا أثرت الأوضاع الداخلية والخارجية في بناء شخصيته، وساعدته على اختيار ما يقدمه لجمهوره بما يناسب العصر الذي يعيش فيه، بإعتباره أهم أيقونة من أيقونات القرن العشرين.

وتطرح هذه الورقة البحثية فكرة الرموز الثقافية الشهيرة ومدى مساهمتها في تغيير أنماط الحياة الاجتماعية، لدى الكثير من الشباب من خلال تقليد هذه الأيقونات الشهيرة في كل شيء يفعلونه، ومدى مساهمتها في خدمة الوطن. والتركيز على أشهر هذه الأيقونات وأكثرها تأثيرًا في جيل المراهقين والشباب وهو إلفيس بريسلي ودوره الرائد في نشر الثقافة الشعبية كأهم أيقونة من أيقونات الموسيقي الشعبية والتى لازالت موجودة حتى اليوم فقد وصل الأمر إلى حد أن أُطلق عليه مسيح ما بعد الحداثة، وكيف أسهم بدور سياسى بارز عند أدائه للخدمة العسكرية وخدمة وطنه، وكيف كان رمزًا مشرفًا لهذا الوطن، فضلاً عن استخدامه كورقة ضغط على الأحزاب السياسية لتغيير برامجها. إضافة إلى دوره في التأثير على جيل المراهقين الذي تمرد على كل العادات والتقاليد بفضله وبفضل موسيقاه وأغانية التي لازالت موجودة حتى اليوم. كما أسهم في ايجاد فجوة بين الأجيال في فترة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين. كذلك دوره في قضية الفصل العنصري بين السود والبيض، وإسهام أغانية في التعبير عن هذه القضية بشكل أثار الجميع، وأسهم في حركة الحقوق المدنية بشكل غير مباشر. وأخيرًا وفاته في سن مبكرة مما أثار عاطفة وحزن الكثير من محبيه، والذين مازالوا يعبرون عنه، ويمجدون هذه الشخصية الفريدة من نوعها والتى وصلت إلى حد العبادة والتبجيل. ومن ثم فسوف يقدم هذا البحث هذا الرمز الثقافي من خلال النقاط البارزة في حياته ومسيرته الفنية وشرح أهمية موسيقاه، ومعناه للثقافة الشعبية الأمريكية، بما في ذلك شعبيته بعد وفاته.

وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المتنوعة من مكتبة الكونجرس الأمريكي وخاصة جلسات الاستماع لمجلسي الشيوخ والنواب، والأرشيف الوطني الذي يحتوي على مجموعة وثائقية متنوعة، ومدونات مكتبة الكونجرس، ومكتبات الرؤساء،

والكتب الوثائقية، والسير الذاتية الخاصة بالموضوع، ومجموعة من المراجع الأجنبية، والمقالات المختلفة باللغات العربية والانجليزية والألمانية، والرسائل العلمية المهمة، والدوريات المعاصرة للأحداث، إضافة إلى بعض المراجع العربية، والموسوعات الأجنبية، والمواقع الالكترونية الموثوق بها.

✓ **أولاً: الرموز الثقافية الشهيرة:**

تمثل الرموز الثقافية أشياء مادية يتم استخدامها بشكل يومي، وقد تكون أفكار قديمة أو جديدة، وهي عرضة لرغبة المشاهد. فالشخصيات الشهيرة ذات الصور الأيقونية هي شخصيات عالمية يعبدها الجمهور وتظهر صورهم للجمهور وتنتشر عالميًا من خلال وسائل الإعلام. ومن أشهر الأيقونات التى كانت نموذجًا يحتذي به محمد على كلاي، بيب ديدريكسونBabe Didrikson، مايكل جاكسون Michael Jackson، مارلين مونرو، إلفيس بريسلي، ويلما رودولف Wilma Rudolph، بيب روث Babe Ruth، وأوبرا وينفرى Opera Winfrey. ويعد هؤلاء الثمانية أفراد أيقونات ثقافة البوب(٤).

ماذا نعني عندما نتحدث عن "نجوم البوب" أو "نجوم الروك"؟ أو عندما نصف فنانًا معينًا بأنه "نجم بوب"؟ إن استخدام مصطلح "النجم" لوصف الإنجاز المتميز لفرد ما في مجال معين يمكن إرجاعه إلى زمن بعيد يعود إلى أوائل القرن التاسع عشر، عندما كان المُصطلح يُستخدم في الخطاب الشعبي فيما يتعلق بأولئك الذين برعوا في مجالاتهم، وخاصة في المسرح والساحة الرياضية. ومع ذلك، اكتسب المُصطلح شهرة خاصة مع استخدامه في وصف أبرز وأشهر الممثلين في استوديوهات هوليوود السينمائية خلال النصف الأول من القرن العشرين. وبهذا المعنى، فإن استخدام كلمة نجم تشير إلى النجاح المعترف به علنًا، وغالبًا ما يكون بهذه الطريقة نطبق مصطلحي "نجم البوب" أو "نجم الروك" على فناني الموسيقى الشعبية المشهود لهم(٥).

لقد وجدت وسائل الإعلام في الولايات المتحدة مع نهاية القرن العشرين نفسها تعيد زيارة الرموز الثقافية، تلك الرموز سواء كانت تماثيل أو أشخاص أو أماكن، وجميعها تمثل القيم التى يحتفظ بها الشمال الأمريكي بحب بداية من إلفيس بريسلي، ومارلين

مونرو، إلى مايكل جاكسون وأوبرا وينفري، حمل هؤلاء الأفراد أصحاب الشهرة العالمية صورًا رمزية تمثل الثقافة الأمريكية. يمثل هؤلاء المشاهير الشعاع الصغير من الأمل "في أن نكون قادرين على أن نكون مثلهم من حيث صورهم التى تذهلنا وتفاجئنا في العبادة". أن تكون أيقونة يعنى أن تكون تمثيلاً أو رمزًا. وتحظى هذه الأيقونات بانتباه الجمهور، مقدمة نفسها بأنها مدهشة، لدرجة أن يصرخ الجمهور " واو" من فرط الإعجاب. إنها جذابة وتستحوذ على ردود فعل قوية من الجمهور. وإذا كنا مهتمين حقًا بفهم ثقافة بلد ما، فعلينا أن نلتفت إلى رموزه كخطوة أولى(٦). فمن خلالها وما تقدمه من محتوى، يمكن معرفة ثقافة وعادات وتقاليد وحضارة أى بلد ما.

ولكي يصبح الرمز أيقونة، يجب أن يكون ليس فقط شائعًا، بل "عضوًا كاملًا في ثقافة معينة أو ينتمي لثقافة معينة." يمكن أن تكون الأيقونة شخصًا أو مكانًا أو شيئًا أو حدثًا يجسد ثقافة ما. بعض الأيقونات لها قوة بقاء أكبر من غيرها. على سبيل المثال، كانت "سبام" Spam أيقونة في يوم من الأيام لأنها كانت تمثل اللحوم المعلبة الضرورية خلال الحرب العالمية الثانية. وبالنسبة للأجيال الشابة، يرتبط مصطلح "سبام" بالبريد الإلكتروني غير المرغوب فيه، ومع ذلك، بالنسبة للأجيال الأكبر سنًا، كانت "سبام" تمثل تجربة الأسرة الأمريكية العادية خلال الحرب العالمية الثانية. من خلال هذا المثال، يمكننا أن نرى أن الأيقونات لا تُترجم بنفس الطريقة اعتمادًا على المكان والزمان. بينما تظل أيقونات أخرى، مثل جينز ليفي Levis Jeans، تبدو خالدة على الرغم من أن المنتج يزيد عمره عن ١٠٠ عام. في القرن العشرين، كانت بنطلونات ليفي تُرتدى تقريبًا بشكل حصري من قبل عمال المناجم والمزارعين ورعاة البقر والعمال. استخدمت العلامة التجارية مواد متينة لصنع البنطلونات والسترات والبدلات والقُمصان. اكتسبت علامة ليفي سمعة موثوقة في بيع "ملابس العمل". وهكذا تجسد الرموز الأمريكية المثل والقيم الأمريكية(٧). وهذه الرموز استخدمتها الحكومة الأمريكية لغرس القومية في قلوب مواطنيها وتشجيع السلوكيات الوطنية وتعزيز اندماج المهاجرين.

قد تستحوذ الأيقونة على ردود فعل قوية من الجمهور، وقد تكون الردود ايجابية أو سلبية. فمشاهدة محمد علي كلاي قد تثير إعجابًا بمهارته من شخص واحد، ولكن قد تثير الاشمئزاز من آخر بسبب رفضه للقتال في فيتنام. كما أن الأيقونات جميلة جسديًا، وتستخدم بطرق متنوعة ولديها القدرة على أن تعاد صياغتها ضمن صورتها الخاصة، وتمثل قيمًا وتعد منتجات لمصادر تاريخية، وتجسد الممثلة مارلين مونرو جميع هذه الصفات حيث تعكس صورتها جمالاً لا يصدق وتسمح لها بأن تكون كائنًا مستخدمًا بشكل جيد ونموذجًا يقلد... كم من نجوم قد قلدوا شعر مارلين مونرو أو ثوبها أو تصرفاتها؟ كم من المراهقين لديهم صور لها على جدران غرفهم أو قمصان تحمل وجهها؟ تمثل صورتها قيمًا حول الجنسانية والجمال، سمحت لصورتها بالبقاء في الرأي العام حتى اليوم(٨).

أوضح المؤرخ ريتشارد داير Richard Dyer وآخرون، أن النجوم تعمل بطرق مختلفة وأحيانًا متناقضة فهم منتجات صناعة الثقافة، وأداة تسويقية لبيع الأفلام، والبرامج التليفزيونية، وأغاني البوب، وبالتالي المشروبات الغازية، والأزياء، وغيرها من المنتجات الاستهلاكية إلى سوق كبيرة. ومع ذلك، يتم بناء صورة النجم من خلال إنتاجه الصناعي وكذلك من خلال استقبالها واستهلاكها. يمكن قراءة بناء صورة النجم كنص للنجوم، يحتوي على معانٍ لا تنتج فقط من خلال الأداء الفعلي على الشاشة والتسجيلات والمسرح، بل أيضًا من خلال المواد الترويجية والمقابلات والاستقبال النقدي والنميمة حول حياتهم الخاصة في الصحافة الصفراء، وثقافات المعجبين، بما في ذلك مجلات المعجبين والمواقع الإلكترونية. كسلعة للإنتاج والاستهلاك، تحتوي صورة النجم على مجموعة واسعة من المعاني، والتي يمكن أن تتضمن قيمًا وخيالات متضاربة. يتم بناء النجوم على أنهم عاديون، مما يمكّن المعجبين من التماهي معهم، واستثنائيون في الوقت نفسه، مما يُمكّن المعجبين من الإعجاب بهم(٩).

وعلى الرغم من أن النجوم هم نتاج صناعة الثقافة، إلا أنهم يحتاجون إلى موهبة فردية جوهرية – فالنجم يولد ولا يُصنع – أو على الأقل الحفاظ على الإيحاء بأنهم موهوبون بالفطرة. كما عرّف ريتشارد داير فكرة أن النجوم كانوا أفرادًا عاديين، ويفضل

أن يكونوا من خلفية اجتماعية أقل حظًا، ولديهم موهبة استثنائية تنتظر من يكتشفها، بأنها أسطورة النجم، وهي الأسطورة التي يمكن قراءتها في عدد لا يحصى من السير الذاتية للنجوم، بدءًا من مارلين مونرو وإلفيس بريسلي إلى مايكل جاكسون ومادونا. ويربط داير صراحةً بين أسطورة النجم هذه والحلم الأمريكي، وهي أسطورة أخرى من أساطير الجدارة التي تقوم على الاعتقاد بأن النجاح الفردي يمكن تحقيقه لأي شخص، بغض النظر عن الخلفية الاجتماعية أو القيود، طالما كان الشخص موهوبًا ويعمل بجد لتحقيق هدفه(١٠).

وهناك ثلاثة مطربين غيروا وجه الحياة الفنية في بلادهم ولعبوا دورًا بارزًا في دنيا السياسة، وحركوا المياه الراكدة في الأحزاب. لعب العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ أقوى الأدوار في مصر عندما ساند الثورة وغنى لها وكان صوته في خدمة الوطن. وفي الولايات المتحدة الأمريكية لعب ملك الروك، إلفيس بريسلي، دورًا لا يقل أهمية عن دور العندليب في السياسة حيث كان بريسلي ورقة ضغط على الأحزاب لتغيير برامجها. وكذلك الحال مع المطرب الفرنسي من أصل بلجيكي جاك بريل Jacques Brel الذي وصفوه بالقبيح فصار مطرب فرنسا الأول. ربما يرى البعض أن الربط بين الأساطير الثلاثة لا يتجاوز حدود الاشتراك في تواريخ الميلاد أو تواريخ الوفاة أو الشهرة التى نالها كل منهم، ولكن أوجه التشابه تتجاوز ذلك(١١).

فحليم هو الذي حفر بحروف من نور في تاريخ الأغنية العربية ودخل قلوب المعجبين. ولم يكن وحده الذي أثار اهتمام السياسيين والمثقفين في مصر طوال فترة تألقه بل خطا إلفيس نفس الخطوات في أمريكا عندما لفت انتباه السياسيين بقوة وذلك عندما أجبرت موسيقاه الأحزاب السياسية في العالم على إعادة النظر بشكل آخر للشباب وتطلعاتهم وأثارت موسيقاه غضب شديد من قبل رجال الدين المتشددين ووصفت بأنها من عمل الشيطان لأنها تحفز الشباب على التعبير عن أفكارهم ورغباتهم بحرية وجرأة لم يعهدها المجتمع الأمريكي في ذلك الوقت. ولم يكن جاك بريل هو الآمن عبر مشواره بعيدًا عن أعين وانتقادات السياسيين في بلجيكا وطنه الأم وذلك بسبب تمرده على قوميته وايمانه التام بمفهوم الحرية رافضًا العنصرية والرجعية والتربية

الصارمة للأسر البرجوازية التى ينتمي إليها والتي وصف أصحابها بالخنازير ذوات العقول المُغلقة(١٢).

قام العلماء بعقد مقارنة بين الرموز المقدسة المسيحية مثل لوحة للقديسة مريم والرموز الأمريكية مثل تمثال الحرية. وشملت المقارنات الاحتفالات الزخرفية ومواقع الحج. تعد الرموز الأمريكية أضرحة للهوية الوطنية، تعكس المُثل الوطنية الجماعية، وقد تُستخدم للتأثير على وعينا وسلوكياتنا. لذلك، فإن "الرموز الأمريكية" تهدف إلى إلهام الإخلاص والإيمان والطاعة لقيم وأفكار الأمة. أخذت الرموز في القرن العشرين معنى أكثر علمانية. فعلى الرغم من عدم الانتماء إلى أي دين، تُعبد الرموز في القرن العشرين في حقها الخاص(١٣). وهذا ما حدث مع الرمز إلفيس بريسلي الذي استمر الجمهور في تقديسه وعبادته حتى اليوم.

يُعد إلفيس بريسلي نجمًا بارزًا على الصعيدين الموسيقى والثقافى: فقد اشتهر خلال حياته بأسلوب أدائه الجسدي الفريد وموسيقاه المتمردة والمناهضة للعنصرية، غنى لحشود بيعت تذاكرها بالكامل، وتصدر قوائم الأغاني مرارًا وتكرارًا. وخلال مسيرته المهنية حظي باهتمامًا عالميًا، ومنذ وفاته في عام ١٩٧٧، استمر إرثه من خلال الاهتمام الهائل والتكهنات الإعلامية حول حياته المهنية وعلاقاته الشخصية ووفاته. وعند النظر في الآثار المترتبة على تصوير أشخاص حقيقيين في وسائل الإعلام المرئية – أي تحويل أشخاص حقيقيين إلى صور أو قصص لتسلية أنفسنا – نلمس فيه موضوعًا رئيسًا للفحص نظرًا لكثرة أفلام السيرة الذاتية التي تدور حوله، والتي لا تزال تُنتج حتى اليوم(١٤). نشأ إلفيس ليصبح أكبر نجم في عالم الموسيقى، بفضل مجموعة مذهلة من التأثيرات التي خلقت صوتًا ثوريًا في بحثه عن التعبير عن ذاته طوال حياته(١٥).

وقد استمر في العيش في حياة غريبة من الشعبية والتجارة والخلود الموسيقي. لذلك يبرز السؤال: لماذا، من بين جميع الفنانين الموسيقيين النجوم في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، يعد إلفيس الأيقونة التي لا تزال متألقة؟ ما الذي جعله مميزًا وناجحًا، ولماذا لا يزال العديد من المعجبين يعبدونه حتى اليوم؟ ولماذا أسهم بدور مهم في

الثقافة الأمريكية وحتى العالمية، ولماذا يُعد رمزًا ثقافيًا ذو أهمية، ولماذا لا يزال حيًا في قلوب محبيه حتى بعد وفاته؟. ولعل الإجابة تكمن في أنه كان أهم فنان منفرد، أو على الأقل شخصية موسيقية شعبية، في النصف الثاني من القرن العشرين، والرمز الشعبي العالمي الرئيس في تلك الحقبة، وأنه من التحدي للدراسات الثقافية تفسير شعبيته واستمرارية إرثه(١٦).

إن إدعاء إلفيس للخلود في الشهرة نتج عن إنجازاته الموسيقية المثيرة للإعجاب في الخمسينيات، والتي أنتجت مزيجًا فريدًا ومميزًا من إيقاع موسيقى الإيقاع والبلوز Rhythm and Blues music (R&B)(١٧) المتأثر بالثقافة الأفريقية الأمريكية، والموسيقى الريفية التقليدية، وموسيقى الإنجيل Gospel Music(١٨)، والبوب التقليدى، والانتشار واسع المدى لموسيقى الروك آند رول. إذ دمج بتميز أكبر التقاليد الموسيقية البيضاء والسوداء، والذي أوجد الموسيقى والشخصيات الأكثر خصوصية وتفردًا في ذلك العقد، وبالتالي فإنه يستحق الاهتمام الجاد من أولئك المنخرطين في مشروع السعي لفهم أعمق لتقاطعات ثقافة الإعلام والمجتمع(١٩).

كما أسهمت التآلفات الصوتية للتقنيات الموسيقية الجديدة وصناعات الثقافة بشكل كبير في نجاحه وقوته المستمرة. بدأ إلفيس عرض موسيقى الروك الذي يجمع بين الأداء، والتسجيل، وتقنيات الإعلام، وصناعة ثقافة حاضرة في كل مكان مستعدة لتسويق أحدث المنتجات وأفضل السلع، حيث استخدمت التآلفات الصوتية لإنتاج نجوم شعبيين ورموز ثقافية. ظاهرة إلفيس لها جذور في انتشار البث الإذاعي، وظهور التليفزيون، وعمليات الدمج في صناعة الموسيقى والسينما، وتطوير صناعة تسويق وعلاقات عامة متطورة للغاية وجدت إلفيس المنتج المثالي لتسويقه وتداوله. ومع ذلك، فإن شيئًا ما في موسيقاه وشخصيته يتجاوز البعد الاقتصادي والتجاري، مما يفسر شعبيته الكبيرة خلال حياته واستمرارية شعبيته حتى اليوم(٢٠).

كما أنه جسد بطريقة لافتة وديناميكية الدراما الرئيسة المرتبطة بالجنس والعرق والطبقة التي كانت مركزية في التجربة الأمريكية، وأنه مثل عودة المكبوت، لكل تلك الطاقات الغريزية والمتمردة التي كانت مكبوتة في الخمسينيات المحافظة، وبالتالي توقع

الثورة الجنسية والثقافة المضادة في الستينيات، وكان بالتالي قوة ثقافية ديناميكية للغاية أثرت نتائجها على ما هو أبعد من موسيقاه وحدها. وكان هناك شيء في موسيقاه وشخصيته يتجاوز الديناميات المحددة للمجتمع الأمريكي في لحظة معينة، مما جعله شخصية عالمية شعبية بارزة في جميع أنحاء العالم. وهذا الشيء له علاقة بالجاذبية العالمية لأفضل موسيقاه، التي تناولت المشاعر الأساسية، والرغبات، والأحلام، والاحتياجات الإنسانية في جميع أنحاء العالم. هناك أيضًا بُعد روحي في موسيقاه الأكثر تأثيرًا ورغباته في التواصل مع المشاعر والاحتياجات الإنسانية الأساسية، للوصول إلى تلك المنطقة الغامضة بين الرغبة والاحتياج، لدمج رغباته الفردية مع التجارب والطموحات العالمية، وخاصةً، في الأداء، للاندماج مع جمهوره[٢١].

✓ **ثانيًا: مولده ونشأته:**

وُلد إلفيس آرون بريسلي في ٨ يناير عام ١٩٣٥ لعائلة فقيرة[٢٢] تتكون من والديه فيرنون وجلاديس بريسلي Vernon & Gladys Presley في منزل مكون من غرفتين في توبيلو Tupelo، ميسيسيبي Mississippi في الجنوب. توفي شقيقه التوأم، جيسي جارون Jesse Garon، عند الولادة، مما جعله ينشأ كطفل وحيد. وكابن حقيقي للجنوب، لم يبتعد كثيرًا عن جذوره، سواء جسديًا أو موسيقيًا. فبينما كان صبيًا صغيرًا في توبيلو، تعلم العزف على الجيتار من أقاربه، ثم تأثر بفنانى موسيقى الكانترى الغربية في ميسيسيبي. ولم يبدأ التعليم الموسيقي الحقيقي حتى انتقلت عائلته إلى ممفيس. فقد عرضت تنوع الموسيقى في محطات الراديو إلفيس لمجموعة متنوعة من الأنماط الموسيقية، التي أثرت في النهاية على موسيقاه[٢٣]. انتقل هو ووالديه إلى ممفيس، تينيسي، في عام ١٩٤٨، وتخرج من مدرسة هومز الثانوية L.C. Humes هناك في عام ١٩٥٣. وبعد تخرجه من المدرسة، تولى عددًا من الوظائف، بما في ذلك العمل كموظف استقبال في دار سينما وسائق شاحنة. وكانت التأثيرات الموسيقية له هي موسيقى البوب والكانترى في ذلك الوقت، وموسيقى الإنجيل التي سمعها في الكنيسة وفي حفلات الإنجيل الليلية التي كان يحضرها بانتظام، وموسيقى الإيقاع والبلوز السوداء التي استوعبها في شارع بيل التاريخي كمراهق في ممفيس[٢٤].

يمكن القول إن شغفه بالموسيقى بدأ في وقت مبكر، عندما كان في الثانية من عمره، عندما انزلق من حضن والدته، وانضم ليغني مع جوقة الكنيسة. لقد ذكرت والدته جلاديس أنه "كان صغيرًا جدًا ليعرف الكلمات"، "لكنه كان يستطيع أن يحمل اللحن وكان يراقب وجوههم ويحاول أن يفعل كما يفعلون". ومن والدته، تعلم منذ سن مبكرة أن يحب الله والعائلة والناس: كما قال إلفيس: " كانت أمي لديها شيء جيد حقًا، وأريد أن أكون مثلها". لم يكن يفوت أفضل عروض أغاني الإنجيل كل يوم جمعة مساءً، حيث كان يجلس في الصفوف الأمامية، ويشاهد "الإخوان بلاكوود Blackwoods"، أو "ستامبس Stamps". وقد أُعجب بكيفية مدحهم لله بشكل رائع بأصواتهم القوية، بحماس. وبينما كان يستمع إليهم، أدرك أن حلمه هو أن يصبح مغني إنجيل[٢٥]. وهناك بعض الجدل حول أي مجموعة إنجيلية كان يفضلها أكثر، بلاكوودز أم مجموعة ستايتمين Statemen. ما يجب ألا يكون هناك جدل حوله هو أن موسيقى الإنجيل كانت الموسيقى التي أحبها أكثر وتأثر بها. وإذا كانت هناك العديد من الأيام في حياة إلفيس لم يستمع فيها إلى نغمة واحدة من الروك آند رول، أو البلوز، أو الكانترى. لكن كانت هناك أيام قليلة جدًا لم يسمع فيها موسيقى من واحدة من العديد من مجموعات الإنجيل التي كان يعشقها. قال جيمس بلاكوود James Blackwood ذات مرة لمراسل " إن أخر ألبوم استمع إليه إلفيس كان من مجموعة ستامبز". وقد أكد المطلعون في جريسلاند Graceland [٢٦]، أن الألبوم لا يزال على جهاز التسجيل[٢٧].

تم تقديم إلفيس للموسيقى في سن مبكرة، لكنه لم يتلقَ تعليمًا رسميًا. ومن المثير للاهتمام، أن الموسيقى كانت الموضوع الوحيد الذي رسب فيه في المدرسة. وتم التعامل مع محاولاته لعزف الجيتار والغناء لموسيقى الفنانين السود وأغاني الريف في البداية بالسخرية. واعتبره زملاؤه في الصف فتى غريبًا يغني أشياء "ريفية". كان إلفيس في السادسة من عمره فقط عندما قدم عرضه الأول، مغنيًا أغنية ريفية، "أولد شاب Old Chep"، في معرض بين ميسيسيبي وألاباما. وحصل على أول قيثارة له عندما كان في الحادية عشرة، وكان معظم تعليمه على يد أعمامه وأصدقائه[٢٨]. كان قريبًا

جدًا من والديه، وبارًا بهما وبعائلته. أعطته والدته أول جيتار له عندما كان في الثانية عشرة من عمره. وهناك قصة تُروى كثيرًا هي أنه مدين بمسيرته المهنية لتسجيل خاص قام به لوالدته في استوديو صن ريكوردز Sun Records – الذي كان مشهورًا بأنه غير تقليدي في اختياراته، لذا ربما شعر أنه المكان المناسب لتقديم موسيقاه غير العادية – وكانت تلك هي المرة الأولى التي انتبه فيها الناس لصوته(٢٩).

وقد قال عنه صديقة المقرب جيري شيلينج Jerry Shilling والذي قابله لأول مرة وهو في سن التاسعة عشر بعد تسجيله لأغنيته الأولى، بأنه " كان محبًا لكرة القدم وكان حلمه أن يحقق نجاحًا فيها وهو فى المدرسة الثانوية، ولكنه لم يستطع. لذا عندما بدأت تسجيلاته في الانطلاق، بدأ يستخدمها لتحقيق جميع أحلام طفولته. كان لديه فريق كرة قدم خاص به. وعندما لم يستطع الدخول إلى مدينة الملاهي، كنا نستأجر مدينة الملاهي طوال الليل. وعندما لم يكن لديه ما يكفي من المال للسينما، كان يستأجر الأفلام حتى بزوغ الفجر بعد إغلاقها. وكان لديه إحساس فطري حول البشر حيث كان يعرف بالضبط متى يمنحك تلك الابتسامة الصغيرة – كان يمكنه أن يمنحك ابتسامة صغيرة، كنت تشعر وكأنك رجل تساوي مليون دولار"(٣٠).

كما قال عنه أيضًا أنه: " كان مختلفًا تمامًا... عندما رأيته لأول مرة، ذكرني بجيمس دين وبراندو في بداياته. وقلت في نفسي، "يا إلهي" كنت أريد أن أكون مثله. كان سيضحك إذا سمعني أقول هذا اليوم، لأننا أصبحنا أقرانًا على مر السنين كأصدقاء، لكنه كان يمتلك شيئًا مميزًا بالتأكيد. ولم تكن الملابس الغريبة هي ما يميزه في ذلك الوقت. كان لديه فقط هذا المظهر؛ لقد كان مذهلاً... كان إلفيس متنوعًا جدًا، ويستطيع التقاط أشياء صغيرة من الجميع، كان لديه حقًا طريقة لاستيعاب الأشياء، ثم تصبح خاصة بإلفيس"(٣١). كما ذكر إلفيس نفسه كيف أنه كان متفائلاً وسعى إلى تحقيق أحلامه، عندما قال لجمهوره ذات مرة:" عندما كنت طفلاً... كنت حالمًا، قرأت الكتب المصورة، وشاهدت الأفلام وكنت أتخيل نفسي البطل فيها، لذا كل حلم حلمت به تحقق مئات المرات"(٣٢). لقد سعى وراء أحلامه الكبرى، مما جعله مشهورًا في يوم من الأيام.

وقد توفيت والدته جلاديس بريسلي في عام ١٩٥٨ عن عمر يناهز ٤٦ عامًا بينما كان يخدم في الجيش. ومن الأشياء التي لا يعرفها الكثيرون عنه هو تعلقه الشديد بوالدته، فقد كانت أقرب الناس إليه، ومن ثم كانت وفاتها ضربة قاسية له، لم يتعافَ منها بالكامل أبدًا. وعلى الرغم من أنها كانت دائمًا ترغب في أن يصبح مشهورًا، إلا أنها لم تكن تعرف كيفية التعامل مع الأمر عندما أصبح الحلم واقعًا. فالأم الثابتة، قيل إنها 'قد ربحت نجمًا وفقدت ابنًا'. وكانت أغنيته الناجحة عام ١٩٧٠، "ماما أحبت الورود Mama liked the Roses" تدور حولها(٣٣). وبذلك تمثلت أعظم مؤثراته في والدته التي قال عنها إنها" غرست فيه حب كل أنواع الموسيقى أيًا كانت جذورها"(٣٤). وأما دائرة الأصدقاء المقربين له فكانت ضيقة وقد أطلق عليهم "المجموعة الملكية"، وكانت تضم بعضًا من أكثر الناس وفاءً في حياته، وكانوا يرافقونه في رحلاته وجولاته الموسيقية. كان معروفًا أيضًا بكرمه الشديد، حيث كان يقدم هدايا فاخرة لأصدقائه، بما في ذلك السيارات والمجوهرات. وعلى الرغم من شهرته الواسعة، كان دائمًا يشعر بالوحدة ويبحث عن السلام الداخلي والراحة النفسية، فالفلسفة الروحية التي كان يعتنقها كانت سببًا في تألقه الفني وشهرته العالمية، لكنها كانت أيضًا سببًا في صراعه الداخلي والشعور بالضياع. هذه الفلسفة كانت تمثل رحلة طويلة ومستمرة للبحث عن الذات، الحقيقة، والخلاص الروحي(٣٥).

وُلد بريسلي في ميسيسيبي، وكان هو نفسه غريبًا عن المجتمع الأبيض المهيمن الذي كان يُعده "حثالة بيضاء فقيرة". ويبدو أن تعاطفه مع الإنسانية، الذي غالبًا ما كان يُشار إليها ويُعلن عنها، كان تعاطفًا حقيقيًا، حيث رفض خطوط اللون في الثقافة. نشأ بريسلي كمسيحي، وأعلن إيمانه وسجل العديد من ألبومات الإنجيل. وأطلق عليه الكثيرون لقب "الملك". لكن هذا الملك الناقص كان يتغنى بالملك الكامل(٣٦). وقد تجلى إيمانه في موسيقاه حيث أولاً، استطاع أن يوحد بين العوالم البيضاء والسوداء من خلال موسيقى الإنجيل، وقاد الناس للتساؤل عن المعنى الحقيقي لكونهم مسيحيين. ثانيًا، أظهر أن الموسيقى الدينية يمكن أن تُعد أيضًا أداة قوية للتنصير. ثالثًا، روج لموسيقى الإنجيل في جميع أنحاء العالم، وبشعور لم يسبق له مثيل من قبل. يمكننا أن

نقول إن إيمانه ازدهر في أغاني الإنجيل الخاصة به كواحدة من أفضل تعبيرات حياته. ولكن هل قدم موسيقاه في الوقت المناسب؟ هل كان بمثابة جرس إنذار؟ بلا شك، وُلِد كل رجل عظيم في الوقت المناسب. بالتأكيد، وجد أرضاً خصبة حيث يمكنه زرع بذور الإنجيل. لكن من الصحيح أيضًا أن شخصيته جذبت الناس لتقدير موسيقى الإنجيل. حتى اليوم، تُحرك إيمان العديد من المستمعين. لقد أظهر دائماً الإرادة للسير بجانب الله ولتشجيع الناس على القيام بالمثل(٣٧).

وتحظى مكتبة الكونجرس الأمريكي بالعديد من المطبوعات والصور الخاصة به من لقطات قريبة تلتقط عواطفه إلى لقطات أداء مباشر، إلى "الملك" متألقًا في ملابسة المتلألئة(٣٨). وتُظهره الصور: أثناء الأداء؛ مع المعجبين؛ وهو يوقع التوقيعات؛ خلف الكواليس مع أعضاء الفرقة ومع أعضاء الجمهور، وخاصة الفتيات المراهقات. تشمل الصور بريسلي في المنزل: مع الوالدين؛ يلعب البلياردو مع والده؛ مع مجموعة من سيارات كاديلاك وغيرها من السيارات؛ على دراجة نارية؛ مع والدته ومجموعة من الحيوانات(٣٩)... وغيرها من الصور التى عبرت عن حياته.

لم يكن، مجرد مغن أسطوري، بل كان شخصية تحمل في طياتها العديد من التناقضات الفلسفية والروحية، وحياته مليئة بالتأملات والبحث عن المعنى، وهو ما انعكس بوضوح في أعماله الفنية، وعلاقاته الشخصية، وحتى في طريقة تعامله مع الشهرة والنجاح. كان متأثرًا بفلسفات وتيارات روحية. رغم أنه نشأ في بيئة بروتستانتية تقليدية، إلا أنه كان مفتونًا بالفكر الشرقي، الروحية، والميتافيزيقا. وكانت لديه مكتبة ضخمة تحتوي على كتب حول التصوف الشرقي، البوذية، والهندوسية، وقد أبدى اهتمامًا خاصًا بالعقائد الروحية التي تتناول الخلاص والبحث عن الذات. كان يبحث دائمًا عن إجابات للأسئلة الكبيرة في الحياة، مثل معنى الحياة، الموت، والوجود. هذه الأسئلة شكلت جزءًا كبيرًا من حياته الداخلية، حيث كان غالبًا ما يتأمل في القضايا الروحية والمفاهيم الفلسفية المتعلقة بالقدر والقدرية. تأثرت حياته بشكل كبير بهذه الفلسفات المتنوعة، على الرغم من أنه كان يعيش حياة مليئة بالشهرة والنجاح، إلا أنه كان يشعر دائمًا بنوع من الفراغ الروحي(٤٠).

كان يبحث عن السكينة والراحة النفسية من خلال التأمل والبحث عن الحقيقة. هذه الفلسفة أدت به إلى تبني نمط حياة متناقض، حيث كان في بعض الأحيان يتبع أسلوب حياة مَلِيء بالبذخ، بينما كان في أوقات أخرى يبحث عن البساطة والزهد. كان لديه إيمان قوي بالقدر، وكان يعتقد أن كل شيء يحدث لسبب(٤١). هذه النظرة القدرية كانت بمثابة وسيلة له للتعامل مع الضغوط الهائلة التي كانت تفرضها عليه حياته المهنية. لكنه في نفس الوقت، كان يعاني من صراع داخلي، حيث كان يشعر بأن الشهرة قد أبعدته عن البساطة الروحية التي كان يسعى إليها(٤٢). وربما أثرت نشأته وتربيته في مجتمع فقير في الجنوب الأمريكى، ومعاناته هو وأسرته منذ أن كان طفلاً صغيرًا، وفقده لوالدته التى كانت تعني له كل شئ، ساهمت كل هذه العوامل في بحثه عن الحقيقة وعن نفسه مما جعله يعانى من الاحساس بالوحدة طوال حياته.

- ✓ **ثالثًا: كيف أصبح أيقونة الموسيقي الشعبية:**

يمتلئ عالم الموسيقى بقصص الفنانين الذين ارتقوا إلى الشهرة من خلال أغنية ناجحة أو ألبوم ناجح، ثم اختفوا ببطء في غياهب النسيان. إن المال والشهرة والبريق في صناعة الموسيقى وهوليوود تأسر الملايين. بينما ينجح بعض الفنانين في تحقيق مسيرات واعدة، يضيء آخرون للحظة قبل أن يُنسوا. ومع ذلك، نادرًا ما يظهر فنان على الساحة لا يُغير فقط وجه الموسيقى كما نعرفها، بل يستمر أيضًا في كونه ذا صلة موسيقيًا وثقافيًا لأكثر من أربعة عقود بعد وفاته. ومن بين هؤلاء الفنانين إلفيس بريسلي. لقد مرت العديد من السنوات منذ وفاته في سن مبكرة، لكن موسيقاه لا تزال تلهم أجيالاً من الموسيقيين وفنهم. وبحق، وُصِف بأنه ملك الروك آند رول، ولا تزال فنيته ذات صلة حتى اليوم(٤٣).

لم تكن أغانيه تعبيرًا عن الحب والرومانسية فقط، بل كانت محاولة للتعبير عن رحلته الروحية. بعض أغانيه كانت تحمل طابعًا تأمليًا، حيث كان يتناول فيها مواضيع مثل القدر، الفناء، والمعنى الأعمق للحياة. في أغنياته، كان يحاول التوفيق بين العالم المادي والعالم الروحي. وكان يسعى من خلال الموسيقى إلى التعبير عن هذا الصراع الداخلي، والبحث عن إجابات للأسئلة الفلسفية العميقة التي كانت تؤرقه. كما كانت

تعبر عن التفاؤل والأمل، بينما كانت في أوقات أخرى تعكس شعوره بالضياع والحيرة(٤٤).

لقد نشر الموسيقى الدينية في جميع أنحاء العالم بصخب كبير لدرجة أنه يمكن أيضًا تعريفه بأنه "ملك موسيقى الإنجيل". اعترف أن طموحه الحقيقي في الحياة أن يصبح مؤدي لأغانى الإنجيل. كانت جذوره وتعليم والدته دائمًا تعيدانه إلى أصله. إذا شعر بالإحباط، كان "يمكنه الاستقرار من خلال غناء موسيقى الإنجيل وسرعان ما يعود إلى طبيعته مرة أخرى"(٤٥).

في عام ١٩٥٤، بدأ مسيرته الغنائية مع شركة التسجيلات صن ريكوردز في ممفيس. بدأت جلسات التسجيل في مساء الخامس من يوليو عام ١٩٥٤، في استوديو تسجيل وسط مدينة ممفيس الذي يملكه سام فيليبس Sam Philips والذي صرح من قبل في الصحف المحلية قائلاً: "إذا استطعت أن أجد رجلاً أبيض يمكنه الغناء بصوت وإحساس رجل أسود، يمكنني أن أكسب مليار دولار". ولم يكن يعلم أن إلفيس سيسير قريبًا عبر بابه. عندما وصل إلفيس، وسكوتي مور Scotty Moore، وبيل بلاك Bill Black إلى خدمة تسجيل ممفيس. جاءت الجلسة بعد أسابيع من الإلحاح من قبل عازف الجيتار سكوتي مور. سأل سكوتي عما يبحث عنه بالضبط، مشيرًا إلى أنه يمكنه العزف على أي نوع من الموسيقى. لم يكن من الضروري أن تكون موسيقى ريفية. قال سام، " إنه ليس شيئًا يمكنه التعبير عنه بالكلمات، موضحًا بشكل غامض، "سأعرفه عندما أسمعه""(٤٦).

بدأ إلفيس فجأة يعزف على جيتاره الصوتي، مغنيًا أغنية بلوز، " That's All Right"، التي تم تسجيلها سابقًا. تأثر بيل بالإيقاع، فقفز وبدأ يضرب على جيتاره الكهربائي وفقًا للموسيقى. ثم انضم إليه سكوتي على الجيتار الكهربائي. عزفوا الأغنية عدة مرات بينما كان سام يضبط الميكروفونات، وأخيرًا قام بتحريك ميكروفون إلفيس أقرب إلى وجهه. وبعد أن شعروا أنهم أتقنوا الأغنية، بدأ سام بتشغيل جهاز التسجيل. بمجرد أن انتهوا، جلسوا في صمت، ينتظرون رد فعل من سام. أخيرًا، بعد توقف قصير، أخرج سام رأسه من الباب وقال: "رجل، هذا جيد. إنه مختلف". وعندما عادوا

إلى الاستوديو يوم الخميس، أصبحوا من المشاهير المحليين. كان سام قد أخذ "That's All Right"إلى دي جي محلى، والذي أصر على تشغيلها على الراديو. فكانت الأغنية نجاحًا فوريًا(٤٧). وهكذا وجد سام فيليبس، في ذلك الفتى الجنوبي الشاب ما كان يبحث عنه دائمًا: رجل أبيض يمكنه الغناء مثل مغني الموسيقى الروحية السوداء. كان فيليبس يبحث عن شخص يمكنه جلب العالم الأسود إلى الثقافة البيضاء. وكان يعلم أن بلاده لن تتيح أبدًا مكانًا لأفرو أمريكي للقيام بذلك(٤٨).

مرة أخرى، حالفهم الحظ. باستخدام نفس الاستراتيجية المتمثلة في أخذ أغنية شعبية وتحويلها إلى ما يناسبهم، عملوا على أغنية بيل مونرو Bill Monroe "بلو مون أوف كنتاكى"Blue Moon of Kentucky"، والتى تعد نقطة تحول رئيسة في تاريخ الموسيقى الشعبية الأمريكية – تقاطع موسيقى الريف، والروك آند رول– وهي فالس جميل كانت قد حققت نجاحًا في موسيقى الريف عام ١٩٤٦. قلبوها رأسًا على عقب وأضفوا إليها حيوية، مما جعل سام يخرج من غرفة التحكم مرة أخرى، وهو يصرخ بفرح: "الجحيم... هذه أغنية بوب الآن"(٤٩).

وقد أطلق بيل مونرو على إلفيس، وكارل بيركنز Carl Perkins(٥٠) اللذان تغنيا بأغنيته لقب "روكابيليز rockabillies" – نسبة إلى موسيقى الروكابيلي(٥١)– لأن موسيقاهم كانت مزيجًا من الروك والكانترى ("هيلبيلي hillbilly"). وكان بيل مونرو بلا منازع مغني الهيلبيلي المفضل لديهم. ويبدو أنه أعجب بهدوء الشاب المخلص إلفيس، الذي اعتذر عن "تجاوز الحدود" في أغنية مونرو. ولكن رد عليه بيل بلطف "إذا كان ذلك سيساعد في مسيرتك المهنية، أنا معك مئة بالمئة". كما أعلن أيقونة البلوجراس رالف ستانلي Ralph Stanley لاحقًا أن مونرو "كان ربما واحدًا من أوائل من أدركوا أن ما كان يقوم به إلفيس لم يكن مجرد موضة. لقد علم أنه كان شيئًا جديدًا، شيئًا حقيقيًا". وكان إلفيس بريسلي والروكابيلي الآخرون الذين يقدسون مونرو ورواده على وشك دفع موسيقى الكانترى إلى خندق عميق، بينما كانت آلة الروك آند رول الخاصة بهم تجرف الكثير من جمهور الشباب في البلاد(٥٢). كذلك حينما سئل جيري لى لويس

Jerry Lee Lewis المغنى وعازف البيانو الأمريكى في أحد اللقاءات كيف تعرف الروكابيلي؟ أجاب: إنها إلفيس بريسلي(٥٣).

في البداية، كان إلفيس مثل إعصار يتنقل بشكل عشوائي عبر المشهد الموسيقي، موهبته خامة، برية، وغير مركزة؛ ولكن في وقت قصير تمكن من السيطرة على صوته ليصبح سيدًا في كل من الفروق الدقيقة الجذابة والانفجارات المدهشة من الطاقة. وكان سكوتي هو المثالي الذي عمل على إيجاد نقطة توازن موسيقية لصوت إلفيس النشيط، مما وضع معيارًا جديدًا لعازفي الجيتار من خلال نقراته الموسيقية الدقيقة. كان بيل هو العارض الوحيد في المجموعة، الشخص الذي أسعد إلفيس وأظهر له كيفية التفاعل مع الجمهور. بالعمل بتناغم مع بيل، قدم دي.جي. الإيقاع الذي حول اختيارات الموسيقى الريفية ذات الطاقة العالية إلى روك آند رول. وسواء كان السحر الذي حدث خلال جلسات التسجيل، أو مزيجًا منطقيًا من مواهب موسيقية متنوعة، ستظل هذه المسألة محل نقاش لسنوات. ما لن يُناقَش هو الأثر الهائل الذي تركته تلك الجلسات على الثقافة الأمريكية، ليس فقط على نشأة موسيقى الروك آند رول، ولكن على الثقافة الأمريكية نفسها، حيث أحدثت تغييرات اجتماعية وسياسية أعادت تعريف أمريكا في عيون العالم(٥٤).

كان لدى فيليبس " إيمان راسخ وغير مشروط بما يمكن أن تفعله الموسيقى لتفكيك الحواجز، ولجمع الناس معًا، بغض النظر عن خلفيتهم، أو لونهم". كما يعد سام وإلفيس شخصيتان مركزيتان في تشكيل كيفية تطور موسيقى الروك في سنواتها الأولى. فكان على سام أن يبقي أبواب استوديوه الصغير مفتوحة حتى يتمكن من كسب ثقة المجتمع الأمريكى الأفريقى، وحتى يمكن أن تصل الأخبار في المجتمع بأن هناك رجلاً أبيضًا يسعى ليس لاستغلال موهبتهم، بل لتحرير "روحهم الفطرية" ليمنحهم الفرصة للتعبير عن الأشياء التى يرغبون في قولها. وعلى الرغم من أن كسر الحواجز العرقية لم يناقش علنًا بين فيليبس وإلفيس (أو الفنانين البيض الذين وقع معهم عقودًا)، إلا أن فيليبس نفسه شعر أنه قد أحدث ثورة في استهلاك الموسيقى وأنهم معًا قد "حطما الخط الفاصل بين الألوان"(٥٥).

وكان إلفيس الشاب يعزف مع الموسيقيين ويحاول عزف ألحانهم على جيتاره، ثم طور أسلوبًا في الغناء سرعان ما انتشر في أمريكا وحول العالم. وفي عام ١٩٥٥، ووقع عقدًا لتسجيل أغانيه. وسرعان ما أصبحت أغانيه وكانت أولاها" فندق القلب المكسور"، أول انطلاقة نحو تصدره جدول أكثر أغاني "البوب" و "الكانترى" شعبية(٥٦).

وبحلول عام ١٩٥٦، أصبح ظاهرة عالمية. بصوت وأسلوب يجمع بشكل فريد بين تأثيراته الموسيقية المتنوعة ويتجاوز التحديات الاجتماعية والعرقية في ذلك الوقت، أطلق عصرًا جديدًا تمامًا من الموسيقى الأمريكية والثقافة الشعبية. قال بروس سبرينجستين Brace Springsteen – وهو ملحن ومغنى وكاتب أغانى أمريكى – ذات مرة عن إلفيس: "كان هناك الكثير من الرجال الأقوياء. كان هناك متظاهرون. وكان هناك منافسون. لكن هناك ملك واحد فقط". كانت موسيقى الروك آند رول موجودة قبل إلفيس، ولم يأخذ الفضل في اختراع هذا النوع. ومع ذلك، كان إلفيس مسؤولًا عن شهرة هذا النوع على مستوى العالم. قبل إلفيس، كانت موسيقى الروك آند رول محدودة على المجتمع الأمريكى الأفريقى. ومع تقديم إلفيس واحدة تلو الأخرى من الأغانى الناجحة، وبيع ألبوماته بمعدل متعدد البلاتين، جذب الحشود إلى الحفلات مثلما لم يفعل أي من معاصريه. ويمكن تلخيص تأثير إلفيس على الموسيقى بما قاله عنه جون لينون John Lennon– والذي أصبح مغنى ومؤلف أغانى انجليزى مشهور فيما بعد – : "قبل إلفيس، لم يكن هناك شيء"(٥٧). أى أنه عمل بجد واجتهاد لنشر موسيقاه في كل أنحاء العالم، مما لغى كل ما قبله من محاولات لنشر موسيقى الروك آند رول، وهذا الشكل الجديد من الموسيقي الذي تميز به إلفيس جعله مختلفًا عن الآخرين.

وقد أشار إلفيس نفسه إلى أن الكثير من تأثيره وصوته جاء من العمل الرائد لموسيقى الإنجيل وموسيقى الإيقاع والبلوز للسود الذين عاش بينهم أثناء نشأته في مجتمع فقير في الجنوب. وعندما تم استجوابه في عام ١٩٥٧ حول اكتشافه لموسيقى الروك آند رول، أوضح هذا التطور الثقافي قائلاً: "اكتشفت [الروك آند رول]. لقد

وُجدت قبل أن أكون، وكانت تُدعى الإيقاع والبلوز. لقد حاولت فقط تقديم تفسير جديد"(٥٨).

وعلى الرغم من أنه أصبح معروفًا للجمهور الجنوبي لأول مرة عام ١٩٥٥ كمغني ريفي، إلا أنه بمزيجه من التسجيلات ذات الصوت الأسود وأسلوب الأداء المثير سرعان ما تم تصنيفه على أنه روك آند رول من قبل كل من فرسان الأقراص ومحبى الموسيقى. وقد كشف احصاء جريدة التايمز Times لعام ١٩٥٦ عن ثلاث مقالات فقط تناولت شعبية بريسلي المتزايدة والخلافات التي أحاطت به. وكانت جميعها عبارة عن مراجعات لعروض بريسلي التليفزيونية، وصورت جميع المقالات بريسلي باعتباره مغنيًا غير أخلاقي وغير موهوب، وكانت جاذبيته للمراهقين مصدر قلق اجتماعي خطير(٥٩).

وبالرغم من ذلك حقق نجاحًا غير مسبوق على المستوى الوطني في عام ١٩٥٦، حيث أدى مزيجًا من موسيقى الروكابيلي والكانترى والبلوز والبوب. وعلى الرغم من أنه كان يخفف أحيانًا من كلمات الأغاني، كما فعل في أغنية "ليلة واحدة" لسميلي لويس Smiley Lewis، التي تحولت من كونها أغنية عن عواقب "ليلة واحدة من الخطيئة" إلى نداء "ليلة واحدة معك"، إلا أن أسلوبه تميز بإحساس البلوز الجذاب، والعاطفة الجامحة، ولم يكن هناك مغنٍ آخر في تلك الحقبة يضاهيه في أسلوبه وتأثيره(٦٠).

كانت النقطة المهمة هي أنه لم يكن مغني بوب يغني أغاني البوب ويغطي أغانى الراب والكانترى. الكثير من مطربي البوب فعلوا ذلك. كان فنانًا متقاطعًا. أعلن سام فيليبس في بيان صحفي: "لقد وضع المشغلون أغنية ["That's All Right"] في جميع المواقع تقريبًا (البيضاء والملونة) وأبلغوا عن تشغيلات نادرًا ما كانت تُعرض على أسطوانة في السنوات الأخيرة". "ووفقًا لتحليل المبيعات المحلية، فإن السبب الواضح لمبيعاتها الهائلة هو جاذبيتها لجميع فئات مشتري الأسطوانات". وقد صدقت الصحافة النظرية القائلة بأنه غير قابل للتصنيف من الناحية التقليدية. وأوضحت

إحدى صحف ممفيس: "إنه يمتلك صوتًا أبيض ويغني بإيقاع زنجي يستعير في مزاجه وتركيزه من الأنماط الريفية"(٦١).

لقد تغيرت أنماط الموسيقى عندما لفت مغنى شاب بشعر طويل ولحية جانبية وملابس براقة الأضواء الوطنية. فقد أدى وصوله في عام ١٩٥٦ إلى تحويل موسيقى الروك آند رول إلى ظاهرة ثقافية لا يمكن ايقافها. مهدت القوى التاريخية التى كانت تدور في أمريكا في الخمسينيات الطريق لمجيئه وجنون الروك آند رول. كانت الموسيقى متشابكة بشكل وثيق مع العصر، وأصبحت واحدة من أهم التطورات الثقافية في أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث عكست وشكلت الحياة اليومية والفكر، ومع ذلك فإن أصولها محاطة بالأساطير والخرافات(٦٢). كما أن ظهور موسيقى الروك آند رول في خمسينيات القرن العشرين وبروز فنانين مثل تشاك بيري Chuck Berry(٦٣) وإلفيس بريسلي على أنه علامة على ظهور نجومية الروك. وبذلك وضع فنانو الروك آند رول الناجحين في الخمسينيات والستينيات سابقة لاستقبال النجوم في أواخر القرن العشرين. ويُعد مايكل جاكسون مثالاً على ذلك، حيث وصل إلى ذروة النجومية في الموسيقى الشعبية(٦٤).

وخلال الفترة من ١٩٥٦– ١٩٥٨، كان إلفيس مسيطر تمامًا على قوائم موسيقى البوب وفتح عصر الروك آند رول، وفتح أبواب لنجوم الروك البيض والسود. كما أن ظهوره على التليفزيون، خاصةً في برنامج إيد سوليفان Ed Sullivan يوم الأحد، حققت أرقام قياسية في عدد المشاهدين. فبعد ظهوره ثلاث مرات في البرنامج رد سوليفان على الجدل المثار بشأنه قائلاً لجمهوره " أريد أن أقول لإلفيس بريسلي والبلاد أن هذا فتي مهذب وجيد حقًا". وبذلك ساعدت كلمات سوليفان لبريسلي على تخفيف مخاوف الجمهور بشأن موسيقي الروك آند رول(٦٥).

وفي وقت لاحق، قام بريسلي بتسجيل ألبومًا كاملاً من الأغاني الإنجيلية. وبهذه الطريقة، أظهر بريسلي كيف يمكن لمغني الروك أيضًا أن يغني الإنجيل، وأن الموسيقى الإنجيلية يمكن أن تُغنى أيضًا في سياق موسيقي شعبي. "كان واحدًا من الأشخاص الذين أظهروا في تلك اللحظة الحاسمة في تاريخ الموسيقى الأمريكية أن

الإنجيل يمكن ويجب أن يكون جزءًا مباشرًا من الحوار الشعبي". كما ذكر المؤرخ جو موشييو Joe Moscheo : "كانت الموسيقى الإنجيلية مهمة بما فيه الكفاية بالنسبة له لدرجة أنه لم يكن يمانع في الإصرار على قدر معين من الاحترام واللياقة، حتى من الأشخاص الذين لم يكن لديهم دراية بهذه الموسيقى"(٦٦).

كان إلفيس بريسلي الفنان المنفرد الأكثر مبيعًا في تاريخ الموسيقى. وحصل على العديد من الجوائز الموسيقية خلال مسيرته الموسيقية. وكان أول عازف منفرد تم بث حفلته عبر الأقمار الصناعية. وتم تسميته كواحد من أفضل عشرة شبان من الأمة لعام ١٩٧٠ من قبل الولايات المتحدة، وحصل على ترشيحات جرامي ١٣ مرة(٦٧).

✓ **رابعًا: كيف أثر في ثقافة المراهقين وأصبح رمزًا للحلم الأمريكى:**

أقام الفنانون أمثال إلفيس حاجزًا بين المراهقين وآبائهم(٦٨). وتسببوا في وجود ما عرف بالهوة التى تفصل بين الأجيال، فكيف يصل جيلان – على شيء في بساطة الموسيقى – إلى نتائج مختلفة كل هذا الاختلاف. وكانت هذه الموسيقى بالنسبة للعديد من المراهقين بمثابة إعلان بالاستقلال. ولم يعتقدوا أن إلفيس أخطأ حين صرح لمجلة " لوك" Look Magazine بأنه "يتصرف بما يوحي إليه شعوره". وما هو الخطأ في التعبير عن الذات. لقد نشأ معظم الكبار على مبدأ أن على المرء أن يتصرف على نحو ما هو مفترض، وليس وفقًا لوحي شعوره. وبالنسبة للعديد من الناس كانت الموسيقى الجديدة مثيرة للنفور، وكان إلفيس سوقيًا(٦٩).

وفي الخمسينيات، كان إلفيس نفسه يتهكم على اتهامات الابتذال قائلاً:" أنا لا أقوم بحركات جسدية بذيئة. عندما أغني أبدأ بالقفز. إذا وقفت بلا حراك فأنا ميت. ليس لدى أى تعريف لموسيقى الروك آند رول. أنا فقط أشعر به بقوة، هذا كل ما في الأمر، لأن هناك بعض الأغاني الغنائية الجميلة جدًا، لو أن الناس يستمعون فقط. أنا لا أحاول أن أكون مثيرًا. ليس لدي أى فكرة عن محاولة بيع الجنس. إنها فقط طريقتى في التعبير عن شعورى عندما أتحرك. حركاتى كلها حركات أرجل، لا أفعل شيئًا بجسدى". هذا مثال على الاختلاف الثقافي الذي ينفجر توتره إلى سوء فهم وصراع. إن توجه الطبقة الوسطى نحو إلفيس كمغنى روك آند رول مرتبط بثقافة المراهقين في

الخمسينيات هو ضمنيًا موقف شبابى في حين أن توجه الطبقة العاملة نحو إلفيس كمطرب غنائى في أواخر الستينات هو توجه تقليدي يُعطي الأولوية للعمر(٧٠).

وخلال منتصف الخمسينيات، ظهر باعتباره المحفز الأساسي لموسيقى الروك آند رول. وجذبت عروضه النشطة على المسرح والتليفزيون وأسطوانات الفوتوجراف انتباه الشباب في جميع أنحاء العالم. ورأى أفراد من السكان البالغين أن له تأثيرًا سيئًا على أطفالهم بسبب حركاته المستفزة على المسرح، وصفاته الصوتية الزنجية، كانوا خائفين من أنه سيشجع الاختلاط والمساواة العرقية. وبسبب هذه الانتقادات لم يسمح له بالأداء في بعض المدن الكبرى مثل نيو جيرسي ومونتريال(٧١).

وفغر الآباء والأمهات أفواههم من الدهشة، فلم يكن إلفيس يُغني فقط ويضرب بقدميه على الأرض، وإنما كان يدور حول نفسه ويحرك مؤخرته ويمط شفتيه. وفي أمريكا في الخمسينيات، كان من غير اللائق الإتيان بمثل هذه الحركات علنًا، ولكنه كان يأتي بها وعشقها محبوه الذين كانوا يتصايحون ويصرخون ويتدافعون للإحاطة به على المسرح(٧٢)، وحرمت بعض المدن أغانيه وفصلت المذيعين الذين كانوا يقدمونها. وكان الآباء يحطمون أسطواناته. ومع ذلك زاد عدد المعجبين بهذا الفتى ذي الحلة الذهبية اللامعة كما اطردت مبيعات أسطواناته(٧٣). وأكدت زوجته السابقة بريسيلا بوليو بريسلي Priscilla Beaulieu Presley في مذكراتها(إلفيس وأنا Elvis and Me) والتى نشرت عام ١٩٨٥، كيف اعترض الأفراد البالغين على عروضه قائلة:" كان بعض أفراد جمهوره من البالغين أقل حماسًا لعروضه. وسرعان ما وصُفت عروضه بأنها فاحشة. كما صرحت والدتي بشكل قاطع بأنه" تأثير سيىء على الفتيات المراهقات. إنه يثير فيهن أشياء لا ينبغي إثارتها. وإذا كانت هناك مسيرة أمهات ضده، فسأكون أول من يقف بالصف". واستمرت قائلة:" لكنني سمعت أنه على الرغم من كل تصرفاته على المسرح ومظهره الشهوانى القوي، إلا أن إلفيس جاء من خلفية مسيحية جنوبية صارمة. وكان فتى ريفيًا لا يدخن أو يشرب، ويحب والديه ويكرمهما، ويخاطب البالغين بـ " سيدي" أو "سيدتي""(٧٤). مما يدل على كلامه بأنه عندما يكون

على المسرح يتصرف بما يوحى إليه شعوره، وليس له علاقة بأنه شخص جيد أم لا، فالموسيقى هى التى تحركه.

وبحلول عام ١٩٥٥ أصبح من الواضح أن العديد من معجبي بريسلي كانوا من المراهقين البيض واليافعين الذين كانوا الأكثر حماسة لعروضه المسرحية. وكان قد تعلم أن يلعب عمدًا على هذا الفصيل من الجمهور. وكان يتحرك باستمرار طوال العرض بأكمله – غالبًا بطريقة حسية – محركاً وركيه ومهزًا ساقيه وجاثيًا على ركبتيه ومنبطحًا على الأرض تمامًا. كان أسلوبه في الأداء يجمع بين الدلالات الجنسية لموسيقى البلوز، والإيماءات الحسية لمغني الإنجيل الأبيض وحتى الوعاظ الإنجيليين(٧٥).

كان محبوبًا من قبل الكثيرين، وخاصة الفتيات المراهقات، وكان الأولاد يرغبون في أن يكونوا مثله تمامًا. لقد وقع الناس في حب صوته المذهل ووركيه البارزين. وفتح الباب أمام العديد من الأمريكيين الأفارقه للتفوق في هذه الصناعة. كان يهز وركيه ويدفع بحوضه ويرقص بشغف على المسرح، مما أدى إلى كره الآباء والأجيال الأكبر سنًا لموسيقاه. وبذلك شكل تهديدًا للقيم التى كان يؤمن بها المجتمع الأمريكي الأبيض بقوة، وكانت بداية لثقافة الشباب. وهكذا تحدى إلفيس القيم الاجتماعية والأخلاقية بموسيقاه وحركات الرقص الإستفزازية التى أسفرت عن خلق جيل جديد تمامًا(٧٦).

كان صعوده إلى الشهرة جزئيًا بسبب قدرته على دمج غناء الريف مع موسيقى الإيقاع والبلوز وموسيقى الروك آند رول، التي كانت قد بدأت للتو في تحقيق شعبية كبيرة. لكن شهرته كانت أيضًا نتيجة لشخصيته وحضوره على المسرح. ببساطة، كان يتحرك على المسرح بطريقة كانت جديدة تمامًا للجماهير الأمريكية. بينما كانت الآراء مختلطة حول بريسلي لدى الجماهير الأكبر سنًا، ولكن أحب الجمهور الأصغر سنًا – وخاصة الفتيات– هذا الأسلوب الجديد(٧٧). أثر بشكل قوي على ثقافة الشباب. فخلال الخمسينيات، بدأ المراهقون في التفكير في أنفسهم كأشخاص مختلفين عن جيل آبائهم. بسبب الازدهار الاقتصادي في تلك الفترة، وتمتع المراهقون بدخل يمكنهم إنفاقه على أنفسهم بدلاً من المساهمة في بقاء الأسرة. بهذا المال، ارتدوا أزياء موجهة لسنهم،

وذهبوا لمشاهدة أفلام تضم نجوم جيلهم، واستمعوا إلى موسيقى تناسبهم. لذا لم يكن من المفاجئ أن تصبح موسيقى البوب روك لإلفيس، وتسريحته، وإحساسه بالموضة جزءًا من هذه الثقافة الجديدة للمراهقين(٧٨).

لقد تراوحت تسريحات الشعر من القصات المسطحة والقصيرة إلى القصات المتدلية التى ارتداها النجم إلفيس بريسلي. وكان هناك اتجاه آخر غير تقليدي في الموضة وهو المظهر "الدهني" greaser والذي اكتسب شهرة واسعة بفضله، فقد بدأ في البداية بين شباب الطبقة العاملة ونوادي الدراجات النارية، ولكن بعد أن قدمه شوهد الرجال ذوو الشعر الكثيف الدهنى على الظهر والسترات الجلدية والجينز الضيق في المدارس الثانوية في جميع أنحاء البلاد(٧٩). ويؤكد ذلك ما ذكرته زوجته السابقة بريسيلا بوليو بريسلي في مذكراتها عندما قالت:" ومثل أي مراهق آخر في أمريكا، كنت أحب إلفيس، ولكن ليس بتعصب مثل العديد من صديقاتى في مدرسة ديل فالي الإعدادية، فجميعهن كن يرتدين قمصانه وقبعاته وجواربه، وحتي أحمر الشفاه بألوان تحمل أسماء أغانية. وكان موجودًا في كل مكان، على بطاقات العلكة والسراويل القصيرة، والمذكرات والمحافظ والصور التى تتوهج في الظلام. وبدأ الأولاد في المدرسة يحاولون أن يشبهوه بتسريحات شعرهم الممشطة للخلف وشواربهم الطويلة وياقاتهم الملفوفة. وكانت إحدى الفتيات مهووسة به لدرجة أنها كانت تدير نادي المعجبين المحلى الخاص به"(٨٠). ومثل عشرات الآلاف من المراهقين الآخرين في جميع أنحاء أوروبا، سعى جون لينون، البالغ من العمر خمسة عشر عامًا، لالتقاط إشارة راديو لوكسمبورج القادمة عبر جهاز الراديو الخاص به. فجأة، تظهر أغنية "فندق القلب المكسور Heart break Hotel" في عالمه، كما وصفها أحد المؤرخين، «مثل قنبلة ذرية بلا إنذار لمدة أربع دقائق». ومن تلك اللحظة، كما تذكرت عمته «لم يكن هناك شيء سوى إلفيس بريسلي، إلفيس بريسلي، إلفيس بريسلي»(٨١).

تظهر إحدى الأمثلة على القلق بشأن تأثيره من مقال للصحفى الموسيقى ج. بويت J.Poet، الذي يصور ببلاغة ما كان يمثله لهؤلاء المراهقين في خطر، من منظور عام ١٩٥٦. كانت مدرسة بويت الكاثوليكية الثانوية قد سمحت بإقامة أول

رقصة مختلطة برعاية المدرسة بشرط أن يشرف الأباء، وأن تراقب الراهبات حلبة الرقص، وأن يوافقوا على اختيار الموسيقى. والأسوأ من ذلك، يروي بويت صدمة الطلاب من أنه لم يُسمح بموسيقى الروك آند رول، على الرغم من أن "هيستيريا مناهضة الروك آند رول" في تلك الحقبة أثارت الرأي القائل بأنها "ستدمر النسيج الأخلاقي لشباب أمريكا" وتحولهم "إلى ما يعادل مدمني المخدرات" بالإضافة إلى ذلك، " يمكن تلخيص كل ما هو خاطئ في الروك آند رول بكلمة واحدة هى: إلفيس، كان البالغون يكرهونه، مما جعلنا نحبه أكثر، ستكون الرقصة بدون إلفيس كالجنازة"(٨٢).

وقد استخدم المؤرخ إريك زولوف Eric Zolov في كتابه "إلفيس المعاد: صعود الثقافة المضادة المكسيكية" (١٩٩٩) وصول موسيقاه إلى المكسيك في الخمسينيات كنقطة انطلاق لتنوع في حركة الثقافة المضادة هناك. وجادل زولوف بأن موسيقى الروك آند رول والتحديث سحبت طاقة المراهقين بعيدًا عن الاحتجاج ضد المجتمع الأبوى والدولة الاستبدادية، وانحرفت ثقافة الشباب المكسيكي بدلاً من ذلك نحو ثقافة موسيقى الروك التي أصبحت ماديّة بشكل قوي. وكانت تُستخدم التغييرات في الأجساد وأنماط الحياة عادة كأدوات للتمرد، حيث إن هذه أشياء يمكن للمراهقين التحكم فيها إلى حد ما، ولكنها يمكن أن تمثل أيضًا فقدان السيطرة من البالغين على سلوك الأطفال وجنسيتهم، وبالتالي تعكس وضع الوالدين. وتُعد الساحات الثقافية المشبوهة مفيدة في إظهار التمرد ضد أنماط الحياة المتوسطة العمر، وكان مثالاً لذلك. لم يكن فقيرًا من الجنوب فحسب، بل إن موسيقاه وأسلوبه كانا يوحيان بموسيقى السود، وموسيقى الريف، وكان جمهورهم من المراهقين البيض. وبالنسبة للشباب المكسيكى من الطبقة الوسطى والعليا الذين بلغوا سن الرشد في ستينيات القرن العشرين، كان إلفيس، والبيتلز Beatles ، والرولينج ستونز Rolling Stones أسماء مألوفة بالنسبة لهم فكانت موسيقى الروك كمفتاح إلى المجتمع المكسيكى الحديث(٨٣).

كذلك تم تقديمه عام ١٩٥٦ لجمهور جنوب أفريقيا وبشكل موسع من خلال موسيقي الروك. وأصبح إلفيس مشهورًا للغاية بين الشباب البيض الناطقين بالانجليزية والأفريكانية، حيث باع ما يقرب من مليوني ألبوم في ثلاث سنوات فقط. ومن المثير

للاهتمام أنه خلال السنوات من ١٩٥٧ إلى ١٩٥٩، هيمنت الموسيقى الشعبية على البث الانجليزي لهيئة الإذاعة بجنوب أفريقيا(SABC). وتقريبًا لم يتم بث أي موسيقى كلاسيكية خلال هذه الفترة، وهو ما يتناقض بشكل صارخ مع السنوات التي سبقتها وتلتها. وكان لديه ما لا يقل عن ثمانية نجاحات على إذاعة LM (التي كانت تتمتع بجمهور كبير بين الشباب) في ديسمبر عام ١٩٦١، مما يدل على شعبية قوية لموسيقى الروك في جنوب أفريقيا. كانت هذه الشعبية جزءًا من التأثير العالمي للثقافة الشعبية الأمريكية والأوروبية المنتجة بكميات كبيرة(٨٤).

وفي وقت لاحق من مسيرته، غير أسلوبه الموسيقي ومظهره الشخصي لمواكبة العصر، وكسب شعبية بين الجماهير الأكبر سنًا. أصبح نجم سينمائي خلال الستينيات ثم عاد إلى العروض الموسيقية الحية خلال السبعينيات. نظرًا لأن مسيرته مرت بالعديد من التغييرات، كان يحظى بشعبية مع أنواع مختلفة من الناس لأسباب مختلفة. حتى بعد وفاته، لا تزال شعبيته قوية بين مجموعة واسعة من الناس. وهذه الشعبية الواسعة، بالإضافة إلى دوره المهم في تاريخ الموسيقى الأمريكية، تجعله رمزًا ثقافيًا(٨٥).

علاوة على ذلك، وكشخصية من الطبقة العاملة ذات أصول متواضعة، تجسد الحلم الأمريكي في تسلق سلم الطبقات، وتجاوز حدود الطبقة، وتحقيق خيال الثروة والنجاح، وبالتالي أظهر أن الحلم الأمريكي كان ممكنًا – على الأقل بالنسبة لنجوم الترفيه الكبار. لكن الأهم بالنسبة للموسيقى التي كانت تمثله، هو أنه عاش تجربة موسيقاه، متحملاً الفقر والمعاناة والنفور والاضطهاد الذي أوجد البلوز كتعبير عن كرامة الإنسان وصموده في عالم قاسٍ، وهو ما عاشه بشكل مباشر. كجنوبى أبيض فقير من الطبقة العاملة، نشأ إلفيس مع السود، واستوعب ثقافتهم عن كثب، حيث حضر خدمات الإنجيل السوداء، واستمع إلى الموسيقيين السود يعزفون في حيه، واستمع إلى الموسيقى السوداء عبر الراديو(٨٦).

وعلى عكس الصورة السائدة التي رسمها كتّاب موسيقى الروك الذين يعدونه رمزًا للشباب والثقافة المضادة، فإنه بالنسبة للمشاركين من الطبقة العاملة في هذا هو رمز

للعمر والقيم التقليدية. فلا يُنظر إليه على أنه نظير فحسب، بل يتم الاحتفاء به على هذا النحو. فهو بطل الحلم الأمريكي بالنسبة لهم:على عكس الآخرين، يعكس نمط التنقل المتعارف عليه، وبالتالي يؤكد كرامة وقيمة أولئك الذين يتم تجاهلهم أو احتقارهم بشكل عام في المجتمع الأمريكي. إن قضية النشاط الجنسي له هي قضية توتر عميق بين الطبقات. فبينما تجد الطبقة العاملة إلفيس مثيرًا أو جذابًا، فإنها لا تعترف بالإيماءات التي تجدها الطبقة الوسطى صارخة ومستفزة للغاية. في الواقع، مثل هذا الإيحاء مهين للغاية. إلفيس الخمسينيات بالنسبة لهم هو الشاب الذي "كان يقفز كثيراً". لكنه لم يفعل أي شيء يمكن أن يعتبروه فاضحًا جنسيًا، وهو تعريفهم للجنس(٨٧). وبذلك أوجد اختلافا بين الطبقات حيث نظرت إليه كل طبقة بطريقة مختلفة وفقاً لأهوائها واهتماماتها وعاداتها وتقاليدها.

لجأت وسائل الإعلام الرئيسة، التي لم تكن مهيأة للاستجابة العاطفية التي أثارها رحيل بريسلي في كل مكان، إلى تكرار الحكاية الأمريكية المميزة عن سائق الشاحنة المجهول الذي أثار أسلوب أدائه الجامح وصعوده الصاروخي إلى الشهرة حفيظة الخمسينيات. وقد أكد السيناريو المتداول أنه كان يرمز إلى نسخة القرن العشرين من الرائد البطل الذي شقّ دروبًا في حدود مجهولة، وهو متمرد غير متوقع فقد مهد الطريق لتمرد ثقافي مضاد سيهزّ الستينات لاحقًا. وكما أشادت إحدى الافتتاحيات على نحو ملائم، "لقد بدأ إلفيس حقًا شيئًا ما"(٨٨).

✓ **خامسًا: كيف كان رمزًا مشرفًا لوطنه عند تأديته الخدمة العسكرية:**

حتى إلغاء التجنيد الإجباري في السبعينيات، كان يُطلب من جميع الرجال الأمريكيين التسجيل في الخدمة العسكرية. وتم استدعاء المشاهير جنبًا إلى جنب مع المواطنين العاديين، ولم يكن إلفيس استثناءً. تم تجنيده في الجيش عام ١٩٥٨. وقد تقبل قص شعره المطلوب برحابة صدر، مبتكرًا عبارة: "شعر اليوم، يذهب غدًا" "Hair today, gone tomorrow". وقد تلقى الرئيس دوايت أيزنهاور هذه الرسالة الموقعة من ثلاث فتيات من نوكسون، مونتانا، واللاتي عرفن عن أنفسهن كـ "محبات إلفيس

بريسلي"، تطلب من الرئيس عدم قص شوارب إلفيس قائلين: "إذا فعلت ذلك، سنموت تقريبًا!"[٨٩]. مما يوضح صورته كأيقونة لديها معجبيها وخاصة من المراهقين.

وفي يوم الإثنين الموافق ٢٤ مارس عام ١٩٥٨ كتبت جريدة The Nome Nugget عن تجنيده قائلة:"وصل بريسلي إلى مقر لجنة التجنيد قبل نصف ساعة من موعده برفقة والديه، لبدء فترة انتقالية من حياته مدتها عامان فى الجيش. كان نجم الروك آند رول الذي يفضله المراهقون، والذي كان أنيقًا في سروال أزرق داكن وسترة منقوشة باهته، مليئًا بالنكات المبهجة. وشن حملة سريعة ولكنها غير مثمرة لتجنيد المجندين بين حشد من الصحفيين. وقد أجاب بريسلي و١١ شخصًا آخر النداء، وسيرتدي بريسلي، وهو ظاهرة في دوائر الترفيه، زيًا رسميًا غدًا ما لم تحدث مشكلة غير متوقعة"[٩٠].

وعندما وصل في ٢ أكتوبر عام ١٩٥٨ إلى بريمرهافن ليؤدي الجزء الأكبر من خدمته العسكرية في جمهورية ألمانيا الاتحادية، كان ذلك حدثًا إعلاميًا من الدرجة الأولى. وكتبت صحيفة فيلت آم زونتاج الألمانية Welt am Sonntag في عددها الصادر في ٥ اكتوبر عام ١٩٥٨مقال عن وصول ملك الروك آند رول " إلفيس بريسلي، الذي يُعتبر مليونيرًا، وملك الروك آند رول غير المتوج، يقضي فترة تجنيده في جمهورية ألمانيا الاتحادية. سارت الأمور كما كان متوقعًا: كانت المعجبات ذوات الملابس الضيقة في وفرة، والتقط المصورون صورهم الفلاشية. وطلب المراسلون: 'كلمة واحدة فقط، 'سيدي بريسلي!' وعندما كانت الحماسة تتجه نحو ذروتها، كان يتدخل رجال الشرطة العسكرية الأمريكية. تمزقت سلسلة الحواجز، وأصبح الرصيف ساحة معركة. 'يا له من زمن! [٩١].

كان من المفترض أن يؤدي الخدمة لمدة ٧ أشهر في الكتيبة ٣٢ للدبابات الأمريكية، تغيرت الأجواء، "الفتى في الزي العسكري" كسب قلوب أكثر المراسلين والنقاد الثقافيين عنادًا. «لقد جاء صحفيو نصف أوروبا، الذين كانوا يتوقعون لقاء شاب أمريكي مدلل وغبي، ليجدوا شابًا لطيفًا ومتواضعًا ومهذبًا وجميل المظهر، ذو صوت هادئ وممتع، ويمكنهم أن يبلغوا جميع أمهات الفتيات المعجبات ببريسلي:لا تكنّ

متشائمات إلى هذا الحد، فالأمر ليس سيئًا كما تظنون». إن السلوك العسكري الجديد لإلفيس كان له تأثير يتمثل في تحويل "ملك الروك" من متمرد مثالي إلى مواطن مثالي، أي ذكوري وأبيض – وبالتالي متحضر. من جهة أخرى، يجب إظهار أن "إلفيس في الزي العسكري" قد جعل السلوك العسكري عاديًا. وبذلك حقق الثائر المثالي إلفيس نجاحات متزايدة، وأصبح يُقدَّر من قبل عدد متزايد من الشباب(٩٢).

أثبت أنه سفير دولي للثقافة الأمريكية عندما خدم لمدة عامين في ألمانيا مع فرقة الدبابات المدرعة التابعة للجيش الأمريكي في عام ١٩٥٨. أُرسل للمساعدة في تعزيز الدفاعات ضد التعزيزات السوفييتية خلال أزمة برلين، وأثبت حضوره العالمي الشهير أنه عامل مزعج لإبقاء الثقافة الأمريكية خارج الشرق(٩٣).

لقد كانت جاذبيته وطريقة أدائه يثيران استياء المحافظين الشيوعيين. واعتُبرت عروضه مقلقة لدرجة أن مجلة دير شبيجل Der Spiegel الأسبوعية الألمانية الغربية أشارت إلى حفلاته الموسيقية في مقال كانت قد نشرته في ديسمبر عام ١٩٥٦، وعلقت قائلة "كان الشباب الأمريكيون في حفلات بريسلي يرقصون وحدهم كما لو كانوا رجال طب مشعوذين من قبيلة في الغابة لا يحكمها سوى موسيقى الروك آند رول". كما أشار المقال بشكل صريح إلى تقارير الصحافة الأمريكية التي وصفت عروض الروك آند رول بأنها «طقوس من قبيلة غامضة من الهمج». وبذلك انتقدت الثقافة الجماهيرية الأمريكية باستخدام مصطلحات مثل "الغابة" و"الوحشية"، مما جدد الصلة القديمة بين "العرق" و"الثقافة"(٩٤).

ونشرت مجلة دير شبيجل قصة غلاف عنه في ديسمبر عام ١٩٥٦، وصفت معجبيه الأمريكيين بأنهم فتيات غارقات في "هستيريا العربدة". وشككت في أن تحريك بريسلي لوركيه كان يلمح إلى السلوك الجنسي للذكور وبدلاً من ذلك وصف إيماءاته على أنها إيماءات "راقصة عري موهوبة". وبذلك دفع هذا الجيل الشاب بكل المعايير الاجتماعية وأدوار الجنسين من خلال تفضيلاتهم الموسيقية مع تزايد التمرد الصريح. وغالبًا ما تشكلت نوادي المعجبين ببريسلي في نوادي الشباب التي تديرها الدولة، و"في ثلاث عشرة مدينة وبلدة ألمانية شرقية على الأقل، شكّل "المعجبون ببريسلي"، الذين

تتراوح أعمارهم بين ستة عشر عامًا وواحد وعشرين عامًا، عصابات من خمسة عشر إلى عشرين عامًا، من بينهم فتيات"[٩٥].

أظهرت قاعدة المعجبات ببريسلي ولاءً لمعبودهنّ أزعج الأجيال الأكبر سنًا. "على الرغم من، أو ربما بسبب، التقارير السلبية عن معجبات الروك آند رول الأمريكيات والألمانيات، وعلى الرغم من ردود الفعل السلبية للعديد من الأباء، فإن العديد من الفتيات الألمانيات أعلنوا علنًا عن إعجابهم بإلفيس" ودائمًا ما كانت هناك مجموعات كبيرة من الفتيات الألمانيات خارج منزل إلفيس، على أمل إلقاء نظرة خاطفة عليه. وعلاوة على ذلك، "أعلنت فتيات برلين الشرقية عن دعمهن لبريسلي من خلال ارتداء اسمه على ظهر سراويل الجينز الخاصة بهن". من الواضح أن الثقافة الأمريكية التي انتشرت من خلال ملك الروك آند رول كان لها تأثير عميق على المراهقين الألمان، حيث أثرت على تعريفاتهم للأدوار الاجتماعية والجنسانية وقدمت أمثلة لسلوك غير ألماني يدعو للإعجاب. أعلنت السلطات الألمانية أن "جو الروك آند رول الذي تسببت فيه الولايات المتحدة مسؤول عن الصخب وتشكيل الشللية والاغتصاب و"السلوك المنحرف" في الشرق[٩٦].

وقد تم إعداد صورته المتغيرة بعد تجنيده في عام ١٩٥٨ بدقة متناهية من قبل مدير أعماله الكولونيل توم باركر Colonel Tom Parker: وقد رسمت التقارير الصحفية والصور المنشورة والمقابلات صورته كشاب واعٍ يخدم بلاده. استندت مجلة برافو Bravo إلى الإرشادات الأمريكية واحتفت بـه" في الزي العسكري" الجديد بسلسلة من المقالات والتقارير الفردية المختلفة. ومن خلال المقارنة بين صورته القديمة كنجم بوب وحياته "الحقيقية" كجندي، حولت المجلة الشبابية "إلفيس من المتمرد المثالي" إلى "المواطن المثالي في الزي العسكري". واحتفلت برافو بمظهره الجديد المحترم بشعر قصير وبدون سوالف. وقد استخدمت بمهارة هذا التغيير في المظهر لتسليط الضوء على أن تسريحة ذيل البطة المعروفة، التي كان يرتديها العديد من الشباب، لم تعد عصرية بعد الآن. كما أن مظهر الزي العسكري— كما هو موضح على غلاف برافو

في خريف عام ١٩٥٨— أبرز بوضوح أنه قد انصاع للمعايير الاجتماعية[٩٧]. وبذلك وصل إلى مستوى جديد من الاحترام والتقدير.

قام بأداء خدمته العسكرية بالطريقة المعتادة. وكان هذا غير معتاد، حيث تمكنت شخصيات مشهورة أخرى، أقل شهرة منه، من العمل مع الجيش كفنانين ترفيهيين. ومع ذلك، قام بواجبه الوطني كما يجب[٩٨]. وبكل المقاييس، كان جنديًا جيدًا جدًا. تطوع كما فعل الآلاف من الآخرين وخدم بأفضل ما لديه. وقد قيل إنه قال، "لا أريد أن أكون مختلفًا عن أي شخص آخر". ووفقًا للرقيب إيرا جونز Ira Jones ، "كانت نتائج اختباره مذهلة". ووصفه الكولونيل ويليام ج. تايلور الابن .William J.Taylor Jr بأنه "كان أكثر جندي صلب وقوي ولديه حماسة تحت قيادتي". وخلال المناورات على الحدود التشيكية، أثبت أنه يتمتع بموارد عالية، حيث أدت تكتيكاته إلى القبض على أسرى خلال تمرين تجريبي. وقد ظهر النجاح السريع لفترته في الجيش من خلال ترقيته إلى رتبة رقيب، وساعدت فترة الجيش في ترسيخ صورة عامة كانت أكثر ارتباطًا بالترفيه العائلي منها بالتمرد الشبابي[٩٩].

وقد أشادت به حكومة الولايات المتحدة باعتباره جنديًا نموذجيًا بعد رجوعه من الخدمة في الجيش عام ١٩٦٠. وبحلول فجر السبعينيات رمزًا لكل ما هو جيد في أمريكا. وربما كان في ذلك الوقت من أكثر البشر الذين تم تصويرهم في التاريخ، ويمكن التعرف عليه في جميع أنحاء العالم باسمه الأول وحده[١٠٠].

- ✓ **سادسًا: مسيرته في هوليوود وعروضه الحية:**

خلال الخمسينيات من القرن العشرين، أصبح إلفيس مشهورًا على مستوى العالم واسمه يحدث ضجة في الأوساط الموسيقية، لقد صنع موسيقى تحدت الحواجز العرقية والاجتماعية في ذلك الوقت، ليدخل العالم حقبة جديدة من موسيقي البوب وأصبح "ملك الروك آند رول". وفي منتصف الخمسينيات، أصبح يتمتع بشعبية كبيرة في جميع أنحاء العالم وكانت موسيقاه تُعزف على الراديو طوال الوقت. حتى أنه عمل في العديد من الأفلام والبرامج التليفزيونية، وقام بتأليف الموسيقى لألبومات الموسيقى التصويرية للأفلام. وعندما انضم إلى الخدمة العسكرية عام ١٩٥٧ أخذ استراحة من الموسيقى

لبضع سنوات، ولكن بعد عودته من الخدمة العسكرية، لم يترك الموسيقى على الإطلاق وسجل المزيد من الألبومات(١٠١).

لعب دور البطولة في العديد من الأفلام ما مجموعه ٣٣ فيلمًا ناجحًا(١٠٢)، أشهرها فيلم "بلو هاواي Blue Hawaii "(١٠٣). وحتى أفلامه، التى كانت بسيطة، حققت نجاحات كبيرة في شباك التذاكر. وأصبح أيقونة الشباب في عصره، وكان يُستقبل في كل مكان من قِبل جموع من الشابات اللاتي يصرخن، وعندما تم الإعلان في أوائل عام ١٩٥٨ أنه تم تجنيده وسيدخل الجيش الأمريكي، حدثت واحدة من أندر الأحداث في ثقافة البوب، لحظة حزن حقيقي. والأهم من ذلك، أنه كان بمثابة الرمز الثقافي الكبير في فترته. وكان يُظهر رؤية مختلطة من التواضع والثقة بالنفس، ومن الالتزام الشديد في قدرته على إلهام الشباب(١٠٤).

وكتب تاريخًا مع ظهوراته التليفزيونية والعروض الخاصة، وحصل على تقدير كبير من خلال العديد من عروضه الحية التي غالبًا ما كانت تحطم الأرقام القياسية في الجولات وفي لاس فيجاس. وعلى مستوى العالم، باع أكثر من مليار سجل، أكثر من أي فنان آخر. وقد أكسبته مبيعاته الأمريكية جوائز ذهبية وبلاتينية. ولعل موهبته، ومظهره الجيد، وجاذبيته، وشخصيته، وروح الدعابة لديه جعلته محبوبًا من قبل الملايين، كما أن التواضع واللطف الإنساني الذي أظهره طوال حياته زاد من شعبيته. معروف في جميع أنحاء العالم باسم "إلفيس"، ويُعد واحدًا من أهم الشخصيات في ثقافة القرن العشرين الشعبية(١٠٥).

بدأ كصبي صغير في توبيلو يعيش في فقر، ثم ارتقى إلى مستويات من الشهرة لا يمكن تصورها. عندما تم اكتشافه لأول مرة كان مؤديًا مرغوبًا فيه لأن بياضه يمكن أن يجعل أسلوبه الموسيقي الذي يغلب عليه الموسيقى السوداء قابلاً للتسويق. وتحت إدارة الكولونيل توم باركر، أصبح مشهورًا ليس فقط بسبب صوته، بل أيضًا بسبب حركاته الراقصة على المسرح. في حين أراد أن يكون جزءًا من التمثيل الجاد والمباشر، اختاره المنتجون في أفلامًا موسيقية مخادعة يمكن أن تتضمن مواهبه الغنائية كعامل جذب للجمهور. كما أنهم غالبًا ما استخدموا الموسيقى التصويرية لأفلامه كدعاية، حيث

أطلقوا الموسيقى قبل الفيلم، مختزلين إلفيس إلى الموهبة الوحيدة للموسيقى. وبذلك استُخدم بريسلي كجسر بين الموسيقى، والأفلام، وتم الإفادة بشخصيته لتحقيق أقصى استفادة من هذا الارتباط من قبل المديرين والمخرجين على مر السنين(١٠٦). كما قام بتقديم سلسلة من الأفلام الرديئة، والأدوار الضحلة أجبره الآخرون على لعبها، مما كان يعد نوعًا من السجن الفني بالنسبة له(١٠٧).

وقد ذكر بريسلي قائلاً: "لقد أردت أن أكون ممثلًا طوال حياتي... أعظم طموحي". وعند وصوله إلى هوليوود، "تحدث بتفاؤل عن الأفلام الفنية التي كان يأمل في صنعها، والممثل المتمكن الذي كان يأمل أن يصبحه". ومن الجدير بالذكر أنه لم يرغب في الغناء في الأفلام، لكنه سرعان ما أُقنع بأن هذا هو ما سيحصل عليه الجمهور. وكما هو معتاد، ألقى نفسه في العمل لأن "هذه كانت وظيفة مثل أي وظيفة أخرى"، وهو ما اعترف به في مقابلة عام ١٩٧٢. كما كان محبطًا لوصفه بأنه ممثل جيد، لأنه أراد أن يكون ممثلاً عظيمًا. ومع ذلك، كانت القرار بوضعه في الأفلام دائمًا قرارًا تجاريًا، وكانت مسيرته السينمائية تهتم كثيرًا بالأرباح السريعة أكثر مما كانت تهتم بالطموح الفني(١٠٨).

وقد تحدث صديقه جيرى شيلينج كيف أن هوليوود لم تفهم أبدًا من هو إلفيس، حيث قال له ذات مرة: "لا أعتقد أن أحدًا كان يحاول إيذائي، لكنهم لم يفهموني حقًا". وبالرغم من ذلك كانت قصة حياته بمثابة ذروة الخطاب حول الرجل الذي صنع نفسه والذي يسود في التاريخ الثقافي الأمريكى. كما أن احتضانه في الوقت نفسه، لثقافة الطبقة العاملة و"الأحلام الكبيرة" يعد مثالاً على الحلم الأمريكي(١٠٩).

وبعد انتهائه من الخدمة العسكرية، واصل الكولونيل باركر التخطيط لمسيرته المهنية. ونظم بدقة تقديمه مرة أخرى للحياة المدنية. وفى عام ١٩٦٠ ظهر كضيف خاص فى برنامج " فرانك سيناترا – تايمكس"، ويقال أنه حصل على ١٢٥ ألف دولار مقابل ظهوره لمدة ست دقائق فقط، وكان هذا أعلى أجر حصل عليه واحد على الإطلاق. ومابين عامى ١٩٦٠-١٩٦١ أصدر سلسلة من الأغانى المنفردة التى حققت نجاحًا كبيرًا. وتفاوض باركر على عقود الأفلام، الذي جعله أحد أعلى نجوم

السينما أجرًا في هوليوود. وبدون إلفيس ربما كان باركر مجرد مدير أعمال استعراضية آخر، ولكنه أصبح شخصية مشهورة مرتبطة بنجاح أحد أعظم الفنانين الذين عرفهم التاريخ(١١٠).

كانت معظم أفلامه وألبوماته من الستينيات ناجحة ماليًا بغض النظر عن مدى عجلتها في الإنتاج. الربح المالي هو مقياس للنجاح في ثقافة البوب، وخاصة في هوليوود، لذا لم يكن لدى إلفيس والكولونيل باركر سبب للتشكيك – ناهيك عن تغيير – خطتهما الاستراتيجية لمسيرة إلفيس. وعلى الرغم من النجاح المالي لأفلامه، أصبح يشعر بخيبة أمل متزايدة واكتئاب بشأن مسيرته في هوليوود. ولا يمكن الهروب من حقيقة أن أفلامه والموسيقى التصويرية المصاحبة لها قد انخفضت بشكل حاد خلال منتصف إلى أواخر الستينيات. كانت معظم أفلام إلفيس ناجحة شعبيًا ومربحة للغاية. في نقطة ما في منتصف الستينيات، أصبح أعلى ممثل أجرًا في هوليوود. على الرغم من أنه فشل في أن يصبح ممثلًا جادًا، إلا أنه كان نجم أفلام ناجحًا للغاية. أما على المستوى الشخصي، عاش وجودًا معزولاً ومشوهًا بعيدًا عن العالم الحقيقي. كان الكولونيل يحميه من الصحافة والجمهور طوال الستينيات، لذا كانت المقابلات والمقالات حول حياته كنجم سينمائي محدودة بتلك التي تم تنسيقها أو التحكم فيها من قبل الكولونيل نفسه(١١١).

وقد شكل عام ١٩٦٨ نقطة تحول في حياته مهنيًا وشخصيًا: فقد تفاوض الكولونيل باركر على صفقة مع NBC لبرنامج خاص بعيد الميلاد، فكان هذا البرنامج الخاص الشرارة التى أعادت إشعال موهبته وإبداعه. كانت مزيجًا من موسيقاه القديمة مع مادة جديدة، وذكر إلفيس بأنه يمتلك موهبة موسيقية وتحدى نفسه لاستخدامها لاستعادة مكانته في صناعة الموسيقى. كما كشف العرض الخاص الذي عرف بـ العرض الخاص لعودة ٦٨(١١٢)عن جانب منه لم يُرَ منذ عام ١٩٦١ – الجزء منه الذي كان مبتكرًا في موسيقى الروك آند رول. ذكر الجمهور بموسيقاه وأهميتها في تطوير الموسيقى الأمريكية الشعبية. كما عرضت المقاطع الحية واحدة من مواهبه الحقيقية، وهي قدرته على إثارة جمهور كأداء حي ديناميكي. وفي عام ١٩٦٧ تزوج من بريسيلا

بويليو دون ضجة كبيرة[١١٣]. وفي العام التالي ١٩٦٨ أصبح أبًا مع ولادة ابنتهما، ليزا ماري بريسلي Lisa Marie Presley التى كانت تعشق والدها وفي بعض الأحيان، عندما كان متاحًا، كانت تزحف إلى حضنه وتضع ذراعيها حول عنقه فكانت لحظات مؤثرة[١١٤].

كان يبحث دائمًا عن الحب الحقيقي، لكنه كان يشعر في نفس الوقت بالخوف من فقدانه. هذا الصراع الروحي كان يظهر بوضوح في علاقاته العاطفية، حيث كان يتأرجح بين الرغبة في الاستقرار والخوف من الالتزام. كان يعتقد أن الحب يمكن أن يكون وسيلة للخلاص الروحي، لكنه كان يشعر أيضًا بأن الحب يمكن أن يكون مصدرًا للألم والمعاناة. هذا التناقض بين الرغبة في الحب والخوف منه كان يؤثر بشكل كبير على علاقاته العاطفية، حيث كان يجد صعوبة في الحفاظ على علاقة مستقرة. في بعض الأحيان، كان يلجأ إلى الروحانية كوسيلة للهروب من الألم العاطفي، وفي أوقات أخرى كان يسعى إلى الحب كوسيلة للبحث عن السعادة والرضا. لكن في نهاية المطاف، كانت علاقاته العاطفية تعكس نفس التناقضات التي كانت تؤرقه طوال حياته. كان معروفًا بعلاقاته العاطفية المتعددة، ومن أشهرها علاقته مع بريسيلا بريسلي التي تزوجها في عام ١٩٦٧. كانت بريسيلا المرأة التي أسرته، وكان زواجهما حديث الصحف والمجلات لفترة طويلة. رزقا بابنتهما الوحيدة، ليزا ماري بريسلي، التي أصبحت فيما بعد مغنية مشهورة هي الأخرى. لكن بالرغم من هذا الحب، تدهورت علاقته مع بريسيلا بسبب أسلوب حياته غير المستقرة، مما أدى في النهاية إلى طلاقهما في عام ١٩٧٣[١١٥].

وفي عام ١٩٦٩ كانت المواد المسجلة في استوديو الصوت الأمريكي تُمهد لنمطه الموسيقي في السبعينيات، الذي كان صوتًا واسع النطاق يكشف عن تأثيرات الموسيقى الريفية الحديثة، والموسيقى الشعبية، والروك المعاصر. كما أتاحت العودة إلى العروض الحية في صيف عام ١٩٦٩، الفرصة له للعمل في الفندق الدولي الجديد International Hotel في لاس فيجاس[١١٦]. وكان ظهوره في هذا الفندق الشهير علامة على مرحلة جديدة من مسيرته. ومن ثم فإن نجاح إلفيس على المدى الطويل

كان ناتجًا عن قدرته على إعادة اختراع نفسه من خلال توجيه مسيرته في اتجاهات جديدة[١١٧]. وكانت معجباته من الأجيال الأكبر سنًا "سيدات في منتصف العمر، وجدات ذوات شعر أزرق، أشادوا به باعتباره ابنًا صالحًا يحب والدته"[١١٨].

لقد تم تأسيس أنماط وطقوس تحدد شكل حفلة بريسلي. في السبعينيات، بدءًا من العرض في الفندق الدولي الجديد، كان أحيانًا يسخر من صورته المثيرة جنسيًا في الخمسينيات من خلال تقليد حركاته بطريقة كوميدية، وتعبيرات الوجه المتجهمة، وغيرها من الحركات. كما أسس تفاعلات جديدة مع معجبيه؛ بدلاً من تحريضهم على التحركات المثيرة، بدأ "رومانسيتهم" بأغاني مثل "Love Me Tender" فخلال هذه الأغنية، كان المعجبون يأتون إلى مقدمة المسرح، وكان إلفيس يقبلهم، أو يلمس أيديهم، أو يقبل الزهور، والدببة المحشوة، وغيرها من الهدايا التذكارية. أحيانًا، كان يرميها مرة أخرى. أصبح رمي الأشياء ذهابًا وإيابًا بين المسرح والجمهور ممارسة شائعة مع إلفيس ومعجبيه. بعد مسح جبينه بمنديل أو وشاح، كان يرميه إلى الجمهور. أصبحت هذه المبادلة جزءًا أساسيًا من العرض لدرجة أن عضو الفرقة تشارلي هودج Charlie Hodge كان يضع المناشف حول رقبته باستمرار حتى يتمكن من رميها إلى الجمهور[١١٩]. ومع مرور السنوات، أصبح زي البدلة الواحدة أكثر تعقيدًا، وغالبًا ما كان يُرافقه عباءات تصل إلى الخصر وأحيانًا إلى الركبة. نظرًا لأنه كان يصمم بدلات جديدة لكل جولة، ويمكن للمعجبين تحديد تواريخ الصور أو مقاطع الفيديو له وهو يؤدي على المسرح في السبعينيات بناءً على البدلة التي كان يرتديها. وتُعرف البدلات بأسمائها الملونة، مثل النسر الأمريكي، الفاتح الأسود، الطاووس... وغيرها. وكانت الأزياء الباهظة والطقوس المعقدة تناسب فترته في فيجاس حجم حفلاته في السبعينيات حيث أطلق عليه الكولونيل باركر – " أعظم فنان في العالم"[١٢٠].

وفي يناير عام ١٩٧٣، أتيحت له الفرصة لنشر موسيقاه لملايين من الناس. قدم الحفل في "ألوها من هاواي Aloha from Hawaii "، وهو حدث أقيم في المركز الدولي في هونولولو (HIC) في هاواي، وتم بثه في أكثر من ٤٠ دولة عبر آسيا

وأوروبا. كان "ألوها من هاواي" أول حفل موسيقي حى يتم بثه عبر الأقمار الصناعية مع عازف واحد. بدأ التصوير في منتصف الليل حتى يتمكن الجميع في العالم من مشاهدة العرض مباشرة. أصبح نجاحاً يُسجل في التاريخ كونه أكثر بث تليفزيوني مشاهدة، أكثر بكثير من هبوط القمر في عام ١٩٦٩. وقُدر عدد المشاهدين الذين حضروا الحفل بين مليار و١.٥ مليار[١٢١].

وبعد انفجار إبداعه في أوائل السبعينيات، أثرت جولاته الكثيرة، ونمط الحياة غير الصحي على إلفيس. فبعد عام ١٩٧٣ حدثت حالات دخول متكررة إلى المستشفي، مع تدهور صحته. عاش إلفيس منعزلاً عن العالم الحقيقي ومعزولاً في منزله بجريسلاند عندما لا يكون في جولة، عاش إلفيس حياة غريبة – ينام طوال اليوم ويسهر طوال الليل. ميالاً إلى الإفراط، بما في ذلك الإفراط في الأكل، والإفراط في الإنفاق، وإساءة استخدام الأدوية الموصوفة، أصبح بشكل متزايد خارج الشكل، وغير صحي، ومتقلب المزاج[١٢٢].

وفي ٢٦ يونيو ١٩٧٧، قدم آخر عرض له في برنامج التليفزيون الخاص بـ CBS "إلفيس في الحفل"، وأظهر المعجبون تقديرهم لروحانيته. وكان هذا الحفل واحدًا من آخر حفلاته. وبعد أقل من شهرين، توفي عن عمر يناهز ٤٢ عامًا. وقد أثارت وفاته الكثير من اهتمام وسائل الإعلام، بعضها إيجابي والكثير منها سلبي؛ كما أدت إلى زيادة تشغيل سجلاته على الراديو وتحفيز مبيعات سجلاته بشكل كبير. فمعه، هناك حقًا شيء للجميع. وراء هذه العبارة البسيطة يكمن مجموعة معقدة من الظروف التي تفسر هذه الظاهرة. جزء من السياق الاجتماعي التاريخي، وولاء المعجبين، ومن التسويق، ومن التأثير الثقافي، تتجمع هذه الظروف لتجعله الأيقونة الأمريكية[١٢٣].

- ✓ **سابعًا: دوره في قضية الفصل العنصري:**

كان إلفيس بريسلي شخصية متعددة الجوانب ومعقدة لعبت دورًا مهمًا في تشكيل وفهم الثقافة الشعبية الأمريكية وتوجيهها من خلال تحدي قيود العرق والطبقة والجنس بوعي. ومع ذلك، يعتمد الكثير من جاذبيته بعد وفاته – وتقديس الثقافة الشعبية – على الافتراضات الدينية والعنصرية لبعض المعجبين الأمريكيين الذين يتصوّرونه كرمزًا

للبيض: كشخصية قوية وفريدة "كلها بيضاء" ترمز إلى معتقداتهم في سيطرة الثقافة البيضاء وتفوقها. ولعل طقوس أسبوع إلفيس[١٢٤] ورحلاتهم الدينية إلى جريسلاند تؤكد هذه المعتقدات وتعمل أيضًا على إعادة تعريف معناه ضمن الخيال الأمريكي الأوسع. فقدرتهم على القيام بذلك تأتي من انتشار صورته وتعدد معانيها وانتعاش وعي عنصري متقسم ومعارض في أمريكا المعاصرة. فقد أصبح جزءًا من الوعى الثقافي الشعبي الوطنى والعالمي، فمنذ أن شاهده الملايين في التلفاز عام ١٩٥٦ ظل حاضرًا بشكل لا ينتهي[١٢٥].

وفيما يتعلق بقضية العرق، استغل تيار حركة الحقوق المدنية. من خلال مزج الموسيقى السوداء والبيضاء، ساعد في إضفاء الشرعية على الثقافة السوداء في وقت كانت فيه المجتمعات الأمريكية من أصل أفريقي تتسلل إلى الثقافة الموسيقية والترفيهية السائدة، والرياضة، والمجتمع الأمريكي بشكل أوسع نتيجة لحركة الحقوق المدنية. دون فرض القضية، غنى بشكل طبيعي بلون أسود، وخلط بين الأسود والأبيض، وبالتالي كان قوة تقدمية في دفع الدمج[١٢٦].

يمكن أن يُعزى الكثير من شهرته في بداياته والاهتمام الإعلامي الذي حظي به إلى أساليبه المتقاطعة بين العرقين: إلى الطرق التي مزج فيها الموسيقى السوداء والبيضاء وأساليب الأداء السوداء والبيضاء في الهجين الناشئ للروك آند رول، وبالتالي التفاوض على حقوق الإنسان في الخمسينيات للمشاركة في ايجاد ثقافة شعبية أمريكية أكثر ديمقراطية. ومع ذلك، فإن صورته بعد الحرب كشخص متمرد ومختلط بالأعراق تعقدت بسبب صورته بين العديد من المعجبين كقصة نجاح من طبقة العمال: كرجل عامل بحذاء أزرق الجلد، كفتى أبيض فقير عمل بجد وتبع حلمه وأصبح "الملك" للروك آند رول. وأكد معجبوه أنه" أصعب رجل عامل في عالم الترفيه: فنان لا يكل ولا يمل يؤدي عروضًا أمام آلاف الأشخاص مرتديًا زي أبيض مرصع بالجواهر[١٢٧]. وبذلك رجل أبيض نجح من خلال موهبته وطموحه وعمله الشاق الجاد ليصبح حلمًا وقدوة للكثير من الشباب.

ومع ذلك، لم يكن بالنسبة للعديد من الأمريكيين من أصل أفريقي يتعلق بالابتكار بقدر ما كان يتعلق بالاستمرار، أي الاستغلال الدائم وإساءة استخدام العمالة والفن الأسود. كما لاحظت صحيفة شيكاغو ديفندر Chicago Defender، "عندما لفظ أنفاسه الأخيرة وأشادت به الصحافة باعتباره 'ملك الروك'، صرخ أول مان ريفر Ol Man River، 'لا ليس كذلك! صديقي تشاك بيري هو ملك الروك. لقد كان بريسلي مجرد أمير استفاد من الموهبة الملكية لحاكم سيادي يتمتع بإبداع هائل. لو كان بيري أبيض، لكان من حقه أن يتربع على عرش [بريسلي] ويرتدي تاجه جيدًا. من المؤكد أن قضية العرق قد ألقت بظلالها بشكل كبير على إسهامات أحد أنجح فناني التسجيلات في تاريخ صناعة الموسيقى؛ ولا شك أن إرث بريسلي هو إرث متنازع عليه(١٢٨).

ولا يزال مثيرًا للاهتمام، على الأقل جزئيًا لأنه تفاوض على الحدود العرقية لعصره. وفي حين أن رحلاته بلا شك كانت غير منهجية وغير مثالية و"غير سياسية"، إلا أنها مع ذلك هددت الوضع العرقي الراهن. ومن خلال الدعوة الضمنية إلى أن الأمريكيين من أصل أفريقي من الطبقة العاملة والبيض من الطبقة العاملة ربما كان هناك الكثير من القواسم المشتركة بينهما، فإن عبوره لخط اللون قوض الأساطير والصور النمطية التي دعمت الفصل العنصري(١٢٩).

لقد حدث تطور إيقاع البلوز في الوقت الذي أصبحت فيه التفرقة العنصرية قضية اجتماعية متزايدة في المجتمع الأمريكي. كان كل من الشباب السود والبيض يرغبون في مشاهدة الفنانين المشهورين في ذلك الوقت، وغنت مجموعات مختلطة من الشباب موسيقى الدو– ووب Doo –Wop وهو نوع من موسيقى الإيقاع والبلوز، معًا على زوايا الشوارع في العديد من المراكز الحضرية. وقد أثار هذا رد فعل قوي من مؤيدي الفصل العنصري، وكان أحد الأسباب التي جعلت موسيقى الإيقاع والبلوز والروك آند رول المبكرة تُعد غالبًا خطرة على شباب أمريكا. لكن مع تماهي الشباب من جميع الخلفيات مع هذه الأنماط الموسيقية الجديدة، كان هناك جيل يستعد لمجتمع أكثر مساواة. وفي الستينيات، ظهر نمط من الإيقاع والبلوز يعرف باسم "السول soul "،

حيث كانت تأثيرات أسلوب الغناء الإنجيلية أقوى، على الرغم من أن التركيز على الكلمات كان عادةً علمانيًا جدًا(١٣٠).

بينما بدأت الخطوة المهمة لمارتن لوثر كينج الابن Martin Luther King(١٣١) JR.نحو ساحة اجتماعية أكبر بالدين – وهو طريق نحو تجربة ملهمة، بدأت تجربة إلفيس بالموسيقى، التي يمكن أن توفر ذلك أيضًا. وصل كل منهما إلى هذه المرحلة في لحظة مواتية – كينج كوجه لمقاطعة حافلات مونتجمري المتمردة في نفس الوقت الذي كان فيه إلفيس يتحدى مجموعة أخرى من المعايير، وساهمت أنماط شخصية كل منهما في اعتبارهما مبعوثين للتغيير الاجتماعي(١٣٢).

كان بريسلي حساسًا جدًا تجاه قضية العنصرية. الموسيقى هي لغة عالمية تفرض نفسها بسهولة على الثقافة الجماهيرية؛ وقد استخدم هذه القوة، قوة الموسيقى، لتذكير مستمعيه بالمسؤوليات التي يجب على الرجال تحملها. واحدة من هذه المسؤوليات تتعلق بالأخوة بين جميع البشر. كان يهدف إلى تذكير مستمعيه بما تعنيه الهوية المسيحية. موسيقاه جعلتنا نفهم أن الرجل لا يمكنه أن يدعي أنه مسيحي إذا لم يعتبر السود أبناء وبنات نفس الإله. لم يستطع أن يفهم لماذا لم يُقبل هذا المفهوم البسيط من قبل العديد من المسيحيين. لهذا السبب، كان واحدًا من أكثر الرجال تأثيرًا ضد العنصرية، حتى لو لم يشارك أبدًا في أي حدث احتجاجي؛ نادرًا، بجانب أدائه في حفلاته، ظهر على التلفاز، وخلال مقابلاته القليلة، لم يتطرق أبدًا إلى التعليقات الاجتماعية. كان يفضل نقل رسالته من خلال موسيقاه(١٣٣).

وقد أثر اغتيال الدكتور مارتن لوثر كينج الابن، وكذلك اغتيال السيناتور الأمريكي روبرت إف. كينيدي Robert Kennedy(١٣٤)، عليه تأثيرًا عميقًا. فقد دفعته هذه المشاعر إلى تقديم واحد من أكثر العروض العاطفية في حياته المهنية. "إذا كان بإمكاني أن أحلم"'If I Can Dream' التى تم بثها في ٣ ديسمبر عام ١٩٦٨(١٣٥). وكانت أمريكا في خضم اضطرابات في عام ١٩٦٨ حيث كانت حركة الحقوق المدنية على قدم وساق وكان عالمنا وثقافتنا يتغيران. وفي غضون فترة زمنية قصيرة، اغتيل اثنان من القادة. فقد اغتيل كينج في ٤ أبريل ١٩٦٨ في ممفيس – مسقط رأس إلفيس.

وقُتل روبرت كينيدي، عضو مجلس الشيوخ الأمريكي الذي كان يدعم بقوة حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية، بعد شهرين، في ٦ يونيو ١٩٦٨(١٣٦).

وعلى حد قول عازف الجيتار جيرى شيف Jerry Scheff:" كان إلفيس أكثر محافظة في بعض النواحى، وكان ليبراليًا للغاية في نواح أخرى. لم يكن شخصًا يتبع خطًا سياسيًا، ولكن كان يكتشف بنفسه ما يعتقد أنه صحيح". وبدأت أعلى جوانب فنه بتعاطفه الإنسانى. كما أنه تبرع بالمال في السر لكينج . ومن ثم فعندما اغتيل كينج وشاهد الجنازة على التلفاز انهار في البكاء، وقال إنه شعر بالصدمة من وقوع حادث إطلاق النار عل في ممفيس(١٣٧).

لقد كان رد فعله إزاء خبر اغتيال كينيدي هو الذي أدى إلى تأليف أغنية "لو كان بإمكاني أن أحلم"، وهي أغنية تكريمية للملك تتضمن اقتباسات مباشرة من زعيم الحقوق المدنية. فبعد رؤية أخبار وفاة كينيدي على شاشة التليفزيون، قضى ليلة كاملة مع مخرج العرض، ستيف بيندر Steve Binder، وأصدقائه يتحدثون عن الاغتيالات وأمنياته للعالم. كان الحديث نابعًا من القلب وصادقًا، وكان بيندر يعتقد أن إلفيس يحمل رسالة مهمة للبلاد. ذهب بيندر بعد ذلك إلى المخرج الموسيقي للعرض بيلي جولدنبرج Billy Goldenberg وكاتب الأغاني إيرل براون Earl Brown وأخبرهما بالمناقشة. فقد أراد إلفيس أغنية قوية وذات مغزى تختتم العرض التليفزيوني الخاص به. وبمجرد الانتهاء من الأغنية، أخذ بيندر الأغنية إليه وعزفها له. قال إلفيس: "دعني أسمعها مرة أخرى"، وعُزفت الأغنية مرارًا وتكرارًا."حسنًا"، قال إلفيس: 'حسنًا'، "سأفعلها"(١٣٨).

وفي ٢٣ يونيو عام ١٩٦٨، سجل الأغنية في عدة لقطات مؤثرة، على الرغم من أنه يقال إن اللقطة الأولى التي قدمها كانت مثالية. قدم الملك أداءً قويًا لدرجة أن بعض أعضاء الفرقة الموسيقية فوجئوا بأداء إلفيس لدرجة أنهم اضطروا إلى إعادة التسجيل عدة مرات. بعد إرسال الفرقة والمغنين الاحتياطيين إلى المنزل قدم أداءً أكثر إبهارًا حيث أعاد تسجيل الغناء. أطفأ إلفيس الأضواء وأسلم نفسه للموسيقى. وخلال اللقطات القليلة التالية، جثا على ركبتيه على الأرض الخرسانية مستسلمًا تمامًا

للأغنية. بعد تلك اللقطات، ذهب إلى غرفة التحكم وقام بتشغيل اللقطة التي اختارها مرارًا وتكرارًا قبل أن يباركها(١٣٩).

تأثر بالأغنية وتجربته معها لدرجة أنه قال لبيندر: "لن أغني أغنية أخرى لا أؤمن بها. ولن أصنع فيلمًا آخر لا أؤمن به". وعُرضت الأغنية في نهاية أغنيته الخاصة المغنية (التي عُرفت فيما بعد باسم خاص ٦٨ "Special 68") في ٣ ديسمبر عام ١٩٦٨. كانت هذه هي المرة الأولى التي يسمع فيها الجمهور الأغنية، وتم إصدارها لاحقًا كأغنية منفردة مع أغنية "حافة الواقع" في نوفمبر ١٩٦٨. وظلت الأغنية ١٣ أسبوعًا على قائمة أغاني البوب في الولايات المتحدة وبلغت ذروتها في المرتبة ١٢. أما في بريطانيا، فقد ظلت على الرسم البياني لمدة ١٠ أسابيع، وبلغت ذروتها في المرتبة١١. وهي الآن مسجلة في السجل الذهبي(١٤٠).

وأثناء تسجيل الأغنية في الأستوديو، قال أحد المغنيين المساندين الذين كانوا يغنون الأغنية بعيون دامعة لبراون الملحن: "لم يغنِ إلفيس أبدًا بهذا القدر من العاطفة". "إذا كان بإمكاني أن أحلم" هي دعوة بسيطة للحب بين مخلوقات الله – بغض النظر عن لون بشرتهم الذي وهبه الله لهم. ويعكس أداؤه العاطفي للأغنية رغبته الصادقة في العيش في أرض "يسير فيها جميع إخوتي يدًا بيد". إن أداء بريسلي يجعلها واحدة من أفضل الأغانى التي تم تسجيلها على الإطلاق من أجل السعي الروحاني نحو الوئام الإنساني. فهي دعوة للوحدة خلال الاضطرابات الاجتماعية في الستينيات. وعلى وجه التحديد، كان يغني لدعم الحقوق المدنية والنضال من أجل المساواة العرقية. وقبل ١٢ عامًا فقط في عام ١٩٥٦، كان بريسلي أول من أخذ أسلوب أداء وصوت أداء السود وجعله سائدًا لمستمعي موسيقى البوب بغض النظر عن العرق. وقد تم تسجيل بعض أغانيه المبكرة في الأصل من قبل فنانين سود أو كتبها مؤلفو أغاني سود. ومع قدومه، انتهى الفصل العنصري في الموسيقى الشعبية(١٤١).

هذا المؤمن الجنوبي الذي كان فقيرًا يقف يدًا بيد مع المنبوذين السود في المجتمع الجنوبي يا له من تصريح جريء لرجل جنوبي في عام ١٩٦٨. أدى بريسلي الأغنية مرتديًا بدلة بيضاء من ثلاث قطع، مستدعيًا صورة الواعظ الجنوبي. وبدأ العرض

الصوتي بنغمة باريتون ناعمة. وببطء، يصبح توسله الحماسي أكثر حدة وقوة مع تزايد حدته. ويقترب صوته الخشن والحماسي من الصراخ في ذروة المقطوعة لينهي المقطوعة. ويتميز الألبوم الرائع بأداءات كلاسيكية لإلفيس مع مرافقة أوركسترالية جديدة تمامًا. وعلى المستوى العاطفي، لا يشبه أي شيء آخر أداه من قبل. إنها الصفقة الحقيقية(١٤٢). كما أكد مخرج العرض لاحقًا،" أردت أن أعلم العالم أن هذا الرجل ليس متحيزًا ، وأنه نشأ في قلب التحيز، ولكنه كان حقًا فوق كل ذلك"(١٤٣).

وقبل عام ١٩٦٨، اشتهر بأغانيه التي كانت تحدد عصره ولكنها كانت مرحة. ونادرًا ما كان يتطرق إلى مواضيع ثقيلة مثل السياسة. وعندما عاد بقوة في عام ٦٨ من خلال عرض تليفزيوني خاص، قرر تجربة شيء أكثر أهمية من حيث الحجم. وكانت النتيجة أغنية " لو كان بإمكانى أن أحلم". تحمل كلمات الأغنية تشابهًا مع خطاب كينج الابن "لدي حلم". وبالنظر إلى أن هذه الأغنية تهدف إلى أن تكون رسالة أمل وسط الظلم، فإن الربط بينهما مناسب. إنها أغنية قصيرة نسبيًا، لكنها قوية. تغنى بريسلي عن الحلم بزمان ومكان أفضل حيث يمشي جميع إخوتي يدًا بيد. كانت الرسالة الصحيحة التي كان الجمهور بحاجة لسماعها. حتى أن أيقونة مثله كان في حالة حداد على فقدان مارتن لوثر كنج، وكل ما كان يمثله. كان لها تأثير موحد. فجميع موسيقاه كان لها طريقة في جمع الناس معًا، ولكن بدلاً من أن تحفز حفلات الرقص أو عروض الروك الهستيرية، أثارت هذه الأغنية شعورًا جديدًا بالأمل(١٤٤). يكمن في اتخاذ خطوة نحو القضاء على التمييز العنصري.

- ✓ **ثامنًا: دوره في مكافحة المخدرات وتوعية الشباب:**

في صباح يوم ٢١ ديسمبر عام ١٩٧٠، قام إلفيس بريسلي بتسليم رسالة شخصية مكتوبة بخط اليد– كُتبت الرسالة على ورق شركة الخطوط الجوية الأمريكية، وطلبت في خمس صفحات عقد اجتماع مع الرئيس نيكسون– إلى حارس الأمن عند البوابة الشمالية الغربية للبيت الأبيض، حيث قال إنه يرغب في لقاء نيكسون لتقديم هدية عبارة عن مسدس من حقبة الحرب العالمية الثانية وطلب الحصول على أوراق اعتماده كعميل فيدرالي في الحرب الوطنية ضد المخدرات. وكان نيكسون مقتنعًا بأن بريسلي

كان صادقًا أنه يمكن أن يكون إضافة في مكافحة تعاطي المخدرات بين الشباب، نظم نيكسون وموظفوه اجتماعًا في ذلك المساء(١٤٥).

وقد وصف دوايت تشابين Dwight Chapin مساعد البيت الأبيض الغرض من زيارته غير المتوقعة: أن يصبح "عميلاً فيدراليًا طليقًا" للعمل ضد مشكلة المخدرات من خلال التواصل مع أشخاص من جميع الأعمار. وبعد مناقشة وجيزة مع بريسلي وحراسه الشخصيين، اقتنع مساعد نيكسون إيجيل كروج Egil Krogh بإخلاصه، وقيمته المحتملة في مكافحة تعاطى المخدرات من قبل الشباب. انضم كروج وبريسلي إلى الرئيس في مكتبه، وكان حاضرًا طوال الاجتماع وسجل ملاحظات مُفصلة حول ما قيل. ثم تناول بريسلي وحراسه الغداء مع كروج فى غرفة الطعام بالبيت الأبيض كما أعرب كروج، في اليوم الذي التقي فيه إلفيس بالرئيس نيكسون، عن أسفه لأن فرصته " للعمل مع موظفي البيت الأبيض" لم تسنح أبدًا(١٤٦).

وقد أخبر إلفيس الرئيس نيكسون أنه يمكنه الوصول إلى الأطفال، قائلاً: "أنا في صفك" " إن احترام العلم ضاع، وبصفته "فتى فقيرًا" من تينيسى حقق نجاحًا كبيرًا، أراد أن يرد الجميل لأمريكا". وقبل المغادرة ، ألقى إلفيس ذراعه حول الرئيس وعانقه. وتلقى شارته في ذلك المساء من مكتب المخدرات والعقاقير الخطيرة Bureau of Narcotics and Dangerous Drugs. وبعد عدة أيام أرسل الرئيس إليه مذكرة شكر حارة مع أطيب التمنيات للعام الجديد(١٤٧).

وتقوم مكتبة الرئيس نيكسون بإعادة إنشاء اللقاء الشهير في المكتب البيضاوي بين ملك الروك، إلفيس بريسلي، والرئيس نيكسون، مع عرض الملابس التي ارتداها كلا الرجلين في ذلك اليوم. وعرض الأعلام الرئاسية التي كانت خلفية لإحدى أكثر الصور شعبية من الأرشيف الوطني، بالإضافة إلى الشارة التي منحها نيكسون لبريسلي، وأزرار الكمين الرئاسية، ودبوس الختم الرئاسي الذي أُعطي إلى بريسيلا بريسلي. كذلك عرض الرسالة التي كتبها إلفيس على ورق مخصص لشركة الخطوط الجوية الأمريكية لأول مرة(١٤٨).

أدى احتضان إلفيس بريسلي لنيكسون وحملة مكافحة المخدرات إلى زيادة إبعاد البدلاء لنيكسون عن الدائرة الانتخابية الأصغر سنًا، والتى لم تعد ترى أيًا من الفنانين "عصريًا" فى عام ١٩٧٢. وتعاونت لجنة المشاهير على نطاق واسع مع مسؤولى ومنتجى استوديو هوليوود حول كيفية تصحيح حقيقة أنه في ربيع عام ١٩٧٢ ظلت الحملة" ضعيفة في مجال الفنانين الشباب". ولتكثيف جهود التجنيد، خططت لجنة المشاهير لحفل على الساحل الغربي من شأنه أن يجعل نيكسون في اتصال مباشر مع المؤيدين المحتملين، وإحداث فرق بين جيل المشاهير الأصغر سنًا(١٤٩). وبذلك استخدم نيكسون المشاهير وخاصة الشباب منهم للتأثير على شباب الأمة الآخرين وهم أهم قطاع في المجتمع لدعمه خلال حملاته الانتخابية.

- ✓ **تاسعًا: وفاته وإحياء ذكراه:**

توفي إلفيس في منزله في ممفيس، جريسلاند، في ١٦ أغسطس عام ١٩٧٧ عن عمر يناهز ٤٢ عامًا. "مات الملك The King is Dead" كان هذا هو العنوان الرئيس لطبعة خاصة في أواخر الصيف من صحيفة ممفيس برس- سيتار Memphis Press-scimitar. كما أعلنت الصحف في جميع أنحاء العالم عن وفاته. فقد نشرت إحدى الصحف الروسية صفحة كاملة عن وفاته قائلة: "لقد منحتنا الولايات المتحدة ثلاث ظواهر ثقافية: ميكي ماوس، وكوكاكولا، وإلفيس بريسلي". وفى بريطانيا تصدرت الصفحة الأولى مقال بعنوان " الملك إلفيس مات وحيدًا عن عمر يناهز ٤٢ عامًا". فعلى غرار صعوده المتفجر قبل جيل تقريبًا، فإن وفاته المفاجئة في ١٦ أغسطس عام ١٩٧٧، تركت الكثير من "الصدمة". فقد سافر المعجبون الحزينون بالآلاف إلى ممفيس لحضور جنازته وتشييعه إلى مثواه الأخير، كما قدم ملايين آخرون تعازيهم من خلال محاصرة محطات الراديو ومتاجر التسجيلات والاستماع إلى الأغاني والبحث عن منتجات بريسلي. وتعليقًا على الحزن الجماهيري، أشار أحد كتاب الأعمدة المخضرمين إلى أنه شهد العديد من حالات الحداد العام منذ اغتيال الرئيس جون كينيدي، "ولكن لم يكن هناك ما يساوي الحزن الوطني الحالي"(١٥٠). كما نعاه

الرئيس جيمى كارتر Jimmy Carter عند وفاته عام ١٩٧٧ قائلاً: " إن وفاة إلفيس بريسلي قد حرمت بلادنا من جزء منها"(١٥١).

وحتي الآن ملابسات وفاته لغز لم يُفسر بعد ويرى البعض أن وفاته يشوبها الغموض.

أعلنت وفاته بسبب عدم انتظام ضربات القلب، عُرف فيما بعد أن السكتة القلبية حدثت بسبب تعاطي مواد مخدرة بشكل خطير. في تقرير تشريح الجثة، تم الكشف عن أنه تناول العديد من الأدوية بما في ذلك مضادات الاكتئاب التي تسببت في توقف قلبه. بعد وفاته، تم التحقيق مع طبيبه جورج نيكوبولوس George Nichopoulos المعروف باسم "دكتور نيك Dr.Nick " بشأن الجرعات الكبيرة من الأدوية التي وصفها له، في عام ١٩٨٠، شهد الدكتور نيك أنه أعطى إلفيس هذه الأدوية العديدة لأن إلفيس كان يهدده بأنه إذا لم يصف له الأدوية ، فسيحصل عليها من شخص آخر. في عام ١٩٨١ ، وجهت للطبيب ١١ تهمة جنائية لوصف الأدوية بهذه الجرعة الثقيلة. في عام ١٩٩٥، تم إيقافه بشكل دائم من قبل مجلس تينيسي للفاحصين الطبيين(١٥٢).

إلفيس آرون بريسلي، ابن فيرنون وجلاديس، الزوج السابق لبريسيلا، والد ليزا ماري، ملك الروك آند رول، أيقونة الثقافة الشعبية، الأسطورة الأمريكية، مسيح ما بعد الحداثة – بغض النظر عن التسمية التي تتبع الاسم، كان إلفيس وما يزال "تجربة". ولعل التفكير فيه كتجربة، وليس كشخص، هو ما أثار الاهتمام بالظواهر الثقافية المحيطة به منذ وفاته عام ١٩٧٧. لقد تحول إلفيس، الرجل، على مر السنين إلى شيء أكثر من مجرد رجل، وأكثر من مجرد فنان ترفيهي، وأكثر من مجرد أسطورة؛ فالإنتاج الثقافي المستمر لنصوصه من قبل المعجبين، وهم الأشخاص الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض بسبب حبهم له، والأشخاص الذين لا يحبونه ولكنهم مع ذلك اختاروا التركيز عليه كمصدر لتفاعلهم. فما يحدث من قبل محبيه وعروضه المرحة خلال الأسبوع الدولي السنوي لتكريمه في الفترة من ٩–١٧ أغسطس من كل عام يدل على أهمية هذه الإيقونة واستمرارها. وتتمثل العروض الثقافية الثلاثة في: الوقفة الاحتجاجية السنوية على ضوء الشموع التي تقام كل عام في ذكرى وفاته؛ جولة في جريسلاند

منزله الذي تحول إلى موقع سياحي؛ والتسوق في منطقتي التسوق على الجانب الآخر من شارع جريسلاند، جريسلاند بلازا وجريسلاند كروسينجز. ويستخدم معجبوه ومحبوه هذه العروض الثقافية التي تحدث خلال أسبوع تكريمه العالمي، لبناء هويتهم كمعجبين ومحبين(١٥٣).

ولا تزال جريسلاند موقعًا سياحيًا شهيرًا، وقبلة لعشاقه، حيث تستقطب أكثر من نصف مليون سائح كل عام، ضريح للاحتفال وتأبين ألوهيته الشعبية. ويستمر عشاقه في تنظيم مؤتمرات سنوية، وقد اجتمع مؤتمر إلفيس الدولي لعدة سنوات في ميسيسيبي، حيث جمع الأكاديميين والمعجبين من جميع أنحاء العالم لمناقشة ظاهرته. ونادرًا ما يمر شهر دون أن يظهر فيه مقال عنه، وعن زوجته بريسيلا، وابنته ليزا ماري في أحد الصحف الشعبية التي تستمر في تداول القصص القديمة وخلق جديدة. ولا تزال منتجاته تتكاثر، وهناك كتالوجات كاملة مخصصة تمامًا للسلع التي تتراوح من هواتفه إلى دماه العملاقة. وهكذا تستمر صناعته(١٥٤).

ويتمحور الوجود المستمر له كرمز للثقافة الشعبية حول صورته المتعددة الأوجه فهو إلفيس السيد الجنوبي، سيد جريسلاند، إلفيس الجندى، إلفيس نجم الأفلام، إلفيس رجل العائلة، إلفيس الخيري، إلفيس معجب نيكسون، إلفيس مدمن المخدرات(١٥٥). فعلى مدار معظم حياته، كان له شخصية بعيدة عن المخدرات والكحول. ومع ذلك، أدت صحته المتدهورة إلى إدمانه للأدوية الموصوفة. لاحظ زملاؤه وأعضاء فرقته تدهور صحته في عدة مناسبات عندما لم يستطع غناء كلمات أغانيه على المسرح وكان منهكًا جسديًا. وعلى الرغم من تدهور صحته، استمر في القيام بجولات. وتتوافق الصورة المختلطة وغير المستقرة له في ثقافة البوب الأمريكية مع الطريقة التي يُنظر إليه بها، حيث ينظر إليه كرمز ثقافي نتيجه لمرونته واستعداده لأخذ شكل ما نرغب في رؤيته. "وسواء كانت الأوهام نفسية أو جنسية أو كونية أو مالية أو دينية، فقد استوعب كل هذه الأوهام"(١٥٦). إن مكانته الرمزية وصورته المذهلة وشخصيته المتعددة الأوجه، جعلته موضوعًا رئيسًا للفنانين، وأيقونة فن البوب الرئيسة. كما ظلت صورته

الأيقونية مرادفة للتمرد والشباب والطاقة الخام، مما أبهر الجماهير عبر الأجيال؛ هذا إلى جانب براعته الموسيقية، وشخصيته على الشاشة الفضية(١٥٧).

أذكت وفاة إلفيس فكرة استفادة عدد من منظمى الأعمال ومحبي الفنانين من ذلك وتحقيق أرباح من وراء بيع تذكارات وأشياء أخرى ذات صلة بنجومهم من الفنانين. لقد استطاع مرفق سياحى فى الدنمارك يحمل اسم "جريسلاند راندرز" من تحقيق مكاسب طائلة من بيع شطيرة إلفيس المفضلة(١٥٨) والتى بلغت ١١ألفا من هذه الشطيرة، ويستمد المرفق الدنماركى اسمه بالطبع من منطقة جريسلاند في ممفيس. وقد بناه صاحبه على شاكلة منزل إلفيس بريسلي الأصلى للحفاظ على إحياء ذكرى نجم الروك آند رول، ويزوره ١٥٠ ألف زائر سنويًا ويبيع منتجات تحمل اسمه. كما استطاع عاشق آخر لفن بريسلي في لندن– والذي قال عنه " كان إلفيس مختلفًا عن أى شيئ آخر" – من تحقيق مكاسب هائلة عن طريق امتلاك موقع إلكترونى عبارة عن متجر لبيع تذكارات ذات صلة بإلفيس ومنتجات لعشاق فنه في أكثر من ٥٠ دولة. ويحتوى موقعه الإلكترونى على قوائم تضم ٧٠ ألف منتج تذكاري(١٥٩).

وخلال فترة ما بعد فراقه في السنوات الماضية، تضاعفت وتضخمت الأنماط والزخارف والرسائل والمعانى والتأملات والاستعارات والتذكارات والغموض المحيط بحياته ووفاته وأسطورته. وكانت علامة النجمة التى وضعها العديد عند وفاته بمثابة بداية سيرته الذاتية فى الحياة الآخرة. منذ ذلك الحين، تم استخراج "الملك" من القبر، وتم تعظيمه ونفيه، واستغلاله واستنزافه فى حدث بعيد المنال، ومتسع، ومتفجر، ودائم، وهو حدث غامض وملحوظ وهو ظهوره مرة أخرى. يتخلل حضوره الثقافة الأمريكية وثقافته الفرعية التى لا نهاية لها مثل النبض والطاعون. إنه حدث متعدد المعانى ومتعدد الأساطير(١٦٠).

"إن العبادة والتبجيل والاستمرار في إحياء ذكراه اليوم، تشبه بشكل وثيق طائفة دينية"، وقد تجاوزت شعبيته بعد وفاته "الحدود المألوفة لطائفة المشاهير الذين فارقوا الحياة وبدأت في اكتساب أبعاد الإيمان المخلص". وقد استقصى العلماء حول الوضع الذي وصلت إليه شعبيته كطائفة، وتأملوا في تجسيد "جريسلاند" كـ "مكان مقدس".

ويعزو بعضهم الظاهرة برمتها إلى خطط التسويق الناجحة لشركته، وإلى قابلية الجمهور السلبي الذي يميل إلى الهروب من الواقع. فكيف ظهرت ديانته الحقيقية في السنوات منذ وفاته، مكتملة بالأنبياء (محاكاة إلفيس)، والكتب المقدسة (سجلات إلفيس)، والتلاميذ (معجبي إلفيس)، والآثار (تذكارات إلفيس)، والحجيج (إلى جريسلاند وتوبيلو)، والمزارات (مثل موقع قبره)، والمعابد (مثل كنيسة إلفيس ٢٤ ساعة في بورتلاند، أوريجون)، وجميع ظهور القيامة (مع تقارير عن رؤية إلفيس في مكان آخر، مثل برجر كينج في كالامازو، ميشيجان). يُستشهد بالأنشطة الطقوسية التي تحدث في ممفيس كل شهر أغسطس خلال أسبوع إلفيس (الذي يطلق عليه "أسبوع الموت" من قبل المراقبين الساخطين) كدليل إضافي على قدسية إلفيس(١٦١). وهكذا تم عمل كل هذه التجليات بذكاء شديد لتسويق جماهيري كبير لصالح المستفيدين من وراء هذه البدع والخرافات بداية من الشركات التى تستثمر غياب الوعى لدى الجماهير الغفيرة من محبيه، وحتى الجماهير الغفيرة التى اعتبرته وسيط بينها وبين الله ولذا قامت بتقديسه. وبذلك كان الفنان الموسيقي الأكثر شعبية في التاريخ الأمريكي.

وهناك عدد من الأسباب الكامنة وراء شعبية إلفيس والتي جعلت الناس يعبدونه حتى بعد وفاته أولاً: لأنه كافح للخروج من حياة الفقر المدقع ، ومن ثم أصبح مصدر إلهام للآخرين الذين يعانون من القمع الاقتصادي. ثانيًا: الرفض الأولي للمغنى من قبل السكان البالغين في الولايات المتحدة. وبالتالي أصبح رمزًا للتمرد في سن المراهقة ضد السلطة الأبوية. أخيرًا: أظهر الفنان ولاءات قوية لبلده وعائلته. كما أنه كان نتاج إدارة جيدة بسبب العدد الكبير من التسجيلات والأفلام الناجحة والتي تم إصدارها طوال مسيرته الفنية التي استمرت ثلاثة وعشرين عامًا(١٦٢). كذلك كان أحد أسباب شعبيته هو الفكرة أنه أصبح "رمزاً لكل إنسان" في العقود الأخيرة. وقد وصفه جون لينون قائلاً: "لم يؤثر علي شيء حقاً حتى إلفيس... الرجل كان فريدًا... أما الجميع الآخرون يبدون باهتين مقارنة به"(١٦٣). كما قالت عنه شارون ماكينليSharon McKinley الخبير في الموسيقى في الذكري الرابعة والثلاثون لوفاته ١٧ أغسطس عام ٢٠١١" إذا كان لا يزال على قيد الحياة اليوم، لكان عمره ٧٦ عامًا– من الصعب تخيل كيف سيبدو في

بدلة مرصعة بالأحجار الكريمة في ذلك العمر، لكن لا يهم، فهو دائمًا شاب في قلوبنا وعلى رفوف قسم الموسيقي"[١٦٤]. ومن ثم فإن إلفيس مازال حيًا في ذاكرة محبيه.

✓ **عاشرًا: تكريم الدولة لإلفيس بريسلي:**

في مجلس النواب ٧ أبريل عام ١٩٩٢ قدم السيد أندرسون (بالنيابة عن نفسه، وعن آخرون) القرار المشترك التالي؛ الذي أحيل إلى لجنة البريد والخدمة المدنية قرار مشترك بتعيين يوم ٨ يناير عام ١٩٩٣ "يوم إلفيس بريسلي"[١٦٥]. حيث يُشاد به باعتباره "ملك الروك آند رول"؛ وأثر بشكل عميق على مسار الموسيقى الحديثة؛ وحيث إنه كان الموسيقي الأمريكي الأكثر شعبية على الإطلاق، حيث باع أكثر من مليار تسجيل في جميع أنحاء العالم، أكثر من أي فرد أو مجموعة أخرى في التاريخ. كما جسد الحلم الأمريكي، حيث انتشل نفسه من الفقر من خلال العمل الجاد والموهبة الشخصية؛ وشارك نجاحه مع الأقل حظًا من خلال العديد من الحفلات الموسيقية الخيرية والمساهمات في الأعمال الخيرية؛ وجسد الوطنية الأمريكية من خلال وضع (أمتنا) بفخر قبل حياته المهنية من خلال خدمته كعضو بارز في القوات المسلحة للولايات المتحدة؛ وحيث إنه لا يزال قريبًا من قلوب الملايين، مع أكثر من ٢٥٠ ناديًا نشطًا لمعجبيه في جميع أنحاء العالم وأكثر من ٦٠٠٠٠٠ شخص يزورون منزله السابق، جريسلاند، كل عام؛ قرر مجلس الشيوخ ومجلس النواب في الولايات المتحدة الأمريكية المجتمعين في الكونجرس، أن يوم ٨ يناير عام ١٩٩٣، هو "يوم إلفيس بريسلي". ويُفوض الرئيس ويُطلب منه إصدار إعلان يدعو فيه شعب الولايات المتحدة للاحتفال بهذا اليوم بالاحتفالات والأنشطة المناسبة[١٦٦].

وفي عامي ٢٠٠٥-٢٠٠٦ اتخذ الكونجرس الأمريكي قرارًا بجعل جريسلاند معلمًا تاريخيًا وطنيًا جاء فيه:" كانت جريسلاند بمثابة منزل وملجأ خاص لإلفيس آرون بريسلي من عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٧٧؛ ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتراث الموسيقي والثقافي لإلفيس آرون بريسلي؛ وفي حين أنه هو- المعترف به عالميًا باعتباره "ملك موسيقى الروك آند رول"؛ ومعروف للأجيال باسمه الأول فقط؛ ومتفق عليه على نطاق واسع بأنه أحد أشهر الرموز الثقافية الأمريكية وأكثرها تأثيرًا في القرن العشرين؛ وبعد

أن استفاد من التقاليد الموسيقية بما في ذلك موسيقى الكانترى والإيقاع والبلوز، أسهم في تطوير ونشر وتطور نوع موسيقى الروك آند رول؛ وباعتباره مغنيًا وممثلًا مسرحيًا موهوبًا بشكل استثنائي، شهد مسيرة مهنية تميزت بالنجاح والإنجازات المهنية غير المسبوقة؛ وحصل على العديد من الأوسمة والجوائز، واعترفت به جمعية صناعة التسجيلات الأمريكية رسميًا باعتباره الفنان المنفرد الأول في تاريخ الولايات المتحدة لأنه حصل على أكثر من ١٥٠ جائزة ذهبية أو بلاتينية أو بلاتينية متعددة؛ ومبيعات الألبومات الموثقة التي تجاوزت ١٢٠ مليون ألبوم(١٦٧)؛ وهو الفنان الوحيد الذي تم إدخاله إلى ثلاث قاعات موسيقية رئيسة للمشاهير، بما في ذلك: قاعة الروك آند رول للمشاهير في عام ١٩٨٦؛ قاعة مشاهير موسيقى الريف في عام ١٩٩٨؛ وقاعة مشاهير الموسيقى الإنجيلية في عام ٢٠٠١" (١٦٨).

كما جاء في القرار أيضًا: " كما أنه لا يزال يحتفظ بمكانة بارزة في العديد من قوائم إنجازات أفضل الفنانين؛ وشارك شخصيًا في تجديد وإعادة بناء جريسلاند، والتصميم والديكور الفريد لجريسلاند يجسد أسلوبه وشخصيته وتأثيره وإرثه الثقافي؛ وهو بمثابة متحف لتعزيز وإحياء والحفاظ على دوره في تاريخ الولايات المتحدة؛ وهو مسكن تاريخي تم بناؤه على الطراز الكلاسيكي الحديث؛ وتم إدراجها في السجل الوطني للأماكن التاريخية في عام ١٩٩١؛ ولا تزال بمثابة موقع حج لملايين من محبيه من جميع أنحاء العالم؛ في حين أن متحف جريسلاند يُعد أحد أكثر المتاحف التاريخية زيارةً في الولايات المتحدة، حيث يجذب أكثر من ٦٠٠ ألف زائر سنويًا؛ وفي حين أن جريسلاند ستستمر في التأثير على الثقافة الشعبية في الولايات المتحدة من خلال تثقيف ملايين الزوار لسنوات قادمة ... من أجل ذلك كله قرر مجلس الشيوخ– الإعتراف بأن جريسلاند ذات قيمة استثنائية في الترويج وتوضيح مساهماته في الموسيقى والثقافة الشعبية في الولايات المتحدة؛ وأقر بأهمية تعيين جريسلاند كمعلم تاريخي وطني لأغراض الاعتراف بهذا الجذب الثقافي الفريد والحفاظ عليه؛ وهنأ جريسلاند بمناسبة تعيينها كمعلم تاريخي وطني"(١٦٩).

وللحفاظ على التراث أيضًا عندما علم معجبوه بوجود خطط لهدم شقته القديمة التي عاش فيها في سن المراهقة، عملوا بنجاح مع الصحفيين، والمحفوظات التاريخية، والمسؤولين في المدينة، والمطورين المحليين لإبطال قرار الهدم. وجادل المعجبون بأن المحاكم توفر رؤية لبداياته المتواضعة التي لا تتوفر في مبنى جريسلاند الفخم. علاوة على ذلك، كانت بناية الشقة موقعًا انتقاليًا مهمًا في تطور الملك الشخصي والموسيقي. وبالفعل تم تجديد شقته لتبدو كما كانت في أوائل الخمسينيات، مما يخلق تجربة حنين للزوار المعجبين. المطبخ مجهز بثلاجة من تلك الفترة وغرفة نومه مزينة بصور عائلية، وآلة جيتار، وقميص عمل من شركة كراون إلكتريك(١٧٠).

وفي عام ٢٠٢٤، لا يزال إلفيس ذا أهمية ثقافية لأنه يتمتع بصفة تشبه الحرباء: يمكن أن تنقل قصته رسائل مختلفة عديدة بسبب سلاسة هويته. والشيء الوحيد الذي يحيط بقصته باستمرار هو القوة، وكأحد المشاهير في وسائل الإعلام الجماهيرية في بداياتها، لا يزال هناك اهتمام بكيفية تأثير صعوده إلى الشهرة عليه وعلى من حوله. هذا الاهتمام يدفع هذه الأفلام، ويمكن لصانع الأفلام أن يقول أشياء مختلفة كثيرة عن القوة من خلاله. وبعد ما يقرب من خمسين عامًا من وفاته، أصبح رمزًا أكبر لكل من القوة والعجز بسبب هذه التمثيلات السينمائية وتكهنات أخرى. وستستمر صورته في التحول والتغيير مع مرور الزمن بينما يستمر أسلوب حياته الغامض واللامع، ولكنه خطير، في أن يُستخدم كل شيء من طموح مثالي إلى قصة تحذيرية(١٧١).

وهناك أكثر من ٣٥,٠٠٠ مقلد له في الولايات المتحدة، لكن المشرعين الجمهوريين في ولاية تينيسي قلقون للغاية بشأن إمكانية تطوير المزيد من مقلديه. وقد قدموا مؤخرًا مشروع قانون أطلقوا عليه اسم قانون إلفيس Elvis Act الذي يسعى إلى إضافة الصوت كفئة محمية بموجب قوانين حق الدعاية. وقد حكمت هذه القوانين استخدام اسم الشخص وشبهه وصورته في المحتوى لأغراض تجارية لبعض الوقت وتعمل بشكل جيد للغاية. في الواقع، إن قانون إلفيس فضفاض للغاية لدرجة أنه بدلاً من مجرد ضمان عدم قدرة الذكاء الاصطناعي على تقليد صوت شخص ما لأغراض تجارية،

فإنه يضمن أن أي شخص يقوم بعمل محاكاة ساخرة أو أفلام وثائقية أو حتى محتوى متعلق بالأخبار قد يجد نفسه في قاعة محكمة في ولاية تينيسي(١٧٢).

لقد تم تقديم هذا إلى المجلس التشريعي الجمهوري من قبل جمعيات صناعة الموسيقى ونقابات هوليوود. فما تريده هذه الكيانات حقًا هو وضع حد لممارسات الاستخدام العادل لأنها تستنزف الأموال، وبدلاً من صنع منتجات أفضل أو ايجاد مصادر دخل جديدة، فإنها ببساطة تتصرف بكسل وتحاول تقييد السوق. وعلى الرغم من أن هذا أمر يستحق الإدانة، إلا أنه مفهوم على الأقل. ولكن ما ليس من السهل فهمه هو سبب اهتمام الجمهوريين في ولاية تينيسي بمغازلة الجماهير في هوليوود أكثر من اهتمامهم بدعم الدستور وحماية حقوق سكانهم. ورأى المطرب كوكس حنا Cox Hannah أن الذكاء الاصطناعي الذي يقلد صورتي أو صوتي يمكن أن يؤثر عليّ حرفيًا. ولكن يمكن سن الحماية ضد هذه التهديدات بطريقة عاقلة ودستورية ومؤيدة للرأسمالية. وقد تم ذلك بالفعل على العديد من الجبهات الأخرى. كما يمكن للجمهوريين في ولاية تينيسي بسهولة توسيع نطاق قوانين حق الدعاية الحالية لتشمل الصوت دون كل الأمتعة الزائدة لقانون إلفيس. قال إلفيس بريسلي ذات مرة: "لا تنتقد ما لا تفهمه يا بني". وأنا أقول للمشرعين: "لا تنظم ما لا تفهمه"، ومن الواضح جدًا أنهم لا يفهمون ذلك عندما يتعلق الأمر بالفروق الدقيقة في إنشاء المحتوى والتكنولوجيا(١٧٣).

كما تم رفع دعوى ضد القائمين بإنتاج الفيلم الوثائقي الشامل " The Definitive Elvis"، الذي يمتد لستة عشر ساعة ويتناول حياته(١٧٤)، لعدم الحصول على تراخيص لإستخدام المواد المحمية بحقوق الطبع والنشر. وقد أشارت المحكمة إلى أنه بسبب كون الاستخدام تجاريًا، يمكن افتراض وجود ضرر في السوق. ومن المحتمل أن يتعرض سوق ترخيص مقاطع التليفزيون للضرر بسبب الاستخدام الواسع من هذا النوع. ومع ذلك، من المرجح أن لا يتعرض سوق الصور الثابتة والموسيقى للضرر، حيث إن الفيلم لم يكن بديلاً. وخلصت المحكمة إلى أن المحكمة الابتدائية لم تُسيء استخدام سلطتها التقديرية عندما وجدت تأثيرًا سلبيًا على السوق(١٧٥). وهكذا تم

استغلاله حتى بعد وفاته، ومحاكاته من قبل المقلدين دون الحصول على تراخيص تتيح لهم هذا الاستخدام والاستغلال.

وهكذا استطاع إلفيس– الذي عاصر ثلاثة عقود زمنية مختلفة وهى فترة الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن العشرين والتي أثرت بالطبع في تشكيله بل وتشكيل ثقافة الشعب الأمريكى– أن يفرض نمط موسيقاه الفريد من نوعه، وفنه المتميز وأغانيه التى لا زالت موجودة حتى بعد وفاته. فكان بحق فنانًا عالميًا تأثرت به الأجيال في جميع أنحاء العالم. والدليل على ذلك ما يقومون به كل عام في الاحتفال بذكرى ميلاده ووفاته. إضافة إلى قيام الدولة نفسها بالاحتفال بذكراه وجعل منزله معلمًا تاريخيًا يأتي إليه الزوار من كل حدب وصوب.

وبرغم مرور خمسون عامًا على رحيل إلفيس، إلا أنه لا يزال يعيش في قلوب معجبيه ومحبيه، وتحقق أسطواناته أعلى المبيعات، ليؤكد لجمهوره أن حبه لفنه، وإخلاصه له، لا يغيره مرور الزمن. وسوف يظل موجودًا – رغم رحيله – في قلوب كل محبيه ومريديه بما تركه من إرث يميزه ويميز موسيقاه عن الجميع. وتستمر العديد من المجموعات والمنظمات في تكريم إرثه وفنّه. لقد غيّر التأثير الثقافي الذي أحدثه على الموسيقى، وعلاقات الأعراق في أمريكا المنفصلة، والجنس، العصر الذي عاش فيه إلى الأبد.

* * *

الحواشي

[1]– تحظى قنوات اليوتيوب بالكثير والكثير عن إلفيس بريسلى وخاصة أفلامه التى عبرت عن حياته الشخصية ومسيرته الفنية، كذلك عروضه الحية وخاصة حفلاته فى لاس فيجاس والتى عبرت عن تألقه كنجم وأسطورة أمريكية تستحق الدراسة، توضح كذلك مدى حبه لعمله وإخلاصه فيه، وحب جمهوره له وإيمانهم به وبموهبته الفريدة، فقد وصل إلى ملايين القلوب والتي لا زالت تسمعه وتشاهد أفلامه وعروضه حتى اليوم. لمشاهدة بعض من هذه العروض أنظر:

Elvis Presley – Prince from another Planet – June of 1972. https://www. youtube. com/watch?v=FuQeQm1s3Lc ; **Elvis Presley: Hawaii Rehearsal Show (January 12, 1973).** https://www.youtube.com/watch?v=QwPk63DYlNE ; **Elvis in Concert CBS 1977 video 10.** https://www.youtube.com/watch?v=FtEWvsLTVlk

[2]–"Chapter 1: Introducing Elvis Presley", in: **Wiley**, P.9. https://catalogimages .wiley.com/images/db/pdf/9780470472026.excerpt.pdf

[3]– **فضيحة ووترجيت:** تعد ووترجيت المفتاح الرئيس للسياسة الأمريكية في السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين، كان الرئيس نيكسون الذي أحرز انتصارًا غير مسبوق في انتخابات نوفمبر ١٩٧٢ – قد أجبر على التنحى عن مهام منصبه يطارده الخزي والعار في أغسطس عام ١٩٧٤؛ فقد استغل سلطاته ونفوذه بوصفه رئيسًا للدولة في اختراق القوانين، وقام بإنشاء وحدة للبوليس السرى لا تدين بالإذعان لسواه، مخولاً إياه السلطة في السطو، وانتهاك الحرمات، والتجسس على المكالمات الهاتفية، بالإضافة إلى قيامها بممارسات أخرى غير شرعية. وكان كل ذلك يتم بهدف ملاحقة أعداء الرئيس، وقد تم إلقاء القبض على مجموعة منهم داخل مقار اللجان الديمقراطية القومية الواقعة ببناية ووترجيت بواشنطن العاصمة في يونيو عام ١٩٧٢. أنظر: باتريك بروجان، كريس جرات : **السياسة الأمريكية**، ترجمة: وفاء عبد القادر مصطفي، مراجعة وإشراف وتقديم: إمام عبد الفتاح إمام، (القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥)، ص ٩٣.

[4]–Adams Rebecca," Stanly, Marshica, M.A. Characterization of Popular Culture Icons in Life and Time Magazines", in: **libres**, 2008.P.193. https: //libres. uncg. edu/ir/ uncg/listing.aspx?id=363

[5]–Loy Stephen, "Popular Music, Stars and Stardom: Definitions, Discourses, Interpretations, in: **Popular Music, Stars and Stardom**, ANU Press, April.2024.P.1.

[6]–Stanly, Marshica, **Characterization of Popular Culture Icons in Life and Time Magazines**,(Master of Arts: Greensboro,2008), Pp.1–3.

[7]–Olivo, M.S Victoria Barbosa, **American Icons in The 20th Century**, (Masters of Arts in History, University of Texas: San Antonio, 2019), Pp.4, 11.

[8]–**Ibid**.P.2.

[9]–Kooijman Jaap,"We Are the World America's Dominance in Global Pop Culture", in: **America in Contemporary Pop Culture**,Revised Edition,Ed.By: Fabricating the Absolute Fake,(Amsterdam University Press, April, 2024),P.29.

[10]–**Ibid**.

[11]– نورا غنيم : " الثائرون غناءً! حليم صوت الثورة، وبريسلى قلب موازين الأحزاب، وجاك بريل يتمرد على الرجعية"، في : **أخبار النجوم**، العدد ٩١٣، الجزء ١٧، أول ابريل ٢٠١٠. ص ٣٢.

[12]– **نفسه**، ص ٣٣.

[13]–Olivo, M.S Victoria Barbosa, **Op.Cit**., Pp.2, 3.

[14]–Graniero Vanessa & others,**The Power of Presley: Deconstructing the Image of The King**, (Muhlenberg College Dana Program, N.D.), P.3.

[15]–"Elvis Presley": **The Searcher Frist Part.2018.History**. https:// www. documentaryarea.com/results series.php? search= Elvis%20 Presley: %20 The %20Searcher

[16]–Kellner Douglas, "The Elvis Spectacle and the Cultural Industry", in: **Sonic Synergies, Music, Technology, Community, Identity**, Ed. By: Gerry Bloustein, Margaret Peters, and Susan Luckman, (London: Routledge, 2008).Pp.51, 52.

[١٧] – كانت موسيقى "الإيقاع والبلوز" هي التسمية التي أطلقتها مجلة "بيلبورد" Billboard Magazine على موسيقى الأمريكيين السود، وهي سوق متخصصة تخدمها شركات مستقلة صغيرة كانت تظهر في جميع أنحاء البلاد. أنظر:

– Jerry Zolten, “Let’s Go Out to the Programs” The Dixie Hummingbirds (1953)", in: **Library of Congress**: Added to the National Registry: 2011.P.1.

[١٨]– موسيقي الإنجيل: هى نوع من الموسيقى المسيحية التى كانت مليئة بالإيقاع والجوانب الروحية. وكانت متجذرة في الغناء الفردي والاستجابة للكنيسة، مع تطور الإيقاع والبلوز. وقد عاش إلفيس بريسلى في زمن الفصل العنصري، حيث كانت موسيقى البيض مختلفة تمامًا عن موسيقى الأمريكيين الأفارقة. لكنه لم يخش أبدًا عبور خط الفصل العنصري. ودرس إلفيس موسيقى الإنجيل وكان غالبًا ما يتسلل إلى الكنائس السوداء ليلاً ويستمع إليهم وهم يغنون. فكانت موسيقى الإنجيل وموسيقى الإيقاع والبلوز مؤثرة بشكل كبير في أسلوب غنائه مما جعله مختلفًا عن المغني الأبيض العادي. أنظر:

–Garcia Myrian," Haw Gospel Music Influenced Elvis– and what the Biopic missed", in: **Religion Unplugged**, July, 27, 2022. https://religionunplugged. com/news/ 2022/7/27/how–gospel–music–influenced–elvis–and–what–the–biopic–missed ; "Elvis Presley king of Rock & Roll (January 8, 1935–August 16, 1977)", in: **Library of congress**. P.3.

[19]–Kellner Douglas, **Op.Cit**., P.52.

[20]–**Ibid**.Pp.52, 53.

[21]–**Ibid**.

[٢٢]– نشأ إلفيس في عائلة ذات مزيج غنى من الأصول الأيرلندية والألمانية والاسكتلندية والإنجليزية بالنسبة للأب حيث ولد جده الأكبر لأبيه، وهو اسكتلندى يدعي أندرو بريسلي الأب .Andrew Presley Jr في عام ١٧٥٤. وبالنسبة للأم فينتمى إلى الأصول الاسكتلندية الأيرلندية، والنورماندية الفرنسية. وكان محاطًا بقصص الشروكي، والأصول اليهودية المحتملة، حيث يقال إن جدته الكبرى لأمه كانت " شروكية أصيلة" من تينيسي تدعى مورنينج دوف وايت Morning Dove White. وأعتقد أن هذه الأمور لكونه شيروكيًا أو يهوديًا لا أساس لها من الصحة(الباحثة). للمزيد عن جذور وشجرة العائلة أنظر:

– Tracy Kathleen, **Elvis Presley: A Biography**, (Wesport: Greenwood Press, 2007), Pp.4–8. ; Jim W.Tackitt, "Elvis Presley Revisited. Elvis Presley's "Melungeon" ancestry in question", in: **The Tackett Family Journal**, vol.33, 1997, P.17; Teo Benjamin," Elvis Presley: The life and legacy of the king of Rock and Roll", in: **Smiply Stick**, 18|8|2024. https://www.simplystick.com.au/blog/elvis-presley-the-life-and-legacy-of-the-king-of-rock-and-roll/

[23]–Michael Bell, "Elvis: The King of Rock& Roll", Septemper30th, 2014, Pp.5–8.
https://ged.tcust.edu.tw/var/file/23/1023/attach/91/pta_18036_9441662_12372.pdf
; https://www. britannica. com/ biography /Elvis-Presley

[24]–https://www.graceland.com/biography ; https://www. britannica. com/ biography /Elvis-Presley ; "Chapter 1: Introducing Elvis Presley", **Op.Cit**., Pp.10, 11.

[25]–Fagiolo Maria," Nearer, My God, to Thee. Elvis Presley and the Gospel in His Music, Life and Legacy", in: **The Person and the Challenges**, Volume 13, Number 1, 2023.P.273

[٢٦]–جريسلاند Graceland: والتى تعرف بإسم حدائق التأمل فخلال حياته، كان كثيرًا ما يجلس في حدائق التأمل متأملًا هادئًا. ولم تكن جريسلاند منزل إلفيس بريسلى فقط لمدة عشرين عامًا، بل كانت أيضًا ملجأه المختار من ضغوط الحياة العامة. إن جمهور جريسلاند هو مزيج من الحجاج والسياح العاديين. كما أنه موقع للصراع حيث يتجادل الحجاج حول من كان إلفيس وما تمثله صورته. ويتجلى ذلك بوضوح أكبر في النظر في التوترات العرقية الواضحة خلال أسبوع إلفيس، وفي ثقافة إلفيس بشكل عام. وخلال سهرة أسبوع إلفيس، ينتظر المشجعون في طوابير لساعات (بعضهم لأكثر من ٢٤ ساعة) ليمروا عبر أبواب جريسلاند ويدوروا ببطء حول موقع دفنه. وطوال العام، يكون قبر إلفيس مكدسًا بالهدايا من أتباعه، بما في ذلك الزهور والدمى الدب، الشموع، الصور، السجلات، الرسائل، والقصائد. وخلال أسبوع إلفيس، تتصاعد هذه الهدايا بشكل ملحوظ، بحيث تصبح الأراضي العشبية لجريسلاند والسياج الأبيض مغطاة بكثافة بالباقات الزهرية، واللافتات اليدوية، والعروض الأخرى العديدة. ولأكثر من نصف قرن، منذ أن اشترى إلفيس قصر جريسلاند في عام ١٩٥٧، كانت ممتلكات إلفيس موقعًا للحج. فكل عام، يزور أكثر من ٦٠٠ ألف شخص جريسلاند، مما يجعله أكثر المنازل شعبية في الولايات المتحدة. كما يُعد الأرض المقدسة لجميع معجبي إلفيس مما جعل بعض المؤرخين تشبه جريسلاند بمكة باعتبارها موقعًا للحج. أنظر:

– Davidson James W., **The Pilgrimage to Elvis Presley's Graceland: A study of the Meanings of place**, (Master Arts Degree, Wilfrid laurier university, 1985), Pp.5, 10, 15. ; Doss Erika,"Chapter 5. Rock and Roll Pilgrims: Reflections on Ritual, Religiosity, and Race at Graceland", in: **Shrines and Pilgrimage in the Modern World: New Itineraries into the Sacred**, Ed. by: Peter Jan Margry, (Amsterdam University Press, Apr.2024), Pp.123– 135.

[27]–Tom Graves, “Crossing Chilly Jordan”—The Blackwood Brothers (1960)", in: **Library of Congress**: Added to the National Registry: 2012.p.1.

[28]–"The legacy of Elvis Presley", in: **Example Informative Essay** | Chegg Writing.Pdf.P.1. https://cheggwriting.wpengine.com/wp–

content/ uploads/ 2020/ 12/Informative-Essay-example.pdf ; Hughes Theresea, **Elvis Presely Biography and life in pictures**, Elvis Presely forever, Pp.7,8. https:// epdf.tips/elvis-presley-biography-5ea6b9c192357.html

[29]-"The Elvis Presley Phenomenon", in: **Zoom in on America**, Volume X. Issue 120.king of Rock "n" Roll, A Monthly Publication of the U.S. Consulate Krakow, October 2014.P.2.

[30]-Jerry Schilling, February 17, 2007- SCH. **Richard Nixon Presidential Library and Museum**. (**gov**).Pp.1-3. https:// www. nixonlibrary. gov/sites/ default/ files/ forresearchers / find/histories/schilling-2007-02-17.pdf ; Hughes Theresea, **Op.Cit**, Pp.8-11.

[31]-Jerry Schilling,**Op.Cit**.,Pp.2,3.

[32]-Dalton Madeline, **The Life of Elvis Presely**. **Biography**, (university of southern Maire, 3|6|2021), p.3. https://www.coursehero.com/file/83296453/Biographypdf/

[33]-Rückl Hanna C., **Elvis Presley U.S. Male: a Film Study**, (Diplomarbeit zur Erlangung des akademischen Grades einer Magistra der Philosophie Universität Graz, Graz, 2012), P.5. ; "The Elvis Presley Phenomenon", **Op.Cit**., P.2.

[34]-Burn Julie," Born to Be wild", «Elvis.Earley years.How the king defined the 50s», in: **Vintage Rock Presents**, Anthen publishing, Digital edition, winter 2017.P.7.

[٣٥]- حسام أبو طالب: "إلفيس بريسلى.. رحلة البحث عن الحقيقة وفقدها" في: **العين الإخبارية**، أبوظبي، الخميس ١٥ أغسطس ٢٠٢٤.

https://al-ain.com/article/elvis-presley-a-journey-search-truth

[36]–Taylor Jeremiah Nighthawk, "Elvis Presley and His Anthem For Racial Harmony –"If I Can Dream", Sep 25, 2021. https://faithunderground.org/2021/09/25/elvis-presley-and-his-anthem-for-racial-harmony-if-i-can-dream/

[37]–Fagiolo Maria, **Op.Cit.**,P.288.

[38]– Cait Miller, Cataloger's corner: Elvis will never leave OUR building! August 17, 2011. https://blogs.loc.gov/music/2011/08/cataloger%e2%80%99s-corner-elvis-will-never-leave-our-building/

[39]–1956 May 31.| 28 photographic prints (contact sheets). | Harrington, Phillip
Look- Job 56-6706 [P&P]
https://www.loc.gov/pictures/item/2016713568/

[٤٠]– حسام أبو طالب: **مرجع سابق.**

[٤١]– في يوم من الأيام، رأى والده جالسًا على حافة السرير، ورأسه بين يديه، مع تعبير قلق بسبب كثرة الفواتير التي يجب دفعها وعدم قدرته على رؤية أي مخرج؛ جلس إلفيس بجانبه وقال: "لا تقلق، الأمور ستتغير، أنا أعلم ذلك. إذا كان لديك إيمان مثل حبة خردل، يمكنك أن تقول لهذا الجبل 'انتقل من هنا إلى هناك' وسيتحرك. لن يكون هناك شيء مستحيل". ثم طلب إلفيس من الله أن يتدخل برحمته لكي يتمكن من مساعدة عائلته. كان يؤمن بصدق أنه في يوم من الأيام، ستحدث معجزة. كانت هذه الآية، آية "إيمان البذور"، واحدة من مفضلاته؛ كان يؤمن بها حقاً. أنظر: Fagiolo Maria,**Op.Cit.**, P.274.

[٤٢]– حسام أبو طالب: **مرجع سابق.**

[43]–"The legacy of Elvis Presley", **Op.Cit.**, p.1.

[٤٤]–حسام أبو طالب: **مرجع سابق.**

[45]–Moscheo Joe, **The Gospel Side of Elvis**, (New York: Nashville, 2007), P.112. ; Fagiolo Maria, **Op.Cit.**, P.272.

[46]–James L. Dickerson, "Sun Records Sessions Elvis Presley (1954–1955)", in: **Library of Congress**: Added to the National Registry: 2002.Pp.1–3.; "The Elvis Presley Phenomenon", **Op.Cit.**, P.2. ; "Chapter 1: Introducing Elvis Presley", **Op.Cit.**,Pp.11,12.

[47]–Williamson Joel, **Elvis Presley A Southern Life**, (Oxford: Oxford University Press, 2015),Pp.151, 152. ; "The Elvis Presley Phenomenon", **Op.Cit.**, P.2.

[48]–Fagiolo Maria, **Op.Cit.**, P.274.

[49]–Richard D. Smith, “Blue Moon of Kentucky”—Bill Monroe and his Blue Grass Boys (1947)", in: **Library of congress**, Added to the National Registry, 2002.P.1.

[٥٠] –عندما سمعت زوجة كارل بيركينز نسخة إلفيس من "بلو مون أوف كنتاكي" على الراديو، قالت لكارل، "هذا يبدو مثل موسيقاكم". للمزيد عن كارل بيركينز أنظر:

– Mark Bristol with Ken Burke, “Blue Suede Shoes”—Carl Perkins (1955)", in: **Library of Congress**: Added to the National Registry: 2006.Pp.1–3.

[٥١]– الروكابيلي، وهو أسلوب مبكر من موسيقى الروك آند رول الذي كان شائعًا بشكل خاص في الجنوب الأمريكي، أسَرَ بريسلى. يمزج روكابيلي بين الأنماط الموسيقية الشعبية الأمريكية والغربية (مثل البلوجراس والكانتري) مع الإيقاع والبلوز. كان مصطلح "روكابيلي" مزيجًا من "روك" (من "روك آند رول") و"هيلبيلي"، وهو مصطلح عامي يُستخدم للإشارة إلى الأشخاص الذين يعيشون في الريف الجنوبي. كما أثرت موسيقى السوينج الغربي وبوجي ووجي أيضًا على روكابيلي. أنظر:

– "The Elvis Presley Phenomenon", **Op.Cit.**, P.2.

[52]–Richard D. Smith, **Op.Cit.**, Pp.2–4.

[53]–"This interview with Jerry Lee Lewis" was conducted by the **Library of Congress** on October 27, 2015.P.1

[54]–James L. Dickerson, **Op.Cit.**, Pp.3,4.

[55]–Schaap Julian, **Elvis has finally Left the building?** Boundary work, whiteness and the reception of rock music in comparative perspective, (Degree of Doctor: Erasmus University Rotterdam, 2019).Pp.51-63.

[٥٦]– دانيال ف. دافيز، نورمان لنجر: **تاريخ الولايات المتحدة منذ عام ١٩٤٥**، ترجمة: عبد العليم ابراهيم الأبيض، الطبعة العربية الأولى، (القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع،١٩٩٠). ص ١٣٣.

[57]–Plasketes George, **Images of Elvis Presley in American Culture, 1977-1997**, **The Mystery Terrain**, (New York: The Haworth Press, 1977), P.2. ; "The legacy of Elvis Presley',**Op.Cit.**,Pp.2,3

[58]–Burke Callum Patrick,"Cultural Appropriation and Orientalism: Elvis Presley vs. The Beatles", in: **ReserchGate**, Loughborough University, May 2014.P.2.

[59]–Nowell, William Robert,**The evolution of Rock Journalism at the New York Times and the Los Angeles Times,1956-1978**, **Aframe analysis**, (Doctor of philosophy: Indiana university, 1987),Pp.18, 19.

[60]–**The Library of Congress Celebrates the Songs of America**, https: // www. loc.gov/ collections/songs-of-america/articles-and-essays/musical-styles/popular-songs-of-the-day/rock/

[61]–Menand Louis, "The Elvic Oracle Did anyone invent Rock and Roll?",**The New Yorker**, November16, 2015 ,P.1. ; Olson James S., Gumpert Mariah, **The 1950s. Key Themes and Documents**, (California, 2018.), P.xvii.

[62]–Aquila Richard, **Lets Rock! How 1950s American Created Elvis and the Rock and Roll Craze**, (New York: Row man & Littlefield publisher, 2017), Pp.xi, xii.

[٦٣]– يُعد تشاك بيري ليس فقط المؤثر في ظهور وتطور موسيقي الروك آند رول المبكرة، ولكنه يعد شخصية محورية في سد الفجوات بين الثقافات الموسيقية السوداء والبيضاء. كما تأثر بفناني البلوز والجاز والبوب من أمثال فرانك سيناترا، ونات كينج كول وغيرهم مما ألهم بيري بدوره وأثر عليه، فقد مزج موسيقي الريف مع الإيقاع والبلوز فى أغانيه، وسرعان ما أصبح أهم مغني أسود لموسيقي الروك آند رول المبكرة، بل أحد أعظم نجوم الروك آند رول على الإطلاق. ومن خلال أغلفة العديد من أغانيه ضمن النجاح التجاري المبكر لمجموعة واسعة بنفس القدر من الفنانين الشعبيين ليس فقط من جيله، ولكن من الأجيال اللاحقة. للمزيد عن تشاك بيري ودوره في تطور الروك آند رول أنظر:

– Browne Ray B., Browne Pat, **The Guide to United States Popular Culture**, (Madison: The university of Wisconsin Press, 2001), P.85. ; Aquila Richard, **Op.Cit.**, Pp.87-90.

[64]–Loy Stephen, **Op.Cit.**, Pp.6,7.

[65]–Lindop Edmund, **America in the 1950s**, (Minneapolis: Twenty-first century Books, 2010), P.110; https://www. britannica. com/ biography/Elvis-Presley

[66]–Moscheo Joe, **Op.Cit.**, P.65. ; Fagiolo Maria, **Op.Cit.**, P.276.

[٦٧]– هبة إسماعيل: " إلفيس بريسلى.. لقب بملك الروك أند رول ووفاته الغامضة أطاحت بمستقبل طبيبه"، في: **بوابة الأهرام**، ٨ يناير ٢٠٢٣.
https://gate.ahram.org.eg/News/3965050.aspx

[٦٨]– كذلك أقام حاجزًا بين الأزواج وزوجاتهم فقد نشرت صحيفة Key West Citizen في عددها الصادر في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٥٦ مقال بعنوان " الزوج الغيور يهاجم إلفيس " حيث قام شاب يبلغ من العمر ١٩ عامًا بالاشتباك بالأيدى مع الفنان إلفيس بريسلى لأن زوجته تحمل صورته في محفظتها، وقامت الشرطة بفض الاشتباك وتم القبض على الزوج ثم أفرج عنه مقابل دفع كفالة. أنظر:

– "Picture in wife's wallet is too much. Jealous Hubby Attacks Elvis", **The Key West Citizen**, vol.Lxxvii, No.279, Florida, November22, 1956.P.1.

[٦٩] – دانيال ف. دافيز، نورمان لنجر: **مرجع سابق،** ص ١٣٣، ١٣٤.

[70]–Julia, Ph.D. Aparin, **He never got above his raising: An ethnographic study of a Working class response to Elvis Presley**, (Doctor of Philosophy; University of Pennsylvania, 1988).Pp.17,120.

[71]–Davidson James W., **Op.Cit.**, Pp.5,6.

[٧٢]– أفادت مجلة الشباب الألمانية "برافو" في ديسمبر عام ١٩٥٦ كيف أن الفتيات الأمريكيات "يصرخن من أجل إلفيس". وفي نفس الشهر، زين إلفيس غلاف مجلة الأخبار الأسبوعية "دير شبيجل". ووصفت مقالات طويلة مشاهد مختلفة تحدث أثناء حفلاته في الولايات المتحدة. وتم تصوير الفتيات الصغيرات وهن ينتظرن بفارغ الصبر لرؤية "إله المراهقين". بمجرد أن ظهر على المسرح، "بعضهن يبكين"، و"بعض الفتيات الرومانسيات" يلقيّن الزهور على المسرح، وأخريات يلقين سراويلهن الداخلية. ووفقًا لمعاصريه، "يظهر إلفيس على المسرح بزى ملون، ويحب ارتداء القمصان الأرجوانية". وكان من الفاضح أنه يهز وركيه، خصوصًا في فترة أعادت فيها ألمانيا الغربية تسليح نفسها وكان الكبار يبحثون عن جنود منضبطين وذكور للجيش الفيدرالي. وفي الخمسينيات، لم يكن الذكور يهزّون وركيهم؛ كما أنهم لم يرتدوا قمصانًا وردية أو يستخدموا منتجات الشعر. ومع ذلك، قام إلفيس بفعل ذلك تمامًا، ورآه البالغون المعاصرون في ضوء مختلف مقارنةً بالثوار الأكثر ذكورة مثل مارلون براندو وجيمس دين. أنظر:

– Kalb Martin, **Coming of Age Constructing and Controlling Youth in Munich, 1942–1973,** (New York: Berghahn Books, 2016), Pp.109, 112.

[٧٣] – دانيال ف. دافيز، نورمان لنجر: **مرجع سابق،** ص ١٣٣.

[74]–Presley Priscilla Beaulieu, **Elvis and Me**, (Ashland: Blackstone Puplishing, 2022), p.12.

[75]–Doll, Susan M., Ph.D., **Elvis Presley: All shook up. The effect of ideology and Subculture on star image,** (Doctor of Philosophy, Northwestern University, 1989).Pp.48–50.

[76]–**Library of congress**: Elvis Presley king of Rock & Roll, **Op.Cit.**, Pp.7,12.

[77]–"The Elvis Presley Phenomenon", **Op.Cit.**, Pp.2,3.

[78]–"Chapter 1: Introducing Elvis Presley",**Op.Cit.**,P.10.

[79]–Lindop Edmund, **Op.Cit.**,P.87.

[80]–Presley Priscilla Beaulieu, **Op.Cit.**,P.12.

[81]–Fasce, Ferdinando, «From Elvis to Attica. John Lennon's Atlantic Crossings, 1956–1971», in: **Diacronie. Studi di Storia Contemporanea**: Popular music e storia: Media, consumi e politica dagli anni Cinquanta agli anni Novanta, 29/03/ 2023.P.96.

[82]–Mason Teri J., **Varieties of Charism: Serious and Unserious Forms of the Extraordinary**, (Doctor of Philosophy: Southern Illinois university Carbondale, May 2007), P.124.

[83]–**Ibid**, P.125. ; Zolov Eric, **Refried Elvis. The Rise of the Mexican Counter Culture**, (California: University of California Press, 1999), P.2.

[84]–Merwe S.D.Van Der, "The apartheid regime, rock 'n roll and Afrikaner youth", in: **On Record. Popular Afrikaans Music & Society, 1900–2017**, (African Sun Media, Sun Press, 2017),Pp.85–87.

[85]–"Chapter 1: Introducing Elvis Presley", **Op.Cit.**, P.10.

[86]–Kellner Douglas, **Op.Cit.**, P.53.

[87]–Julia, Ph.D. Aparin, **Op.Cit.**, Pp.vii, 119.

[88]–Bertrand Michael T. ," Elvis Presley and the Politics of Popular Memory", in:

Southern Cultures, The University of North Carolina Press, Volume 13, Number 3, Fall 2007.P.63. https://muse.jhu.edu/article/220573

[89]–Letter from Linda Kelly, Sherry Bane, and Mickie Mattson to President Dwight D. Eisenhower Regarding Elvis Presley. https://www.loc.gov/item/2021667581/ ; Steve O'Brien (ed.)," The Army Game", «Elvis.Earley years.How the king defined the 50s», in: **Vintage Rock Presents**, Anthen publishing, Digital edition, winter 2017. P.123.

[90]–"Elvis Presley Inducted Into Army Today", in: **Nome Nugget**, Manday, March 24, 1958.P.5.

[91]–Scherl Katja, «Zeig deine Orden, Elvis! : Banal Militarism als Normalisierungs– strategie»",In: **Banal Militarism.Zur Veralltäglichung des Militärischen im Zivilen**, Editor(s): Tanja Thomas, (Fabian Virchow,transcript Verlag,2006).P.307.

[92]–**Ibid**.Pp.307, 308.

[93]–Rochelle Nowaki, "American Idol: American Pop Culture and Soft Power in Cold War Europe", in: **University of Hawaii at Hilo Hohonu**, History 470, Vol. 13, 2015.P.53.

[94]–Scherl Katja, **Op.Cit.**, Pp.317, 318. ; Poiger Uta G.,"Rock 'n' Roll, Female Sexuality, and the Cold War Battle over German Identities", in: **The Journal of Modern History**, the University of Chicago Press, Vol. 68, No. 3 (Sep., 1996), Pp. 586, 588.

[95]–Rochelle Nowaki, **Op.Cit.**,P.53. ; Poiger Uta G., **Jazz, Rock, and Rebels Cold War Politics and American Culture In a Divided Germany**, (London: University of California Press, 2000),Pp.170–173.

[96]–Presley Priscilla Beaulieu, **Op.Cit.**, P.19; Rochelle Nowaki,**Op.Cit.**,P.53. ; Poiger Uta G., **Jazz, Rock, and Rebels Cold War**...,P.181.

[97]–Scherl Katja, **Op.Cit.**, P.325. ; Kalb Martin, **Op.Cit.**, Pp.141,142. ; Poiger Uta G., **Jazz, Rock, and Rebels Cold War...**, P.189.

[98]–Rückl Hanna C., **Op.Cit.**, P.4.

[99]–Cloonan Martin, "The King as Proletarian: Thinking about Elvis Presley as a Worker", in: **Rock Music Studies**, Journal homepage, Vol.10, No.3, November 27, 2023, P.255.

[100]–Davidson James W., **Op.Cit.**, P.6.

[١٠١]– هبة إسماعيل: **مرجع سابق.**

[١٠٢]– ومنها فيلم " love Me Tender " الذي ملأت اعلانته العديد من الجرائد والمجلات من خلال تقديم جوائز لمن يحضرون الفيلم تتراوح بين ألبوم أسطوانات إلفيس، وفوتوجراف إلفيس بريسلى من الشركة المنتجة. كما يُعد فيلم فيفا لاس فيجاسViva Las Vegas هو الفيلم الأكثر استمتاعًا بالنسبة له، لما فيه من مغامرات تعبر عن حياة إلفيس فقد احتوى الفيلم الموسيقى على عشرة مشاهد غناء ورقص. وجسد بريسلى فيه دور سائق سيارات سباق كان يحاول الفوز في السباق، والفوز بقلب مدربة السباحة... وغيرها من الأفلام التى كانت علامة فارقة في حياة إلفيس الفنية. أنظر:

– "Love Me Tender". Features Jay Perri At Opening Show.in: Greenbelt News Review, vol.21, No.22, Thursday January 3, 1957.P.3. ; Viva Las Vegas (MGM, 1964) / Spinout (MGM, 1966). https://www.loc.gov/item/event-411950/viva-las-vegas-mgm-1964-spinout-mgm-1966/2024-03-15/ A Hill Country Evening.Future Forum|Jul 12, 2014. https:// www. lbjlibrary.org/ events/future-forum/hill-country-evening ; Elvis and Ann Margaret-Viva Las Vegas. https:// www. youtube. com/ watch?v=lhFrSwSIgc4

[١٠٣]– بلو هاواي (١٩٦١) حقق نجاحًا كبيرًا. لم يتوقع أحد، حتى أكثر المتفائلين، تحقيق مثل هذه الأرباح الكبيرة. كان ميزانية فيلم بلو هاواي ٢ مليون دولار، وحقق الفيلم إيرادات تزيد عن ١٠.٤ مليون دولار في عام ١٩٦٢ على مستوى العالم. كما أن ألبوم الموسيقى التصويرية

حقق مبيعات جيدة، فالموسيقى التصويرية لبلو هاواي هى "أفضل الألبومات مبيعًا لإلفيس على الإطلاق". أنظر:

Rückl Hanna C.,**Op.Cit.**, P.22.

[104]– https://www. britannica. com/ biography/Elvis-Presley

[105]– Julia, Ph.D. Aparin, **Op.Cit.**, Pp.1-30.

[106]– Graniero Vanessa & others, **Op.Cit.**,Pp.4,5,9.

[107]–"Elvis Presley": **The Searcher Part Two.2018.History**. https:// www. Documentaryarea.com/results series.php? search= Elvis%20 Presley: %20 The %20Searcher

[108]–Cloonan Martin, **Op.Cit.**, P.257.

[109]–Schaap Julian, **Op.Cit.**, P.212. ; Jerry Schilling, **Op.Cit.**, P.4.

[110]–Templeton Steve, **Elvis Presley Silver Screen Icon**.featuring a collection of Movie Posters, with special poster pricing section, (Tennessee: the over mountain press, 2002), P.viii.

[111]–" Chapter 1: Introducing Elvis Presley",**Op.Cit.**,Pp.18,19.

[١١٢]– **لمشاهدة العرض الخاص لعودة ٦٨ :** أنظر:

Elvis Presley - Jailhouse Rock ('68 Comeback Special). https:// www. youtube. com/watch?v=xqBdTn3_0Rw

[١١٣]– قضي إلفيس وبريسلا شهر العسل في بيت الغد المعروف أيضًا باسم ملاذ شهر العسل لإلفيس بريسلى. تم بناء هذا المنزل في عام ١٩٦٢، وقد تم تصميمه في أربع دوائر مثالية، على ثلاثة مستويات منفصلة، مع دمج الزجاج وأعمال الحجر المصنوع من الفول السوداني للسماح بالعيش الداخلي والخارجي. يقع المنزل عند قاعدة جبال سان جاكينتو، حيث يوفر جناح شهر العسل إطلالة بانورامية. وفي سبتمبر عام ١٩٦٢، قامت مجلة لوك بتسليط الضوء على العقار كصفحة وسطى ولقبته "بيت الغد" في مقال بعنوان "أسلوب الحياة خارج المألوف". يُعرف المنزل أيضًا بأنه تم تأجيره من قبل إلفيس بريسلى حيث قضى هو وبريسيلا شهر العسل هناك في عام ١٩٦٧. أنظر:

– Elvis Presley honeymoon house, Palm Springs, California. https://www.loc.gov / item/2010630383/

[114]–Williamson Joel,**Op.Cit.**,Pp.309,310 ; "Chapter 1: Introducing Elvis Presley", **Op.Cit.**,Pp.19,20.

[١١٥] – حسام أبو طالب: **مرجع سابق.**

[١١٦]– لمشاهدة العروض في الفندق الدولى أنظر:

– Elvis Presley Medley at the international hotel. https: //www. youtube. com/ watch?v=t7Kg6GFogmg

[117]–" Chapter 1: Introducing Elvis Presley", **Op.Cit.**, P.21.

[118]–Cowan Sharon, **The Elvis we Deserve: The social Regulation of Sex /Gender and sexuality through cultural Representation of the king**, (SSRN: university of Edinburgh, school of law, 2009), P.10.

[١١٩]– **لمشاهدة طقوس حفلات إلفيس:** أنظر:

– Elvis Presley in concert – June 19, 1977 Omaha best quality (so far I know of)

https://www.youtube.com/watch?v=tzhQ6CmZsq0

[120]–"Chapter 1: Introducing Elvis Presley", **Op.Cit.**, Pp.22,23.

[121]–Fagiolo Maria, **Op.Cit.**, P.278.

[122]–" Chapter 1: Introducing Elvis Presley",**Op.Cit.**,P.24.

[123]–Ibid.Pp.25, 26. ; Fagiolo Maria, **Op.Cit.**, P.286.

[١٢٤]–على الرغم من أن أسبوع إلفيس يحيي رسميًا ذكرى وفاة إلفيس، فإن العديد من الأنشطة عبارة عن احتفالات سريعة ومتفائلة ومبهجة واحتفالات بحياته. تشمل أنشطة الأسبوع المعتادة ما يلي: ليالي أفلام ألفيس، حيث يتم عرض أفلام إلفيس في صالة السينما الموجودة في جريسلاند بلازا؛ "حفلة اجتماعية للمعجبين" في جريسلاند للترحيب بأعضاء نوادي المعجبين المختلفة؛ ورحلة بالحافلة إلى توبيلو، مسقط رأس إلفيس؛ وحفل راقص لتقدير معجبي إلفيس في أسبوع إلفيس برعاية أحد نوادى المعجبين؛ جولات في مركز إلفيس بريسلى التذكاري؛ وحفل "إلفيس ممفيس ستايل" والرقص برعاية أحد نوادى المعجبين المحلية. "جولات إلفيس"

التي يزور خلالها المشاركون أماكن في ممفيس حيث كان يتسكع إلفيس والأماكن التي كان يحب التسوق وتناول الطعام والاحتفال؛ مزاد ومأدبة غداء تذكارية لإلفيس لجمع الأموال لصالح مركز لو بونيور الطبي للأطفال؛ سباق إلفيس الدولي لمسافة ٥ كيلومترات؛ بطولة إلفيس بريسلى التذكارية للكاراتيه؛ جولات في معهد كانج ريه للكاراتيه حيث درس الفيس جولات في مدرسة هومز الثانوية، بما في ذلك جلسات أسئلة وأجوبة مع أصدقاء إلفيس من شبابه في ممفيس؛ حفل موسيقي لأصدقاء وزملاء إلفيس؛ العديد من حفلات الغداء الخيرية، ومزادات برعاية العديد من نوادى المعجبين؛ وعرض ومسابقة "فن إلفيس" مع فئات المحترفين والهواة؛ وعروض بضائع المرخص لهم، حيث يمكن للتجار عرض تذكارات إلفيس الجديدة؛ وتجمع تذكاري في جامعة ممفيس؛ ومسابقة مقلد إلفيس. أنظر:

- Heaton Daniel Weaver, **Postmodern Messiah: A Critical Ethnography of Elvis Presley as A Site of Performance**,(Doctor of Philosophy in the Department of Speech Communication, Faculty of the Louisiana State University, August 1997), Pp.6, 7.

[125]-Doss Erika, **Op.Cit.**, P.124.

[126]-Kellner Douglas, **Op.Cit.**, P.53.

[127]-Doss Erika, **Op.Cit.**,Pp.125-127.

[128]-Bertrand Michael T., **Op.Cit.**, P.63.

[129]-**Ibid**.Pp.63, 64.

[130]-Rhythm and Blues, The Library of Congress Celebrates the Songs of America. https://www.loc.gov/collections/songs-of-america/articles-and-essays/musical-styles/popular-songs-of-the-day/rhythm-and-blues/

[١٣١] - **مارتن لوثر كينج الابن:** ولد في ١٥ يناير عام ١٩٢٩، أتلانتا، جورجيا، الولايات المتحدة - توفي في ٤ أبريل عام ١٩٦٨، ممفيس، تينيسي. كان وزيرًا معمدانيًا وناشطًا اجتماعيًا قاد حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة من منتصف الخمسينيات حتى وفاته بالاغتيال في عام ١٩٦٨. كانت قيادته أساسية لنجاح تلك الحركة في إنهاء الفصل القانوني للأمريكيين الأفارقة في الجنوب وأجزاء أخرى من الولايات المتحدة. ارتقى كينج إلى الشهرة

الوطنية كرئيس لمؤتمر القيادة المسيحية الجنوبية، الذي روج لتكتيكات غير عنيفة، مثل المسيرة الضخمة في واشنطن عام ١٩٦٣، لتحقيق الحقوق المدنية. وفي ٢٨ أغسطس ١٩٦٣، تجمع أكثر من ٢٠٠,٠٠٠ شخص من أعراق مختلفة بشكل سلمي في ظل نصب لينكولن التذكاري للمطالبة بالعدالة المتساوية لجميع المواطنين بموجب القانون. ارتفعت معنويات الحشود بقوة العاطفة وأسلوب خطاب كينج الشهير "لدي حلم"، حيث أكد إيمانه بأن جميع الرجال، في يوم من الأيام، سيكونون إخوة. أنتجت موجة الاضطرابات المتعلقة بحقوق المدنيين، كما كان يأمل كينج، تأثيرًا قويًا على الرأي الوطني وأسفرت عن تمرير قانون الحقوق المدنية لعام ١٩٦٤، الذي خول للحكومة الفيدرالية تنفيذ إنهاء الفصل العنصري في المرافق العامة وحظر التمييز في المرافق المملوكة للدولة، بالإضافة إلى التوظيف. ولذا تم منحه جائزة نوبل للسلام في عام ١٩٦٤. للمزيد أنظر:

https://www.britannica.com/biography/Martin-Luther-King-Jr/Historical-significance -and-legacy

[132]–Mason Teri J., **Op.Cit.**, P.118.

[133]–Fagiolo Maria, **Op.Cit.**, P.278.

[١٣٤] - **روبرت إف. كينيدى:** ولد في ٢٠ نوفمبر عام ١٩٢٥، بروكلين، ماساتشوستس، الولايات المتحدة – توفي في ٦ يونيو عام ١٩٦٨، لوس أنجلوس، كاليفورنيا. كان المدعي العام للولايات المتحدة ومستشارًا خلال إدارة شقيقه الرئيس جون إف. كينيدي (١٩٦١–١٩٦٣) ولاحقًا كان سيناتورًا أمريكيًا (١٩٦٥–١٩٦٨). بدأ مسيرته السياسية في ماساتشوستس عام ١٩٥٢ بإدارة الحملة الناجحة لشقيقه جون للترشح لمجلس الشيوخ الأمريكي. أصبح روبرت بارزًا على الصعيد الوطني في عام ١٩٥٣ عندما كان مستشارًا مساعدًا للجنة الفرعية الدائمة في مجلس الشيوخ للتحقيقات. وعندما علم في ٢٠ مايو عام ١٩٦١ أن حشدًا معاديًا يهدد زعيم حقوق المدنيين مارتن لوثر كينج الابن، وحوالي ١٢٠٠ من مؤيديه في مونتجومري، ألاباما، أرسل كينيدي ٤٠٠ من المارشالات الفيدراليين لحمايتهم. كما ساعد على إطلاق سراح كينج مقابل كفالة، واعترف كينج بدينه العظيم من الشكر إلى كينيدى وعائلته. وفي الأزمات العرقية اللاحقة، استخدم جلسات هاتفية طويلة لوضع استراتيجيات لضبط السلام في الجنوب. كما قاد حملة صارمة ومبتكرة ضد الجريمة المنظمة. وعند مغادرة كينيدي وزارة العدل، قالت صحيفة نيويورك تايمز، التي انتقدت تعيينه قبل ثلاث سنوات، في افتتاحيتها،"

قام بتسمية رجال ممتازين لأغلب المناصب الرئيسة، وأدخل حيوية جديدة في حماية الحقوق المدنية من خلال الإجراءات الإدارية، وأسهم بدور محوري في تشكيل أكثر قوانين الحقوق المدنية شمولاً في هذا القرن... لقد قام السيد كينيدي بالكثير لرفع المعايير". وتم اغتياله أثناء حملته للترشح لرئاسة الحزب الديمقراطي في عام ١٩٦٨. أنظر: مايكل دجاى فريدمان: **أحرار في النهاية: حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة**، ترجمة: مكتب برامج الإعلام الخارجى،(وزارة الخارجية الأمريكية، ٢٠٠٨)، ص ٥٣. ؛

https://www.britannica.com/biography/Robert-F-Kennedy

[١٣٥]– هذه الأغنية ليست أشهر أو أعلى ألبومات إلفيس مبيعًا، ولكنها تستحق المركز الأول لأنها تجمع كل خيوط مهمته وكل الأسباب التي تجعله مهمًا في لحظة واحدة. وتبدأ قصتها منذ عام ١٩٦٤عندما أدلت مزارعة أمريكية من أصل أفريقى بشهادتها أمام لجنة الاعتمادات بعد اعتقالها لمحاولة التسجيل للتصويت في ولاية ميسيسيبي. وأوضحت أن حراسها قالوا لها "سنجعلك تتمنين الموت" وتأكدوا من تعرضها للضرب والإذلال... ولعل خطابها المحزن وشهادتها المتلفزة كانت سببًا في تسجيل هذه الأغنية فيما بعد. وبذلك فتح إلفيس بريسلى بابًا للتغيير الاجتماعى من خلال موسيقاه. أنظر:

–Duffett Mark, **Counting Down Elvis.His 100 finest Songs**, (New York: Rowman& Littlefield, 2018), Pp.218, 220.

[136]–"Elvis Presley's 'If I Can Dream'.

https://www.graceland.com/blog/posts/elvis-presleys-if-i-can-dream

[137]– Duffett Mark, **Op.Cit.**, P.219.

[138]–Paker Gary, **The Sonic Swagger of Elvis Presley.A Critical History of the Early Recordings**, (North Carolina: Mcfarlands&company, Inc., 2022), P.245. ; "Elvis Presley's 'If I Can Dream', **Op.Cit.;** Duffett Mark, **Op.Cit.**, P.221.

[139]– **Elvis Presley – If I Can Dream ('68 Comeback Special).**

https:// www. youtube. com/watch?v=u-pP_dCenJA ; https:// www. graceland. com/ blog/ posts/elvis-presleys-if-i-can-dream

[140]–**Ibid.**

[141]–Taylor Jeremiah Nighthawk, **Op.Cit.**

[142]–**Ibid.**; if I can dream / Elvis Presley with the Royal Philharmonic Orchestra.
https://catalog.loc.gov/vwebv/search?searchCode=LCCN&searchArg=2017609736&searchType=1&permalink=y

[143] –Duffett Mark, **Op.Cit.**,P.221.

[144]–Hopper Alex, Behind the Meaning of the Song that Reinvented Elvis Presley's Career, "If I Can Dream", January 7, 2024.
https://americansongwriter.com/behind-the-meaning-of-the-song-that-reinvented-elvis-presleys-career-if-i-can-dream/

[145]– Elvis Presley's Letter to President Richard Nixon, in: **America's Historical Documents**. **National Archives**.
https://www.archives.gov/historical-docs/elvis-letter-to-nixon ; Photograph of Richard M. Nixon and Elvis Presley at the White House. https://www.loc.gov/resource/gdcwdl.wdl_02707/

[146]– **Bud Krogh talks "The Day Elvis Met Nixon" at the Nixon Library**.
https://www.youtube.com/watch?v=jho-XT5YLdY ; https://www.archives. gov/ exhibits/nixon-met-elvis/page-2.html

[147]–**Ibid.**; Buchanan Patrick J., **Nixons White House Wars**.The Battles and Broke a President and Divided America Forever, (New York: Crown Puplishing, 2017),P.198.

[148]–The Day Elvis met Nixon – Museum Exhibition, **Richard Nixon Presidental Library and Museum**. https://www.nixonlibrary.gov/day-elvis-met-nixon-museum-exhibition

[149]–Brownell Kathryn C., **Showbiz Politics Hollywood in American Life**, (Carolina: the University of North Carolina Press, 2014), P.216.

[150]–Micklos Jr. John, **Elvis Presely fighting for the Right to Rock**, (New York: Enslow puplishing, LLC, 2018), P.102. ; Bertrand Michael T., **Op.Cit.**, P.63.

[151]–"Elvis Presely" in: **Inductees and Nominees**, 1986, p.1. https://rockhall.com/ wp-content/ uploads/ 2024/03/Elvis_Presley_1986.pdf

[١٥٢]– هبة إسماعيل: **مرجع سابق.**

[153]–Heaton Daniel Weaver, **Op.Cit.**,Pp.1-3.

[154]–Kellner Douglas, **Op.Cit.**,P.51.

[١٥٥]– لقد وجه له عددًا من الشباب وهو على خشبة المسرح سيلاً من السباب والاتهامات مما اضطره للرد عليهم بسيل من الشتائم أثار استغراب الناس خاصة وأنه طوال تاريخه كان معروفًا بالهدوء والأدب شهد به كل من حوله. ربما كان هذا الموقف بمثابة أول مشاهد النهاية في حياته. هذا النجم الذي سجل أعلى الأرقام القياسية سواء في الغناء أو في حب المعجبين له أو في العلاقات النسائية حتى في الإشاعات والتي كان أبرزها إشاعة تناوله للمخدرات التى لازمته حتى آخر أيام حياته، وأشيع أنه مات بسببها رغم أن جميع من حوله أكدوا إنه لم يدمن المخدرات أبدًا في حياته وأن وفاته كانت بسبب تراكم آثار العقاقير الطبية التى كان يتناولها بكثرة للعلاج من الأرق الشديد الذي كان يعاني منه. وأدى إلى تدهور حالته الصحية وحدوث هبوط حاد في الدورة الدموية توفي بسببها في أغسطس عام ١٩٧٧. أنظر: نورا غنيم : **مرجع سابق**، ص ٣٣.

[156]–Doss Erika, **Op.Cit.**, Pp.127-129. ; "The legacy of Elvis Presley", **Op.Cit.**, P.3.

[157]–Blackbarn Kerwin," Elvis Presley's legacy: The King's Iconic popularity in Art", in: **By| Kerwin**. https://bykerwin.com/elvis-presleys-legacy-the-kings-iconic-popularity-in-art/

[١٥٨]– لم يكن عشق إلفيس للأطعمة غير الصحية شيئًا مفيدًا لصحته، ويقال إن شطيرته المفضلة كانت تتكون من شريحتين من الخبز المقلي الذى يحتوي على طبقات من المربى

وزبدة الفول السودانى مع لحم الخنزير المقدد المقرمش والموز المقلي. أنظر: " إلفيس بريسلى الأعلى ايرادًا رغم مرور ٤٠ عامًا على رحيله" في: **بى بى سي**، ١٧ أغسطس ٢٠١٧. https://www.bbc.com/arabic/business-40951316

[١٥٩] – **نفسه**.

[160]–Plasketes George, **Op.Cit.**, Pp.2,3.

[161]–Doss Erika, **Op.Cit.**,Pp.129, 130.

[162]–Davidson James W., **Op.Cit.**, Pp.33, 38.

[163]–Mason Teri J., **Op.Cit.**, P.119.

[164]–Cait Miller, Cataloger's corner: Elvis will never leave our building! August 17, 2011. https://blogs.loc.gov/music/2011/08/cataloger%E2%80%99s-corner-elvis-will-never-leave-our-building/

[١٦٥] – وقد أقر الكونجرس الأمريكي يوم ٨ يناير من كل عام هو "يوم إلفيس بريسلى". للمزيد أنظر:

H.J.Res.589 – A joint resolution to provide for the establishment of the Elvis Presley National Historic Site.95th Congress (1977–1978). https://www.congress. gov/bill/ 95th-congress/house-joint-resolution/589 ; **H.J.Res.488** – A joint resolution to authorize and request the President to issue a proclamation designating January 8, 1981, as "Elvis Presley Day".96th Congress (1979–1980). https://www.congress . gov/bill/96th-congress/house-joint-resolution/488 ; **H.J.Res.296** – A joint resolution to provide for the designation of January 8, 1982, as "National Elvis Presley Day".97th Congress (1981–1982). https://www.congress.gov/bill/97th-congress/house-joint-resolution/296

[166]–**H.J.Res.461** – Designating January 8, 1993, as "Elvis Presley Day".102nd Congress (1991–1992).

https://www.congress.gov/bill/102nd-congress/house-joint-resolution/461

[١٦٧]–حطم إلفيس بريسلى الرقم القياسي لأكثر الألبومات الفردية مبيعًا بألبومه الأخير The Wonder of You والذي أصبح الألبوم رقم ١٣ الذي يحتل القمة في بريطانيا. وقالت زوجته السابقة بريسلا بريسلى لشركة القوائم الرسمية " إنه كان سيمتن كثيرًا لهذا الإنجاز". وأضافت قائلة:" إننى فخورة بشكل لا يصدق بكل إنجازاته، وممتنة كثيرًا لعشاقه في بريطانيا والذين أبقوا إرثه حيًا بدعمهم، وآمل أن يواصلوا سماع موسيقاه وعشقها بقدر عشقى وسماعى لها". أنظر: " إلفيس بريسلى يتفوق على مادونا في قائمة الألبومات الموسيقية"، في: **بي بي سي**، ٢٩ اكتوبر ٢٠١٦. https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture-37806708

[168]–**S.Res.406** – A resolution congratulating Graceland on the occasion of its designation as a National Historic Landmark.109th Congress (2005-2006). https://www.congress.gov/bill/109th-congress/senate-resolution/406/text

[169]–**Ibid.**

[170]–Alderman Derek H.," The Politics of Saving the King's Court: Why We Should Take Elvis Fans Seriously", in: **Researchgate**, January 2008.Pp.46, 66, 67.

[171]–Graniero Vanessa & others, **Op.Cit.**, P.50.

[172]–Cox Hannah," Elvis Act Needs to Be 'Returned to Sender'", February 29, 2024.
https://www.realclearpolicy.com/articles/2024/02/29/elvis_act_needs_to_be_returned_to_sender_1015123.html

[173]–**Ibid.**

[١٧٤]– وزاد الاهتمام بالمغني الأمريكي، بعد صدور فيلم السيرة الذاتية "إلفيس" الذي رُشّح لجائزة الأوسكار، ووفاة ابنته ليزا ماري بريسلى في الآونة الأخيرة. وفي منتصف يناير، بيعت طائرة إلفيس بريسلى في المزاد مقابل ٢٦٠ ألف دولار، وذلك بالتزامن مع ذكرى ميلاده الـ٨٨.

وجرى المزاد بحضور أسرة الفنان الراحل، وافتتح بـ١٠٠ ألف دولار، قبل أن تصل القيمة إلى ٢٦٠ ألف دولار من قبل شخص لم يتم الكشف عن اسمه، وفق وسائل إعلام أمريكية. أنظر: "مزاد لبيع ٤٠ قطعة من مقتنيات إلفيس بريسلى" في: **العين الإخبارية**، أبوظبي، الجمعة ٢٧ يناير ٢٠٢٣.

https://al-ain.com/article/auction-sell-40-items-elvis-presley-memorabilia

[175]–Elvis Presley Enters., Inc. v. Passport Video, 349 F.3d 622 (9th Cir. 2003), overruled on other grounds by eBay, Inc. v. MercExchange, LLC, 547 U.S. 388 (2006). U.S. Copyright Office Fair Use Index. For more information, *see* http://copyright.gov/fair-use/index.html.

Abstract

Elvis Presley needs no introduction, as his name and face are recognized worldwide as the pinnacle of fame. He was a colossal figure in both music and culture, gaining notoriety during his lifetime for his unique physical performance style and his rebellious, racially charged music. He performed for sold-out crowds and consistently topped the charts. Throughout his career, he attracted global attention, and since his passing in 1977, his legacy has endured through immense interest and media speculation regarding his life, including his career, personal relationships, and death. This research explores the concept of famous cultural icons and their role in transforming social lifestyles, particularly among young people who emulate these icons in all aspects of their lives, as well as how these icons contribute to serving the nation. It also highlights Elvis Presley as the most famous and influential icon for the teenage and youth generation, emphasizing his pioneering role in popular culture as the foremost symbol of popular music that remains relevant today. This research will present Elvis Presley as a cultural icon by highlighting key moments in his life and artistic career, explaining the significance of his music, its impact on American popular culture, and the extent of his contributions to his country and his political views through his unique music and diverse artistic works that continue to resonate today. Additionally, it will explore his enduring popularity after his death, the recognition he received from the state and his fans, and the preservation of his legacy as an invaluable heritage.

Keywords: Elvis Presley – The King – Postmodern Messiah – The Legend – Rock and Roll – Icon of Popular Music.